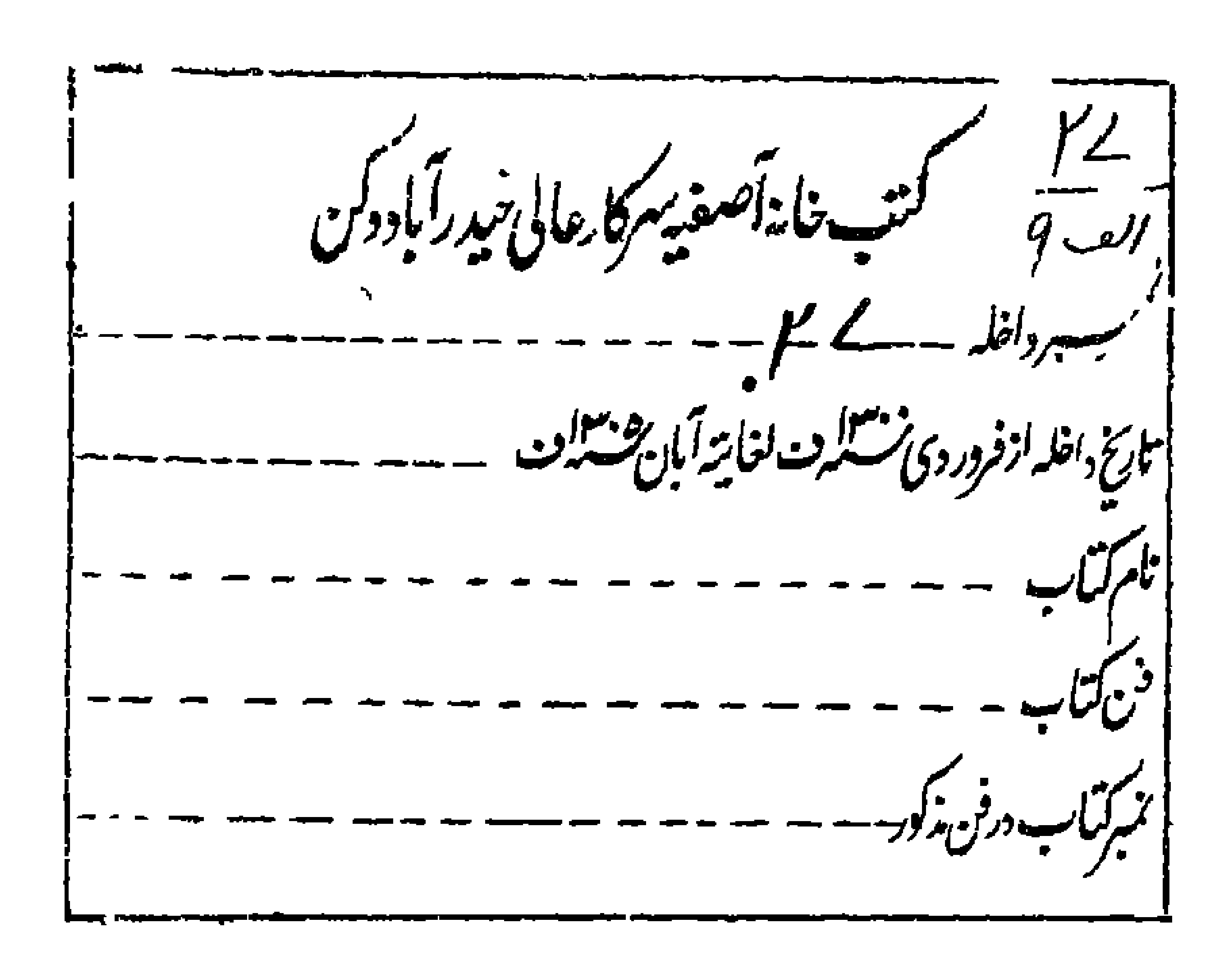


كتاب عنوان البيان وبستان الاذهان
ومجموع نصائح فى الحكم للعالم العلامه الحبر
البحر الفهامه شيخ الاسلام وقدوة
الانام مولانا الفاضل واللبيب
الكامل الشيخ عبد الله
الشبراوى رحمه
الله تعالى
آمين



قال الامام العالم العلامه * الحبر البحر الفهامه * الشيخ عبد الله الشبراوى الشافعى تغمده الله بالرحمة والرضوان * واسكنه أعلى فراديس الجنان آمين * الحمد لله الذى أظهر من مكنونات اسراره كنوزا * وابرز من دقائق صنعه لصفوة خلقه رموزا * والصلاة والسلام على من كانت له البلاغة شعارا والفصاحة دثارا * واختصر له الكلام اختصارا * المنتقى من صفوة عدنان الحائز قصبات السبق فى مضمار البيان * وعلى آله وصحبه أولى العزائم والهمم حاملى أعباء الآداب والحكم

(وبعـــــــد) فهذه فرصة انتهزتها يد الامكان * ودره اختلستها نواشط الازمان * وغزاله اقتنصتها حبائل الافكار * ونحاله اقتطفتها حوائم الاذكار * نظمت سلكها المتمزق لكساد الآداب * وجمعت شملها المتفرق لذوى الالباب * ضمنتها حكما ترتاح لها النفوس * وتبتهج بها

الطروس * ورتبتها على سبعة اساليب وخاتمة واعقبت كل أسلوب بضرب مثل * يدفع عنه الملل

الاسلوب الاول في الكمالات الرافعة لذوى المروآت

الاسلوب الثاني في حفظ اللسان وما يحسن نطقه من الانسان

الاسلوب الثالث في وصايا نافعه ومرايا رافعه

الاسلوب الرابع في الحض على الحزم والاخذ بالعزم

الاسلوب الخامس في الحذر مما يورث الضرر

الاسلوب السادس في التعويض للقضا بالتسليم والرضا

الاسلوب السابع في ذم ما يتخلق به الانسان من العدوان

(الخاتمة) في حكم منتشره * من الاثنين الى العشره

وسميته عنوان البيان * وبستان الاذهان * وعلى الله اعتمادى وهو حسبي في مبدئي ومعادى

* (مقدمة) *

قال الله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وقال صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الخير ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها الناس ونقل عن الاب لوقا الحكيم انه كتب على باب داره انه لن ينتفع بحكمتنا الا من عرف نفسه ووقف بها عند حدها وتدبر ما يلقى اليه بعين الانصاف فمن كان بهذه الصفة فليدخل ولا فليرجع حتى يكون بها

ويروى ان بزرجمهر لما فرغ من كتاب امثاله قال ليس العجب ممن قرأ هذه الامثال فصار عالما انما العجب ممن قرأها ولم يصر عالما شعر

الا انما انسان غمد لقلبه * ولا خير في غمد اذا لم يكن نصل

وقال بعضهم اعلم ان منشور الحكمة انما يؤخذ من معدن الرسالة على خاتمها أفضل الصلاة والسلام * والنصيحة سهل سلوكها وانما المشكل قبولها لانها في مذاق متبع الهوى * امر من تجرع المريض الدوا * لكن السعيد

تأتيه العناية عدوا * والمحروم مغمور في بحور الاهوا شعر

ان المقادير اذا ساعدت * الحقت العاجز بالحازم

(الاسلوب الاول)

(في الكمالات الرافعة لذوي المروآت)

قال الله جل ثناؤه فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين * وقال أيضا خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين * ففي هاتين الآيتين اشارة ظاهره * ودلالة باهره * الى ان المطلوب بجميل الاخلاق اولوا الالباب والجاهل غير ملتفت اليه * ولا معوّل في الخطاب عليه

أول ما تواصى به المقربون * وتداوله الناجون * واولى ما سلكه النبلا وتزين به العقلا * التحلي بحلة التقوى * والصبر على مضض البلوى من غير شكوى * العزائم منازل الابطال * واستعمال الصبر دأب الرجال * رب جار جار * وواقف سار * من تدنست ثياب معاملته لم يقرب من المقربين اكسر حدة خمر الطبع بمزاج الرياضه * أشد دازار العقل بحبال التقوى يوسف العقل ينظر الى العواقب * وزليخاء الهوى تلمح العاجل * انما اردّ يوسف العقل * وانما جل زليخاء الطبع * لا أقول لك اقلع شجرة الطبع من أرض الوضع * اذ ليس في الامكان * قلب طبع الانسان * وانما اقول دم على المجاهده * تحظ بالمساعده * وكلما ندت عرق من عروق الهوى فاقطعه بملاج القوى * وان كل ما به نقطع * فاشحذه يلع * قال حكيم من حزم الانسان ان لا يخادع أحدا * ومن كمال عقله ان لا يخدعه أحد لا ينال القليل مما تحب * الا بالصبر على الكثير مما تكره * من أيقن بالمجازاة لم يعمل سوءا * انقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه * اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبه * الدهر لا يأتي على شئ الا غيره * أحسن العطاء ما كان ابتداء الا شئ اسرع لازالة النعمة من الظلم شعر

الدهر يفترس الرجال فلا تكن * ممن تطيشهم المناصب والرتب

كم نعمة زالت بادنى زلة * ولكل شئ في تقلبه سبب

العقل وزير ناصح * والمال ضيف راحل * والعمر طيف خيال والتواضع من مصائد الشرف * الحسد كصداء الحديد لا يزال به حتى يأكله * الايام صحائف الآجال * من صحب الزمان رأى منه العجب * من طال عمره فقد أحبته

من يرج طول العمر فليدرع * صبرا على فقد احبائه

ومن يعمر يلق فى نفسه * ما كان يرجوه لاعدائه

من اعتزل عن الناس أمن منهم * للدهر طعمان * حلو ومر * وللايام صرفان * عسر ويسر * السعيد من استظهر لنفسه * واعتبر بغيره * الطاعة حرز * والقناعة عز * أكمل الناس من ملك الرجال بجميل الخصال واجهلهم من طلب مالا ينال شعر

اذا شئت أن تعصى وان كنت قادرا * فمر بالذى لا يستطاع من الامر

اقتناء المناقب * باحتمال المتاعب شعر

دعيني أنل مالا ينال من العلا * فسهل العلا فى الصعب والصعب فى السهل

تريدين ادراك المعالى رخيصة * ولا بد دون الشهد من ابر النحل

من ظن ان الايام تسالمه فهو مجنون * ومن اهتم بجمع المال فهو محزون ومن اغتر بمدح الناس فهو مفتون شعر

ومن يطلب الاعلى من العيش لم يزل * حزينا على الدنيا كثير غبونها

اذا شئت ان تحيي سعيدا فلا تكن * على حالة الا رضيت بدونها

غيره

لعمرى احاديث النفوس ظنون * وما عز من شئ فسوف يهون

ومن ظن ان الدهر موف بعهده * فبشره ان الدهر سوف يخون

ولو علم الانسان ما هو كائن * لعاش مدى الايام وهو مصون

ولكن قضاء الله ستر محجب * تحار عقول دونه وظنون

ما غدر الانسان نفسه على فعله * لا ينبغى له أن يلوم غيره على مثله شعر

قبيح من الانسان ينسى عيوبه * ويذكر عيبا فى أخيه قد اختفى

فلو كان ذا عقل لما عاب غيره * وفيه عيوب لو رآها بها اكتفى

من أحب نكد الاعدا * فليزدد شرفا ومجدا شعر

عدوك بالتقى والعلم فاقهر * فانت بذا وذا تك عليه تقوى

فما قرن الفتى شيئا بشيء * كمثل العلم يقرنه بتقوى

قال ابو الاسود الدؤلى شعر

العلم زين وتشريف لصاحبه * فاطلب هديت فنون العلم والادبا

كم سيد بطل آباؤه نجب * كانوا الرؤس فامسى بعدهم ذنبا

ومقرف خامل الآباء ذى أدب * نال المعالى بالآداب والرتبا

العلم كنز وذخر لا فناء له * نعم القرين اذا ما صاحب صحبا

قد يجمع المال شخص ثم يحرمه * عما قليل فيلقى الذل والحربا

وجامع العلم مغبوط به أبدا * ولا يحاذر منه الفوت والسلبا

يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه * لا تعدلن به درا ولا ذهبا

اذا شكرك انسان * من غير سابق احسان * فحقق امله * تستتم عمله
تعرف الخسة بالكلام فيما لا يعنى * والجواب عما لا يسئل عنه * الجزع
بالمصيبة مصيبة أخرى * من استولت عليه السلامة فليحذر العطب * ومن
كره الملامة فليجد فى الطلب * من تمسك بالدين علا قدره * ومن قصد الحق
كمل فخره * من ابتهج بالمواهب * انزعج بالمصائب شعر

الدهر لا يبقى على حالة * لا بد ما يقبل أو يدبر

فان تلقاك بمكروهة * فاصبر فان الدهر لا يصبر

من سلك السداد * بلغ المراد * القناعة رأس الغنى * واساس التقى * العاقل
من اغتنم غفلة الزمان * وانتهز فرصة الامكان * أحلى الاشياء نيل المرجو
وامرّها ظفر العدو * الثعلب فى اقبال جده * يغلب الاسد فى ادبار سعده

شعر

واذا العناية لاحظتك عيونها * نم فالمخاوف كلهن أمان

واصطد بها العنقاء فهى حبائل * واقتد بها الجوزاء فهى عنان

السعاية نار * وقبولها عار * منشاؤها قلة ورع * أو شدة طمع * قال

حكيم * ارفض الهوى فانه اذا غلب العقل جعل محاسن المرء مساوي فيصير الحلم حقدا والعبادة ريا والجود تبذيرا والاقتصاد بخلا شعر

وآفة العقل الهوى فمن علا ❋ على هواه عقله فقد نجي

الحرص مفتاح الذل * والحقد مفتاح العداوه * واتباع الشهوة مفتاح الندامه والالحاح مفتاح الرحمه * والقناعة مفتاح الراحه * والتجربه مرآة العواقب * وحب النساء أصل المعاطب وكثرة الخلوة بهن فساد للطباع والعقول شعر

ان النساء وان أظهرن مرحمة ❋ لم يخل من جورهن الدهر انسان

ان هن أبغض انسانا فتمكن به ❋ وحبهن لمن أحببن خسران

الكل الكل لا تستثن واحدة ❋ الكل الكل للازواج خوّان

قال حكيم اذا فعلت معروفا فاستره * واذا أوليته فاشكره * ولا تعود نفسك الا ما يكتب لك أجره * ويحمد عنك نشره ولا تفعل ما يسوءك عاجله * ويضرك آجله * شفاء الجنان قراءة القرآن * أفضل المعروف * اغاثة الملهوف * الاغضاء عن الهفوات * من اخلاق السادات * الاخلاء نفس واحده * في اجساد متباعده * شر الناس من لا يرجى خيره * ولا يؤمن ضيره * العاقل يجد في عمله والجاهل يعتمد على أمله * تمام العلم استعماله * وتمام العمل استقلاله

روضة رائقة

قيل لابراهيم بن عيينة أي الناس أطول ندامة قال أما في الدنيا فصانع المعروف لمن لا يشكره * وأما في الآخرة فعالم مفرط شعر

اذا لم يزد علم الفتى قلبه هدى ❋ وسيرته عدلا واخلاقه حسنا

فبشره ان الله أولاه فتنة ❋ تغشيه حرمانا وتوسعه حزنا

صحة البدن في الصوم * صلاة الليل بهاء النهار * من قل عقله * كثر هزله * الاقلال من الكلام ابعد عن الملام * جمال الانسان * كمال اللسان * من الضلال طلب المحال * مبدأ رأي العاقل * غاية رأي الجاهل * ليس للنفس عوض ولا للايام بدل شعر

تمتع من الدنيا بساعتك التي ❋ ظفرت بها مالم تعقك العوائق

فايومك الماضي عليك بعائد * ولا يومك الآتي به أنت واثق

بالحلم يسود الانسان * وبالايجاز يكمل البيان * بالرفق تنال كل ارب وتأمن من كل عطب شعر

لم أر كالرفق في فعله * قد يخدع العذراء في خدرها

من يستعن بالرفق في أمره * يستخرج الحية من وكرها

لكل مقال جواب * ولكل أجل كتاب * شكر الله سبحانه بالتعظيم وشكر الملوك بالدعاء لهم * وشكر الاصحاب بحسن الجزاء * أشر الاشرار * من لا يقبل الاعذار * من رجع في هبته * فقد بالغ في خسته * من ساء خلقه * ضاق رزقه * الحزم في الامور * اولى من الغرور * اذا كثرت الآراء خفي الصواب

شعر

اذا كنت في حاجة مرسلا * فأرسل حكيما ولا توصه

وان باب أمر عليك التوى * فشاور حكيما ولا تعصه

وان ناصح منك يوما دنا * فلا تباعده ولا تقصه

وقال بزرجمهر أقوى ما يكون من الدواب لا غنى به عن السقوط * واعقل ما يكون من النساء لا غنى بها عن الزواج وادهى ما يكون من الرجال لا غنى به عن المشاورة شعر

ان اللبيب اذا تفرق رايه * فتق الامور مناظرا ومشاورا

واخو التكبر يستبد برايه * وتراه يعتسف الامور مخاطرا

ارذل السوء يشين السلف * ويهدم الشرف شعر

اذا اظهر الدهر شخصا لبيبا * فكن في ابنه سيئ الاعتقاد

فلست ترى من نجيب نجيبا * وهل تلد النار غير الرماد

قال حكيم ان الشمس لا يخفى ضوءها وان كانت تحت السحاب كذلك الصبي لا يخفي غريزة عقله وان كان مغمورا باخلاق الحداثه شعر

في المهد ينطق عن مناقب سعده * أثر النجابة ظاهر البرهان

واجل خصال الكريم * ترك جواب اللئيم * قال حكيم اذا احزنك أمر فانظر فان

كان مما لك فيه حيلة فلا تعجز نفسك عن استدراكه ودفعه وان كان مما لا حيلة لك فيه فاصبر ولا تجزع فكل شئ له بداية له نهاية وعليك السعي وليس عليك النجاح شعر

على المرء ان يسعى الى الخير جهده * وليس عليه أن تتم المطالب

لا تكثر مخالطة الناس فان فعلت فاغمض عن القذى واحتمل ماينالك من الاذى شعر

اذا كنت فى كل الامور معاتبا * صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه
فعش واحدا أوصل أخاك فانه * مقارف ذنب مرة ومجانبه
اذا انت لم تشرب مرارا على القذى * ظمئت وأى الناس تصفو مشاربه
ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها * كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

وقال بعضهم

مضى الخير طرا ليس فى الناس منصف * وكل ودادهم منهم تكلف
وكل اذا عاهدته فهو ناقض * لعهدك او واعدته فهو مخلف
وابناء هذا الدهر كالدهر لم يثق * به و بهم الا جهول ومسرف

قال حكيم خير الكلام ماقل ودل ولم يطل فيمل * الادب ان تطعمت به نجع وان تعطرت به سطع * وان ترويت به نفع * أدب النفس * خير من أدب الدرس * نعم الناصر الجواب الحاضر * اكتسب ادبا * تكتسب نسبا العقل بغير ادب شين * والادب بغير عقل حين * لفاطات الادب * قراضات الذهب * حلى الرجال مايحسنونه * وحلى النساء مايلبسونه * حلى الرجال الادب * وحلى النساء الذهب * ذك عقلك بالادب * كما تذكى النار بالحطب * قال حكيم عقل بلا ادب كشجاع بلا سلاح شعر

فيالائمى دعنى أغالى بقيمتى * فقيمة كل الناس مايحسنونه

المروءة التامه * مباينة العامه * الانفراد فى الخلوة * أقمع لدواعى الشهوه الادب وسيله * الى كل فضيله وذريعه * الى كل شريعه * النعمة وسيمه واجعل الشكر لها تتمة * ولا زوال للنعمة مع الشكر * ولا بقاء لها مع الكفر

شعر

هموملك بالعيش مقرونة * فلا تقطع العمر الا بهم
ولذة دنياك مسمومة * فما تأكل الخبز الا بسم
اذا كنت فى نعمة فارعها * فان المعاصى تزيل النعم
وداوم عليها بشكر الاله * فان الاله سريع النقم
وان تم شئ بدا نقصه * فحاذر زوالا اذا قيل تم

الزهد فى الدنيا الراحة الكبرى * والرغبة فيها البلية العظمى الرد الجميل أحسن من المطل الطويل * السؤال وان قل * ثمن لكل نوال وان جل

شعر

ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله * بدلا وان نال الغنى بسؤال
واذا السؤال مع النوال وزنته * رجح السؤال وخف كل نوال

استغن عمن شئت فانت نظيره * واحتج الى من شئت فانت أسيره * وتفضل على من شئت فانت أميره * الزم العفاف * يلزمك الكفاف شعر

تلحى على البخل البخيل بماله * افلا تكون بماء وجهك أبخلا
اكرم يديك عن السؤال فانما * قدر الحياة أقل من ان تسألا
واقدامى الى فضل قناعتى * وابيت مشتملا به متزملا
وأرى العدو على الخصاصة حالة * تصف الغنى فيخالنى متمولا
وان امرأ افنى الليالى حسرة * وندامة أفنيتهن توكلا

قليل عاجل * خير من كثير آجل * صمت كافى * خير من كلام غير وافى انما الحليم * من يغفر الذنب العظيم شعر

احسن الى الناس تستعبد قلوبهم * فطالما استعبد الانسان احسان
وان أساء مسئ فليكن لك فى * عراض زلته صفح وغفران
وكن على الدهر معوانا الذى أمل * يرجوك فيه فان الحر معوان

شفيع المذنب اقراره * وتوبته اعتذاره * حافظ على الصديق ولو فى الحريق خل الطريق لمن لا يطيق * سعة الاخلاق * كنوز الارزاق * استظهر على

الدهر بخفة الظهر * صدور الاحرار * قبور الاشرار * لكل عالم هفوه ولكل صارم نبوه شعر

دع المقادير تجرى فى اعنتها * ولا تبيتن الا خالى البال

ما بين غمضة عين وانتباهتها * يغير الله من حال الى حال

دعوا قذف المحصنات * تسلم لكم الامهات * اشر الناس من لا يقبل الاعتذارات ولا يستر الزلات * ولا يقيل العثرات شعر

اقبل معاذير من يأتيك معتذرا * ان بر عندك فيما قال أو فجرا

فقد اجلك من يرضيك ظاهره * وقد أطاعك من يعصيك مستترا

من كثرت اياديه * قلت اعاديه * من كرم عنصره * حسن مخبره * من طال سروره قصرت شهوره * من كان ظريفا * فليكن عفيفا شعر

ليس الظريف بكامل فى ظرفه * حتى يكون عن الحرام عفيفا

فاذا تعفف عن معاصى ربه * فهناك يدعى فى الانام ظريفا

من واصله الحبيب * هان عليه الرقيب * من قعد به حسبه * نهض به أدبه * من لم يرغب فى الاخوان * ابتلى بالخسران * من صحت مودته وجبت طاعته * من طلب الممالك * صبر على هجوم المهالك من جاد ساد وجل * ومن بخل رذل وذل شعر

من عف خف على الصديق لقاؤه * واخو الحوائج وجهه مملول

واخوك من وفرت ما فى كيسه * فاذا عبثت به فانت ثقيل

من تواضع وقر * ومن تعاظم حقر * من طلب الرياسه * صبر على مضض السياسة * درك الاموال * فى ركوب الاهوال * من حسن قنوعه * دام ربيعه * من اتخذ الحكمة لجاما * اتخذه الناس اماما * من لم ينلك خيره فى حياته * لم تبك عيناك على مماته * من شكى لك فقد سالك * ومن ترك فعالك فقد عدلك * ومن اقبل بحديثه على غيرك فقد طردك شعر

اذا تخلفت عن صديق * ولم يعاتبك فى التخلف

فلا تعد بعدها اليه * فانما وده عن تكلف

من لم يستفد بالعلم مالا * استفاد به جمالا * من صبر على مأموله ادركه * ومن تهاون فى نيله أهلكه شعر

وقل من جد فى أمر يحاوله * واستعمل الصبر الا فاز بالظفر

لا بقاء النعمة مع الكفران * ولا زوال لها مع الشكران * لا خير فى وعد مبسوط * وانجاز مربوط * لا يعترى على خطاب الخلائق * الا فائق أو عائق

لا تنجع الحكمة فى القلوب القاسية * كما لا تزكو الزرع فى الارض الحاسية

لا ينفع الوعظ قلبا قاسيا أبدا * وهل يلين لقول الواعظ الحجر

لا ينال العلم الا بالنفس التقيه * والطباع النقيه ما زبرته الاقلام * لم تطمع فى درسه الايام شعر

ما طار طير وارتفع * الا كما طار وقع

رب علم وضع * وجهل رفع شعر

رب علم اضاعه عدم المال * وجهل غطى عليه النعيم

اذا رغبت فى المكارم * فاجتنب المحارم * العلم جبل صعب المصعد لكنه سهل المنحدر شعر

من لم يكن عقله مؤدبه * لم يغنه واعظ من النسب

كم من وضيع الاصول فى أمم * قد سودوه بالعقل والادب

روضة رائقة

حكى ان رجلا تكلم بين يدى الخليفة المأمون فاحسن فقال له المأمون ابن من انت فقال ابن الادب يا امير المؤمنين فقال نعم النسب شعر

كن ابن من شئت واكتسب أدبا * يغنيك محموده عن النسب

ان الفتى من يقول ها أناذا * ليس الفتى من يقول كان أبى

الدين أقوى عصمه * والامن اهنا نعمه * الصبر عند المصائب * من أعظم المواهب شعر

الصبر أولى بوقار الفتى * من قلق يهتك ستر الوقار

من لزم الصبر على حالة * كان على ايامه بالخيار

اعص الجاهل تسلم * واطع العاقل تغنم * جالس أهل العقل والادب والرأى والتجربة والحسب * فمجالسة العاقل لقاح * ومفاوضة الجاهل افتضاح * عدو عاقل * ايسر من صديق جاهل شعر

ادفع عدوك بالتى * وانفع صديقك ان تسر
فالغصن احسن ما يكون * اذا اكتسى ورقا واثمر

قال حكيم * من لانت كلمته * وجبت محبته * من لم يحلم ندم * ومن سكت سلم * ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم * ومن أطاع هواه ضل * ومن استبد برأيه زل شعر

ليس الشجاع الذى يحمى فريسته * عند القتال ونار الحرب تشتعل
لكن من كف طرفا أو ثنى قدما * عن الحرام فذلك الفارس البطل

وقال الاحنف بن قيس رأس الادب المنطق ولا خير فى قول الا بفعل ولا فى مال الا بجود * ولا فى صدق إلا بوفا * ولا فى فقه إلا بورع * ولا فى صدقة الا بنية شعر

وهل ينفع الفتيان حسن وجوههم * اذا كانت الاخلاق غير حسان
فلا تجعل الحسن الدليل على الفتى * فما كل مصقول الحديد يمانى

وقال بعض بنى تميم * حضرت مجلس الاحنف بن قيس وعنده قوم مجتمعون فى أمرلهم * فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما أقرب النقمة من أهل البغى * لا خير فى لذة بعقبها ندم لن يهلك من قصد * ولن يفتقر من زهد شعر

لعمرك ليس امساكى لبخلى * ولكن لا يفى بالخرج دخلى
وفى طبعى السماحة غير انى * على قدر الكسا مددت رجلى

رب هزل قد عاد جدا * من امن الزمان خانه * ومن تعاظم عليه أهانه دعوا المزاح فانه يورث الضغائن * احتملوا لمن دل عليكم * واقبلوا عذر من اعتذر اليكم * اطع أخاك * وان عصاك * وصله وان جفاك * انصف من نفسك قبل أن ينتصف منك * اياكم ومشاورة النساء شعر

ان النساء ان عرفن بعفة * جيف عليهن النسور الحوم

اليوم عندك جيدها وحديثها * وغدا لغيرك عطفها والمعصم
كالخان تنزله وتصبح راحلا * عنه وينزل فيه من لا تعلم

اعلموا ان كفر النعمة لؤم * وصحبة الجاهل شؤم * ومن الكرم الوفاء بالذمم ما اقبح القطيعة بعد الصلة * والجفاء بعد العطف والعداوة بعد الود * لا تكونن على الاساءة اقوى منك على الاحسان * ولا الى البخل اسرع منك الى البذل واعلم ان لك من دنياك * ما اصلحت به مثواك * فانفق في حق ولا تكونن خازنا لغيرك شعر

تمتع بمالك قبل الممات * والا فلا مال ان انت مت

غيره

يا غافلا عن حركات الفلك * نبهك الله فما اغفلك
لغيرك مالك ان صنته * وان انت انفقته فهو لك

اذا كان الغدر في الناس موجودا * فالثقة بكل احد عجز * اعرف الحق لمن عرفه لك * واعلم ان قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل * قال فما رأيت كلاما ابلغ منه فقمت وقد حفظته وقال الاحنف ايضا جنبوا مجالسنا ذكر النساء والطعام فاني اكره الرجل يكون وصافا لفرجه وبطنه * وقيل للاسكندر لو اكثرت من النساء حتى يكثر نسلك * ويحيى ذكرك * قال انما يحيي الذكر بالافعال الجميلة * والسير الحميدة النبيلة * ولا يحسن بمن يغلب الرجال أن تغلبه النساء * وقال حكيم الموثوق بموثوق والامين * بالمودة قمين * المودة والاحسان * نافعان عند كل انسان * وقال آخر السعادة كلها في سبعة أشياء حسن الصورة * وصحة الجسم * وطول العمر * وسعة ذات اليد * وطيب الذكر * والتمكن من الصديق والعدو وقال الشاعر

واني لالقى المرء اعلم انه * عدو وفي احشائه الضغن كامن
فامنحه بشرا فيرجع قلبه * سليما وقد ماتت لديه الضغائن

وقال آخر كثير من الامور لا تصلح الا بقرائنها لا يصلح العلم بغير ورع * ولا الحفظ بغير فهم * ولا الجمال بغير حلاوة * ولا الحسب بغير ادب * ولا السرور

بغير أمن * ولا الغنى بغير كفاية * ولا الاجتهاد بغير توفيق * شعر

لعمرك ما الانسان الا ابن دينه * فلا تترك التقوى اتكالا على النسب
لقد رفع الاسلام سلمان فارس * وقد وضع الكفر النسيب أبا لهب

قال حكيم من رضى عن نفسه سخط الناس عليه * وقال الاحنف من ظلم نفسه كان لغيره أظلم * ومن هدم دينه كان لمجده أهدم * وقال الشاعر

كل الذنوب فان الله يغفرها * ان اسعف المرء اخلاص وايمان
وكل كسر فان الله يجبره * وما لكسر قناة الدين جبران

وقال ابن المقفع * خير الادب ما حصل لك ثمره * وظهر عليك أثره * وقال الاحنف من منعك الخير حرمك * ومن أعانك على الشر ظلمك شعر

وان احق الناس منى بنائلى * عدو عدوى أو صديق صديقى

العقل أحسن حلية * والعلم افضل قنية * لا سيف كالحق ولا عدل كالصدق الجهل مطية سوء من ركبها زل * ومن صحبها ضل من الجهل صحبة الجهال ومن الذل عشرة ذوى الضلال * خير المواهب العقل * وشر المصائب الجهل من صاحب العلماء وقر * ومن عاشر السفهاء حقر * من لم يتعلم فى صغره لم يتقدم فى كبره شعر

قد ينفع الادب الاطفال فى صغر * وليس ينفعهم من بعده أدب
ان الغصون اذا عدلتها اعتدلت * ولا يلين ولو لينته الخشب

من تفرد بالعلم لم توحشه خلوه * ومن تسلى بالكتب لم تفته سلوه شعر

لنا جلساء لا نمل حديثهم * الباء مأمونون غيبا ومشهدا
يفيدوننا من علمهم علم من مضى * ورأيا وتأييد وقولا مسددا
فلا غيبة تخشى ولا سوء عشرة * ولا تختشى منهم لسانا ولا يدا

وقال أصل العلم الرغبة * وثمرته العبادة * وأصل الزهد الرهبة * وثمرته السعادة * وأصل المروءة الحياء * وثمرتها العفة العقل اقوى أساس والتقوى أفضل لباس * الجاهل يطلب المال والعاقل يطلب الكمال لم يدرك العلم من لا يطيل درسه * ولا يكد نفسه * كم من ذليل أعزه مقاله

وعزيز اذله جهله شعر

رضينا بالعلوم تكون فينا * مخلدة وللجهال مال
لان المال يفنى عن قريب * وان العلم ليس له زوال

الادب مال * واستعماله كمال * بالعقل يصلح كل امر * وبالحلم يقطع كل شر

اذا لم تصن عرضا ولم تخش خالقا * وتستحي مخلوقا فما شئت فافعل

ثم اعلم ان الدنيا ربما أقبلت على الجاهل بالاتفاق * وأدبرت عن العالم بالاستحقاق * فان أتاك منها سهمة مع جهل * اوفاتك منها بغية مع عقل فلا يحملنك ذلك على الرغبة في الجهل * فدولة الجاهل من الممكنات * ودولة العاقل من الواجبات * وليس من أمكنه شيء في ذاته * كمن استوجبه باداته وآلاته وأيضا فدولة الجاهل كالغريب الذي يحن الى النقلة * ودولة العاقل كالنسيب المتمكن الوصلة شعر

لا تيأسن اذا ما كنت ذا أدب * على خمولك ان ترقى الى الفلك
فبينما الذهب الابريز مختلط * بالترب اذ صار اكليلا على الملك

وقال حكيم ينبغي للمرء أن لا يفرح بمرتبة ترقاها بغير عقل * ولا بمنزلة رفيعة حلها بغير فضل فلابد أن يزيله الجهل عنها * ويسلبه منها فينحط الى رتبته ويرجع الى قيمته * بعد أن تظهر عيوبه * وتكثر ذنوبه * ويصير مادحه هاجيا * وصديقه معاديا شعر

لا تقعدن عن اكتساب فضيلة * أبدا وان أدت الى الاعدام
جهل الفتى عار عليه لذاته * وخموله عار على الايام

روضـــــــــة رائقة

حكي ان الرشيد قال للاصمعي هل تعرف كتابا جامعا لمكارم الاخلاق يقل لفظه ويسهل حفظها * تشرح المنفهم * وتوضح المستعجم * فقال نعم يا أمير المؤمنين دخل اكثم بن صيفي حكيم العرب على بعض ملوكها فقال له اني سائلك عن أشياء لا تزال بصدري مختلجة * والشكوك عليها والجة * فأتني بما عندك فيها أيها الحكيم * فقال سألت خبيرا واستنبأت بصيرا * والجواب *

يشفعه الصواب * فاسأل عما بدا لك * فقال ما السودد * قال اصطناع المعروف واحتمال الجريرة * قال فما الشرف * قال كف الاذى وبذل الندا * قال فما المجد قال حمل المغارم * وابتناء المكارم * قال فما الكرم قال صدق الاخاء في الشدة والرخاء * قال فما العز قال شدة القصد * وثروة العدد * قال فما السماحة قال بذل النائل * واجابة السائل * قال فما الغنى قال الرضى بما يكفى * وقلة التمنى * قال فما الرأى قال كل فكر انتجته تجربة قال له قد اوريت زناد تصبرى واذكيت نار حيرتى فاحتكم قال لكل كلمة همه * قال هى لك * قال الاصمعى فقال لى الرشيد ولك بكل كلمة بدره فانصرفت بثمانين ألفا قال حكيم * الخير اجل بضاعه * والاحسان أزكى زراعه علم لا يصلحك ضلال * ومال لا ينفعك وبال شعر

اذا المرء لم يعتق من المال نفسه ❊ تملكه المال الذى هو مالكه

الا انما مالى الذى أنا منفق ❊ وليس لى المال الذى أنا تاركه

وقال أبصر الناس من احاط بذنوبه * ووقف على عيوبه أفضل الناس من كان بعيبه بصيرا وعن عيب غيره ضريرا من جهل المرء بعصى ربه فى طاعة هواه * ويهين نفسه باكرام دنياه * وهو من هواه فى ضلال * ومن دنياه فى زوال * اياك وما يسخط سلطانك * ويوحش اخوانك * فمن اسخط سلطانه * تعرض للنيه * ومن أوحش اخوانه * تبرأ من الحريه * الفضل ملك اللسان * وبذل الاحسان * من استخف بشريف دل على لؤم اصله * ومن مال الى سخيف ابان عن ضعف عقله * ومن قال هجوا اسقط قدره * ومن فعل نكرا قبح ذكره * لم نفسك على قبيح أفعالك * ولئيم اقوالك * قبل أن يلومك صديق ناصح * ويذمك عدو كاشح * لا تستأذن بتدبيرك * ولا تستخفن بامرك أحسن العفو ما كان عن قدره * واحسن الجود ما كان عن عسره * رأس الفضائل * اصطناع الافاضل * ورأس الرذائل * اصطناع الاراذل * من حسن الاختيار * الاحسان الى الاخيار شعر

وما هذه الايام الا مراحل ❊ فما استطعت من معروفها فتزود

اذا ما اتيت الامر من غير بابه ❊ ضللت وان تدخل من الباب تهتدى

متى ما تقد بالباطل الامر يأبه ❊ وان تقد الاطواد بالحق تنقد

عادة الكفران ❊ تقطع الاحسان ❊ الام الناس سعيد لا يسعد به اخوانه ❊ وسليم لا يسلم منه جيرانه ❊ اذا اصطنعت المعروف فاستره ❊ واذا اصطنع معك فانشره ❊ من جاور الكرام ❊ امن من الاعدام ❊ من بخل على نفسه بخيره ❊ لم يجد به على غيره ❊ من ترقى درجات الهمم ❊ عظم فى أعين الامم شعر

اذا أعطشتك أكف اللئام ❊ كفتك القناعة شبعا وريا

فكن رجلا رجله فى الثرى ❊ وهامة همته فى الثريا

فان اراقة ماء الحياة ❊ دون اراقة ماء المحيا

من ساء خلقه ❊ ضاق رزقه ❊ من هان عليه المال ❊ توجهت اليه الآمال ❊ من جاد به الجل ❊ ومن جاد بعرضه ذل ❊ شعر

وماشئ باثقل وهو حق ❊ على الاعناق من منن الرجال

فلا تفرح بشئ تشتريه ❊ بوجهك انه بالوجه غالى

احسن الجد ما كان عند التعب ❊ وأحسن الصدق ما كان عند الغضب ❊ أفضل المعروف ❊ اغاثة الملهوف ❊ من أحسن المكارم عفو المقتدر ❊ وجود المفتقر ❊ خير العمل ما أثر مجدا ❊ وخير الطلب ما حصل جدا ❊ الصموت من لم يكن صمته عن كلة لسانه ❊ وقلة بيانه ❊ والحليم من لم يكن حلمه لعدم النصره وفقد اقتداره ❊ من المروات ان لا تطمع فيما لا تستحق ❊ ولا تستطيل بما لا تسترق ❊ ولا تعين قويا على ضعيف ❊ ولا تمنع مكرمة عن شريف ❊ ليس من عادة الكرام ❊ سرعة الانتقام ❊ ارحم من دونك يرحمك من فوقك ❊ أحسن الى من تملكه ❊ يحسن اليك من يملكك شعر

قدم لنفسك خيرا ❊ وأنت مالك مالك

من قبل تصبح فردا ❊ ولون حالك حالك

فقات والله تدرى ❊ أى المسالك سالك

اما لجنة عدن ❊ أو فى المهالك هالك

من أوحش الاحرار زهدوا في عشرته * ومن كتم الاسرار استبد براحته * وآفة الزعماء ضعف السياسه * وآفة العلماء حب الرياسه * ومن كتم سره * احكم أمره شعر

صن السر عن كل مستخبر * وحاذر فما الحزم الا الحذر
أسيرك سرك ان صنته * وانت أسير له ان ظهر

قال عمرو بن العاص القلوب أوعية الاسرار * والشفاه اقفالها * والالسن مفاتيحها * فليحفظ كل امرء مفتاح سره وقال حكيم كما انه لا خير في آنية لا تمسك ما فيها كذلك لا خير في صدر لا يكتم سره * من كثر اعتباره * قل عثاره زوال الدول باصطناع السفل * من طالت غفلته * زالت دولته * القليل مع التدبير خير من الكثير مع التبذير * ظن العاقل خير من يقين الجاهل * قليل تحمد مغبته * خير من كثير تذم عاقبته * عزيمة الصبر تطفي نار الشر من وثق باحسانك غني دوام سلطانك * اذا استشرت الجاهل * اختار لك الباطل رب جهل انفع من علم * ورب حرب انجع من سلم شعر

لئن كنت محتاجا الى الحلم انني * الى الجهل في بعض الاحايين احوج
ولي فرس للحلم بالحلم ملجم * ولي فرس للجهل بالجهل مسرج
فمن رام تقويمي فاني مقوم * ومن رام تعويجي فاني معوج

من ركن الى حسن حالته * قعد عن حسن حيلته * من أتم النصح * الامر بالصلح من أقبح الغدر * المشورة بالشر * الحازم من حفظ ما في يده * ولم يؤخر شغل يومه لغده شعر

ولا اؤخر شغل اليوم عن كسل * الى غد ان يوم العاجزين غد

لا يخلو المرء من ودود يمدح * وحسود يقدح * من لم يجد * لم يسد * ذكر السلطان نار وذم الاخوان عار شعر

لا تضع من عظيم قدر وان كنت مشارا اليه بالتقديم
فالكبير العظيم يصغر قدرا * بالتجري على الكبير العظيم
ولع الخمر بالعقول رمى الخمر بتنجيسها وبالتحريم

احتمال الاذيه * من كرم السجيه * من ساءت اخلاقه * طاب فراقه * لا يقمع السفيه الا مر الكلام * ولا يرد الجاهل الاحد السهام * لا تصحب من ينسى معاليك * ويذكر مساويك * من كثر غضبه نم * ومن طال ظلمه حرم * اذا استفاد القلب عصمه * استفاد اللسان حكمه * اعز الاخوان تستجدد احوالنا * واشكر الاحسان تستحق احسانا * لا تقطع صديقا وان كفر * ولا تركن الى عدو وان شكر كم من عالم يعرض عنه * وجاهل يستمع منه * لا خير فى مؤاخات من لا يسترعيبك * ويرد غيبك * المزية بحسن الصواب * لا بزينة الثياب شعر

اسمع اخى وصية من ناصح ❊ ماشاب محض النصح منه بغشه
لا تقطعن بقضية مبتوتة ❊ فى مدح من لم تبله او خدشه
وقف القضية فيه حتى يجلى ❊ وصفاه فى حالى رضاه وبطشه
فهناك ان تر ما يشين فواره ❊ كرما وان تر ما يزين فافشه
ومن الغبارة ان تعظم جاهلا ❊ لصقال ملبسه ورونق رقشه
او ان تهين مهذبا فى نفسه ❊ لخمول حالته ورثة فرشه
فلكم اخا طمرين هيب لفضله ❊ ومفوف البردين عيب لفحشه
ما ان يضر العضب كون قرابه ❊ خلقا ولا البازى حقارة عشه
وكذلك الدينار يظهر فضله ❊ من حكه لا من ملاحة نقشه

وقال حكيم * الميل الى الغضب * من اخلاق الصبيان * والجزع على ما ذهب * من اخلاق النسوان * قال الجرجانى شعر

يقولون لى فيك انقباض وانما ❊ راوا رجلا من موقف الذل احجما
ارى الناس من داناهم هان عندهم ❊ ومن اكرمته عزة النفس اكرما
وما زلت منحازا بعرضى جانبا ❊ عن الناس اعتد السلامة مغنما
ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ❊ ولو عظموه فى النفوس لعظما
ولكن اهانوه فهانوا ودنسوا ❊ محياه بالاطماع حتى تجهما
وما كل برق لاح لى يستفزنى ❊ وما كل من لاقيت ارضاه منعما

وانى اذا مافاتنى الامر لم ابت ❊ اقلب كفى اثره متندما
ولكننى ان جاءه عفوا قبلته ❊ وان فات لم اتبعه عل وليتما
اذا قيل هذا مورد قلت قد ارى ❊ ولكن نفس الحر تحتمل الظما
واقبض خطوى عن حظوظ كثيرة ❊ اذا لم انلها وافر العرض مكرما
واكرم نفسى ان اضاحك عابسا ❊ وان اتلقى بالمديح مذمما
انهنهها عن بعض ما قد يشينها ❊ مخافة اقوال العدا فيم اولما
ولم اقض حق العلم ان كان كلما ❊ بدا طمع صيرته لى سلما
ولم ابتذل فى خدمة العلم مهجتى ❊ لاخدم من لاقيت لكن لاخدما
أأشقى به غرسا واجنيه ذلة ❊ اذا فاتباع الجهل قد كان احزما

القلب العليل * يميل الى الاباطيل * ترك الآثام * يعلى المقام * ثوب التقى لايبلى * واليد العليا خير من اليد السفلى * الصبر حيلة من لاحيلة له شعر

تنكر لى دهرى ولم يدر اننى ❊ صبور وعندى الحادثات تهون
وبات يرينى الخطب كيف اقتداره ❊ وبت اريه الصبر كيف يكون

حلية اللئام * سرعة الانتقام * خير الاخوان * من لم يتلون وان تلون الزمان درهم ينفع خير من دينار يضر ع شعر

كل له غرض يسعى ليدركه ❊ والحر يجعل ادراك العلا غرضه
آخر نهين درهمنا فى صون سوددنا ❊ وقد صان عرضا له من هان درهمه

(ضرب مثل)

(حكى) ان كلبة عيرت لبوة فقالت انا الدهمانية فى بطن واحد وانت لاتلدين الا واحدا فقالت اللبوة صدقت الا انى الد اسدا وانت تلدين الكلاب فقليلى خير من كثيرك

مثل آخر (حكى) ان قطاة تنازعت مع غراب فى حفرة يجتمع فيها الماء وادعى كل واحد منهما انها ملكه فتحاكما الى قاضى الطير فطلب بينة فلم يكن لاحد منهما بينة يقيمها فحكم القاضى للقطاة بالحفرة فلما رأته قضى لها بها من غير بينة والحال ان الحفرة كانت للغراب قالت له أيها القاضى ما الذى دعاك

لان حكمت لى وليس لى بينة وما الذى آثرت به دعواى على دعوى الغراب فقال لما قد اشتهر عنك الصدق بين الناس حتى ضربوا بصدقك المثل فقالوا اصدق من قطاة فقالت له اذا كان الامر على ما ذكرت فوالله ان الحفرة للغراب وما أنا ممن يشتهر عنه خصلة جميلة ويفعل خلافها فقال لها وما حملك على هذه الدعوى الباطلة فقالت ثورة الغضب لكونه منعني من ورودها * ولكن الرجوع الى الحق أولى من التمادى فى الباطل * ولئن تبقى لى هذه الشهرة * خير لى من ألف حفرة .

(الاسلوب الثانى)

في حفظ اللسان * وما يحسن نطقه من الانسان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجرير بن عبد الله رضى الله عنهما اذا قلت فاوجز * واذا بلغت حاجتك فلا تتكلف وقال أيضا المعاذ * أنت سالم ما سكت فاذا تكلمت فلك أو عليك * وقال عمرو بن العاص الكلام كالدواء * ان أقللت منه نفع * وان أكثرت منه صدع * وقال لقمان لابنه يا بنى ان من الكلام ما هو أشد من الحجر * وانفذ من وخز الابر * وأمر من الصبر * وأحر من الجمر * وان القلوب مزارع فازرع فيها طيب الكلام * فان لم ينبت فيها كله نبت بعضه * قال حكيم الكذب داء * والصدق دواء * الكذب ذل * والصدق عز كفاك * وبخا على كذبك علمك بانك كاذب * وقال أيضا لقمان لابنه يا بنى اياك والكذب فانه يفسد عليك دينك * ويمحق عليك عند الناس مروءتك ويضع منزلتك ويضيع جاهك * ولا يسمعون منك اذا حدثت * ولا يصدقونك اذا قلت ولا خير لك فى الحياة اذا كنت كذلك * واذا اطلعوا على ذلك من أمرك ثم صدقت اتهموك وحقروا شأنك وابغضوا مجلسك واخفوا عنك أسرارهم وخفوا حديثهم وكتموه وحذروك فى أمر دينهم لم يأمنوك فى شىء من أحوالهم وهذه حالتك فى قلوب الناس واكبر من ذلك مقت الله وعقوبته فى الآخرة وقال ابن السماك ما احسبنى اوجر على ترك الكذب لانى أتركه انفة وقال أيضا لو لم يكن فى الكذب الا الخذلان لكفاه قبحا فكيف وفيه الاثم أيضا

وقال

وقال الشعبي عليك بالصدق حيث ترى انه يضرك فانه ينفعك واجتنب الكذب حيث ترى انه ينفعك فانه يضرك شعر

عليك بالصدق ولو انه * احرقك الصدق بنار الوعيد
واطلب رضى الله فاشقى الورى * من أسخط المولى وأرضى العبيد

وقال علي رضي الله عنه ماحبس الله جارحة في حصن أوثق من اللسان الاسنان امامه والشفتان من وراء ذلك واللهات مطبوقة عليه والقلب من وراء ذلك فاتق الله ولا تطلق هذا المحبوس من حبسه الا اذا أمنت شره وقال بعض الادباء احبس لسانك قبل أن يطيل حبسك وقال آخر من كتم سره سره وامن الناس شره ومن حكم لسانه شانه واسد شانه صمت يعقبه ندامه خير من نطق يسلب سلامه شعر

خل جنبيك لرام * وامض عنه بسلام
مت بداء الصمت خير * لك من داء الكلام
ربما استفتحت بالنطـ * ـق مغاليق الحمام
انما السالم من الجـ * ـم فاه بلجام

قال بعض الحكماء الكذاب لا يعاشر والنمام لا يشاور والكبير لا يكابر والمحارب لا يستخبر والجبان لا يستنصر والبكر لا يسلم عليها والامة لا يوصى اليها والرفيق لا يشاح والبخيل لا يسامح والعاشق لا يعاير والفاسق لا يسامر والخسيس لا يكارم والاسد لا يصادم والاهوج لا يزوج والباطل لا يروج والعرض لا يسب والمؤمل لا يخيب والخير لا ينكر والباغي لا ينصر وقال علي رضي الله عنه المرء مخبوء تحت طي لسانه لا تحت طيلسانه من عذب لسانه كثرت اخوانه ماهلك امرء عرف قدره قيمة كل انسان مايحسنه من عرف نفسه عرف ربه بشر البخيل بحادث أو وارث لا تنظر الى من قال وانظر الى ماقال لا ود مع الانتقام لا صواب مع ترك المشاوره لا مروءة لكذوب لا تسير لسانك بما يسيء اخوانك اعادة الاعتذار تذكير بالذنب النصح بين الملاء تقريع اذا تم العقل نقص الكلام الشفيع جناح الطالب

الجزع اتعب من الصبر اكبر الاعداء اخفاهم مكيدة من طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه السامع للغيبة أحد المغتابين شعر

وسمعك صن عن سماع القبيح * كصون اللسان عن النطق به
فانك عند استماع القبيح * شريك لقائله فانتبه

من كثر مزاحه لم يخل من استخفاف به أو حقد عليه شعر

اقدط ملك المكدود بالمراحة * بجم وعلله بشئ من المزح
ولكن اذا أعطيته المزح فليكن * بمقدار ما تعطي الطعام من الملح

عبد الشهوة اذل من عبد الرق الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له كفى بالظفر شفيعا للمذنب رب ساع فيما يضره * الاتكال على الامنية من بضائع الحمق اليأس حر والرجاء عبد * ظن العاقل كهانة * العداوة شغل للقلب شعر

لما عفوت ولم أحقد على احد * ارحت نفسي من هم العداوات
اني أحيي عدوي عند رؤيته * لادفع الشر عني بالتحيات

صمت الجاهل ستر * وكلام العاقل فخر * لا يزال الرجل مهابا ما دام ساكتا فاذا تكلم زادت مهابته أوسقطت رتبته شعر

الصمت زين والسكوت سلامة * فاذا نطقت فلا تكن مكثارا
ما ان ندمت على سكوتي مرة * ولقد ندمت على الكلام مرارا

الادب في النطق ثمرة العقل * لا حياء لحريص * السعيد من وعظ بغيره * الحكمة ضالة المؤمن * الشر جامع لمساوي العيوب * صدق المرء نجاته * وقال ابن المعتز اذا اضطررت الى كذاب فلا تصدقه ولا تعلمه انك تكذبه فينتقل عن وده * ولا ينتقل عن طبعه * قال حكيم البشر ترجمان اللسان * واللسان صحيفة الجنان * البشر دال على السخاء كما يدل النور على الثمر * لسان العاقل في قلبه * وقلب الاحمق في فيه شعر

من لزم الصمت اكتسى هيبة * تخفي عن الناس مساويه
لسان من يعقل في قلبه * وقلب من يجهل في فيه

اذا وصلت اليكم اطراف النعم * فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر * من لم يملك

لسانه

لسانه ندم * لفتات الوجه وفلتات اللسان * يظهران ما اضمره الانسان من كل شان * قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه * من كتم سره كانت الخيرة في يده شعر

اذا المرء ابدى سره من لسانه * ولام عليها غيره فهو احمق

اذا ضاق صدر المرء عن كتم سره * فصدر الذي يستودع السر اضيق

وقال بعضهم من زعم انه يجد راحة في افشاء سره الى غيره فقد اتهم عقله * لان مشقة الاستبداد بالسر اقل من مشقة افشائه بسبب المشاركة * امران يسلبان الحر كمال الحرية افشاء السر * وقبول البر * لان من وصل اليك بره * فقد وجب عليك بالخضوع شكره * ومن افشيت اليه الاسرار * الزمك الذل لتقية مخافة الانتشار * وقال آخر ندمي على ما لم اقل اخف منه على ما قلت وقال آخر انا لما لم اقل املك مني لما قلت * من قل صدقه قل صديقه من صدقت لهجته * ظهرت حجته * الصادق بين المهابة والمحبة * من عرف بالصدق جاز كذبه ومن عرف بالكذب لم يجز صدقه * من تمام الصدق الاخبار بما تحتمله العقول * اذا استفاد القلب عصمه * استفاد اللسان حكمه * من غلبته شهوة الكلام * تصرفت فيه السنة الملام * كلام العاقل قوت * وكلام الجاهل فوت * طول اللسان * هلاك الانسان * الكلام المهذب * كالحسام المدرب * ذكر السلطان نار * وذم الاخوان عار * اصدق المقال * ما نطق به ظاهر الحال شعر

لا تقولن اذا لم ترد * ان تتم الوعد في شيء نعم

فاذا قلت نعم فاصبر لها * بنجاز الوعد ان الخلف ذم

كم تصبرت فرارا ان يرى * عاذلي اني كما كان زعم

من قل كلامه * قلت آثامه * من كثر لغطه * كثر غلطه * المكذوب متهم وان وضحت حجته * وصدقت لهجته * من ملك لسانه * احرز سلطانه * من بسط لسانه * قبض اخوانه * من لزم الصمت * امن المقت * من قال ما لا ينبغي * سمع ما لا يشتهي النطق بغير حكمة هوس * والصمت بغير فكر

خرس * من تتبع مساوى سلطانه * تعرض لقطع لسانه * من أشنع الكلام * مدح اللئام * علامة الؤم مدح المذموم * غاية الاوزار * تزكية الاشرار * من قال الحق صدق * ومن عمل به وفق * من كثر اختلافه طالت غيبته * ومن كثر مزاحه زالت هيبته * من أفشى سره أفسد أمره * ليكن مرجعك الى الحق * ومنزعك الى الصدق * فالحق أقوى أمين * والصدق أفضل قرين * من طال كلامه سئم * ومن كثر اجتراؤه شتم * لاتحاج من يذهلك خوفه * ويهلكك سيفه * فرب حجة تتلف مهجة * وفرصة * تودى الى غصة * اياك واللجاج فانه يوغر القلوب * وينتج الحروب * عى تسلم به * خير من نطق تندم عليه شعر

ان مدحت الخمول نبهت قوما ❊ اغفلوه فسابقوني اليه

هو قد دلني على لذة العيـــــش فالى أدل غيرى عليه

اقتصر من الكلام على مايقيم حجتك * ويبلغ حاجتك * واياك والفضول فانه يزل القدم * ويورث الندم * استعن بالصمت على اخفاء الغضب * لسانك سبع ان عقلته حرسك * وان أطلقته افترسك * اخزنه كما تخزن مالك واعرفه كما تعرف ولدك * وزنه كما تزن نفقتك * و نطق به على قدر * وكن منه على حذر * فان انفاق الف درهم فى غير وجهها * ايسر من اطلاق كلمة فى غير حقها * رب كلمة جلبت مقدورا * وأخربت دورا * وعمرت قبورا الاستماع اسلم من القول قلب الكذوب اكذب من لسانه * احسن المدح اصدقه * اللسان سيف قاطع حده * والكلام سهم نافذ لايمكن رده * مع السكوت السلامه * ومع الكلام الندامه * فلا تقل مايزل قدمك * ويطيل ندمك * من قل أدبه * كثر شغبه * اليمن مع الرفق * والنجاة مع الصدق

(ضرب مثل)

(حكى) انه اجتمع برغوث و بعوضة فقالت البعوضة للبرغوث انى لأعجب من حالى وحالك انا افصح منك لسانا وأوضح بيانا وارجح ميزانا وأكبر منك شانا وأكثر طيرانا ومع هــذا فقد أضر فى الجوع واحرمني المجوع ولا أزال

علية مجهوده مبعدة عن الطريق مطروده وانت تأكل وتشبع وفى نواعم الابدان ترتع فقال لها البرغوث انت بين العالم مطنطنه وعلى روسهم مدندنه وأنا قد توصلت الى قوتى بسبب سكوتى قال حكيم أبلغ الكلام ماقلت فضوله وتمت فصوله أبلغ الكلام ماصحت مبانيه ووضحت معانيه أبلغ الكلام ما أعرب عن الضمير وأغنى عن التفسير أبلغ الكلام مايدل أوله على آخره ويستغنى بباطنه عن ظاهره * أبلغ الكلام مازانه التمام * وعرفه الخاص والعام * أبلغ الكلام ماقل مجازه * وناسبت صدوره اعجازه كثرة الاسقاع تورث الانقطاع سوء المقاله يزرى بحسن الحاله كثرة السؤال * تورث الملال شعر

انت ما استغنيت عن * خلك فى الدهر اخوه

فاذا احتجت اليه * مرة مجك قوه

لو رأى الناس نبيا * سائلا ما واصلوه

وهموا ان حملوا ذا لمال حملوه

انما من يعرف الفضل من الناس ذووه

عثرة الرجل تدمى القدم وعثرة اللسان تزيل النعم من حق العاقل أن يبذل النصح للقريب ويكتم السر عن النسيب داء الكبر شدة الحمق ودواؤه قلة النطق الريبة عار * والغيبة نار احد السيوف اللسان واقتل الاعداء الجبان جهل يضعف حجتك خير من علم يتلف مهجتك تحصن بالجهل اذا فم كما تحصن بالعلم اذا رفع * من قال بلا احترام أجيب بلا احتشام قصر كلامك تسلم واطل احتشامك تكرم من اجل قبيلا سمع جميلا لا تقولن ما يسوؤك جوابه * ويضرك معابه لكل قول جواب ولكل جميل ثواب لا تقولن هجرا ولا تفعلن نكرا اعقل لسانك الا عن حق توضحه * أو خلل تصلحه * أو كلمة تفسرها * أو مكرمة تنشرها * يستدل على عقل الرجل بقوله * وعلى أصله بفعله شعر

قال النبى مقال صدق لم يزل * يتلى على الاسماع والافواه

من عاب شكم أصله ففعاله * تنبيكم عن أصله المتناهى

ولقد فعلته فعال سوء اصبحت * بين الانام قليلة الاشباه

وزعمت انك من سلالة ماجد * اماث اصدق ام رسول الله

اياك وفضول الكلام فانه تخفى فضلك * وتنفى عدلك وتقل بيانك * وتمل اخوانك * الاقتصاد فى النطق يستر العوار * ويؤمن العثار * حد السنان يقطع الاوصال * وحد اللسان يقطع الآجال * فاخش اساءته اليك وتوق جنايته عليك * قوم لسانك تسلم * وقوم احسانك تغنم * لا تقل ماىزرى بك * ولا تفعل مايضع منك * قل مايرجح زنتك * وافعل مايجل قيمتك * من قوم لسانه زاد عقله * ومن سدد كلامه ابان فضله * من من بمعروفه سقط شكره * ومن اعجب بعمله حبط اجره * من صدق فى مقاله * زاد فى جماله * الزم الصمت تعد فى نفسك فاضلا * وفى جهلك عاقلا وفى أمرك حكيما * وفى عجزك حليما * احذر سقط الالفاظ فانها تظهر من عيوبك ما بطن * وتحرك من عدوك ماسكن * كلام المرء بيان فضله * وترجمان عقله * أكثر من الجميل * واقتصر منه على القليل * الفضل ملك اللسان * وبذل الاحسان * الزم الصمت تكتسب صفو المودة وتأمن سوء المغبه * وتلبس ثوب الوقار * وتكفى مؤنه الاعتذار * الصمت اية الفضل * وثمرة العقل * وزين العلم * وعين الحلم * فالزمه تلزمك السلامه * واصحبه تصحبك الكرامه * كثرة المقال تمل السمع * وكثرة السؤال توجب المنع * اذا حاججت فلا تقصر * واذا لاججت فلا تكثر * من قصر فى حجاجه خصم * ومن أكثر فى لجاجه سئم * اعقل لسانك الا عن عظة شافية يكتسب لك اجرها * أو حكمة بالغة يحمد عنك نشرها * اياك وقبيح الكلام * فانه ينفر عنك الكرام * ويغرى عليك اللئام شعر

لقد صدق الباقر المرتضى * سليل الامام عليه السلام

بما قال فى بعض الفاظه * قبيح الكلام سلاح اللئام

الحذر خير من المزر * لان الحذر يتقى المعجه * والمذر يضعف الحجه * من

افرط

افرط فى المقال زل * ومن استخف بالرجال ذل * جرح الكلام * اشد من جرح الحسام شعر

جراحات السنان لها التئام * ولا يلتام ما جرح اللسان

اتق عثرات لسانك * تأمن سطوات سلطانك * لاتقولن ما يوافق هواك * و يغضب اخاك * وان خلته لهوا * وقلته لغوا * فرب لهو يوحش منك حرا * ولغو يجلب لك شرا * تعام عما تسوءك رويته * وتغاب عما تضرك معرفته * لا تنصح من لا يثق بك * ولا تشر على من لا يقبل منك * لا شئ انفع للانسان * من حفظ اللسان * اذا سكت عن الجاهل فقد أوسعته جوابا * واوجعته عقابا شعر

وزهدنى فى الناس معرفتى بهم * وطول اختبارى صاحبا بعد صاحب

فلم ترنى الايام خلا تسرنى * مباديه الا ساءنى فى العواقب

ولا كنت ارجوه لدفع ملمة * من الدهر الا كان احدى النوائب

قال حكيم مقتل الرجل بين فكيه * يعنى لسانه * رب قول أشد من صول * عيب الكلام تطويله * وجمالته ترتيله لين الكلام قيد القلوب * مجالس الكرام * انفس الكلام * منقبة المرء تحت لسانه * نضرة الوجه فى الصدق هات ما عندك تعرف به ولا كرامة للكاذب * وقال المهلب لبنيه * اتقوا زلة اللسان فانى وجدت الرجل تعثر رجله فيقوم من عثرته * ويزل لسانه فيكون فيه هلاكه * اياك والمزاح * فان فيه الذباح * رب محذور يقال * ومرجو لا ينال * اذا لم تخش فصل * واذا لم تستح فقل شعر

اذا لم تخش عاقبة الليالى * ولم تستحى فافعل ما تشاء

فلا والله ما فى الدين خير * ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

من نقل لك * نقد نقل عنك * ومن شهد لك * فقد شهد عليك * ومن تحرى لك * فقد تحرى عليك * لاتقبل الخبر من كذاب * ولو اتاك بحديث عجاب * من أكثر مقاله سئم * ومن أكثر سلامه حرم * لاتقولن مرا * ولا تفعلن شرا * قال حكيم تعلموا العلم للاديان * والنحو للسان * والطب

للابدان . شعر

الدهر ادبنى والصبر ربانى * والصمت اقنعنى والياس اغنانى
واحكمتنى من الايام تجربة * حتى نهيت الذى قد كان ينهانى

(ضرب مثل)

(حكى) ان بعض الاسود مرض فعاده جميع الوحوش الا الثعلب فقال الذئب للاسد أيها الملك أما تنظر الى فعل الثعلب وقلة اعتنائه بخدمتك * واطراحه القيام بواجبك * قد عادك جميع الوحوش فى مرضك هذا الا الثعلب وان لم تعاقبه عقابا يرتدع به أمثاله * ليتجرأن عليك باقى الوحوش ويقتدون به فى سوء أدبه فلما سمع الاسد كلام الذئب أثر ذلك فى قلبه وقال اذا حضر الثعلب عندى فذكرنى بما وقع منه وكان الارنب حاضرا فى ذلك المجلس فمضى الى الثعلب وقال له يا أبا الحصين خذ حذرك من الاسد فقال ولم فاخبره بما وقع من الذئب فى حقه عند الاسد وما كان من جواب الاسد فشكره الثعلب على ذلك ثم ان الثعلب مضى وصاد كركيا وترقب خلوة الاسد ودخل وسلم عليه فقال له الاسد ويلك امرض انا ويعودنى كل الوحوش الا انت اهذا منك اطراح لقدرى فقال له الثعلب معاذ الله أنا أقل عبيدك ولكن لما بلغنى مرض الملك عافاه الله ذهبت أطلب له طبيبا حاذقا كامعاشر الثعالب نصفه بجودة الرأى والمعرفة فقصدت ان احضره بين يديك فلما وصلت اليه وجدته مشغولا بموت ولده فلم يمكنه المجئ الى خدمتك غير انى عرفته بمرضك فقال يطعم لحم كركى وتؤخذ مرارته فتخلط بدم ساق ذئب ويدهن بها ويعلق عليه رجل ذئب فان فى ذلك الشفا وقد أحضرت لك كركيا فلما سمع الاسد مقالة الثعلب لم يشك فى صدقه ثم انه اكل الكركى فلذله ووجد خفة فى جسمه وأخر مرارته حتى ذهب الثعلب ولما جاء الذئب الى الاسد قبض على رجله فقطعها وأخذ من دمها فخلطه بالمرارة وادهن بذلك ومضى الذئب يحجل وهو لا يصدق بنجاة نفسه من الاسد فلما بعد عنه ألقى بنفسه على الارض من شدة الالم فمر به الثعلب وهو ملقى فناداه يا صاحب الخف الاحمر اذا حضرت عند

الملوك فاكفف لسانك عن القدح فى اعراض اصحابك فان لسانك هو الذى أوقعك فى هذا شعر

اذا حضرت الملوك فالبس * من التوقى اجل ملبس

وادخل اذا ما دخلت أعمى * واخرج اذا ما خرجت أخرس

(الاسلوب الثالث)

فى وصايا نافعة ومزايا رافعة

قال حكيم من وعظك فقد أيقظك ومن بصرك فقد نصرك ومن أوضح وبين فقد نصح وزين ومن حذر وبصر * فما غدر وما قصر وقال آخر نقل الصخر على الاعناق أيسر من تفهيم من لا يفهم وقال آخر النصيحة بشعة المبادى حلوة العواقب النصيحة كالدواء سوء استعمالها وسرما تلك النصيحة بذم عيبها ومدح غيبها * هو الا تم الشكر قيل اوصى على رضى الله عنه ابنه محمد بن الحنفية فكان من وصيته له يا بنى أوصيك بتقوى الله عز وجل فى الغيب والشهادة وكلمة الحق فى الرضى والغضب والقصد فى الفقر والغنى والعدل على الصديق والعدو والعمل فى النشاط والكسل والرضى عن الله عز وجل فى الشدة والرخا يا بنى ما شر بعده الجنة بشر ولا خير بعده النار بخير وكل نعيم دون الجنة حقير وكل بلاء دون النار عافية واعلم يا بنى ان من ابصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره ومن رضى بقسم الله لم يحزن على ما فاته ومن سل سيف البغى قتل به ومن حفر لاخيه بئرا وقع فيها ومن هتك حجاب أخيه انكشفت عورات بنيه ومن نسى خطيئته استعظم خطيئة غيره ومن كابر الامور عطب ومن اقتحم البحر غرق ومن اعجب برأيه ضل * ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن سفه عليهم شتم * ومن سلك مسالك السوء اتهم * ومن خالط الانذال حقر ومن جالس العلماء وقر * ومن مزح استخف به ومن أكثر من شئ عرف به ومن كثر كلامه كثر خطاه ومن كثر خطاه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار يا بنى من نظر فى عيوب الناس ثم رضيها لنفسه فذاك هو الاحمق بعينه ومن تفكر اعتبر ومن

اعتبر اعتزل * ومن اعتزل سلم ومن ترك الشهوات كان حرا ومن ترك الحسد كانت له المحبة عند الناس يابني عز المؤمن غناؤه عن الناس والقناعة مال لا ينفد ومن أكثر أن ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير ومن علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه شعر

اذا المرء عوفي في جسمه * وأعطاه مولاه قلبا وعا
وأعرض عن كل ما لا يليق * فذاك المليك ولو مات جوعا

العجب ممن خاف العقاب فلم يكف ورجى الثواب فلم يعمل الفكر نور والغفلة ظلمه * والجهالة ضلاله * والسعيد من وعظ بغيره الادب خير ميراث وحسن الخلق خير قرين يابني ليس مع القطيعة غنا ولا مع الفجور غنا يابني العافية عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت الا بذكر الله تعالى وواحدة في ترك مجالسة السفهاء ومن تزين بمعاصي الله في المجالس أورثه الله ذلا ومن طلب العلم علم يابني رأس العلم الرفق وآفته الخرق ومن كنوز الايمان الصبر على المصائب العفاف زينة الفقرا والشكر زينة الاغنياء يابني أغنى الغنى العقل وافقر الفقر الحمق وأوحش الوحشة العجب واكرم الحسب حسن الخلق اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد أن ينفعك فيضرك واياك ومصادقة الكذاب فانه يقرب اليك البعيد ويبعد عنك القريب واياك ومصادقة البخيل فانه يبعد عنك احوج ماتكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه يابني كثرة الزيارة تورث الملال والطمأنينة قبل الخبرة ضد الحزم شعر

على كل حال فاجعل الحزم عدة * لما أنت ترجوه وعونا على الدهر

اعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله يابني كم نظرة جلبت حسره وكم كلمة سلبت نعمه لا شرف أعلى من الاسلام ولا كرم أعز من الزهد ولا معقل أحرز من الورع ولا لباس اجمل من العافية ولا مال اذهب للفاقة من الرضى بالقوت ومن اقتصر على بلغة الكفاف تعجل الراحة وتبوأ احفظ الدعه الحرص مفتاح التعب ومطية النصب وداع الى اقتحام الذنوب والشره جامع لمساوي العيوب وكفاك ادبا لنفسك ما كرهته لغيرك لاخيك

عليك مثل الذى لك عليه ومن تورط فى الامور من غير تبصر فى الصواب فقد تعرض لقدحات النوائب التدبير قبل العمل يؤمنك الندم من استقبل وجوه الاراء عرف مواقع الخطا الصبر جنة من الفاقة البخل جلباب المسكنة الحرص علامة الفقر وصول معدم خير من جاف مكثر لكل شئ قوت وابن آدم قوت الموت يابنى لا تويسن مذنبا على ذنبه فكم عاكف على ذنب ختم له بالخير وكم مقبل على عمله افسده فى آخر عمره فصار الى النار فى خلاف النفس رشدها الساعات تنقص الاعمار لا تنال نعمة الا بفراق أخرى شعر

ان الليالى فى الزمان مراحل ❊ تطوى وتنشر دونها الاعمار
فقصارهن مع الهموم طويلة ❊ وطوالهن مع السرور قصار

آخر

الا انما الدنيا نضارة أيكة ❊ اذا اخضر منها جانب جف جانب
فلا تكتحل عيناك يوما بعبرة ❊ على ذاهب منها فانك ذاهب
وما الناس الا خائضو غمرة الردا ❊ فطاف على ظهر التراب وراسب

وقال على رضى الله عنه ما اقرب الراحة من النصب والبؤس من النعيم والموت من الحياة فطوبى لمن اخلص لله عمله وعلمه وحبه وبغضه واخذه وتركه وخاف البيان فاعد واستعد ان سئل افصح وان ترك صمت كلامه صواب وسكوته غير عى عن الجواب والويل كل الويل لمن بلى بحرمان وخذلان وعصيان واستحسن لنفسه ما يكرهه الله وازرى الناس بمثل ما يأتى من لم يكن له حياء ولا سخاء فالموت أولى به من الحياة لا تتم مروءة الرجل حتى لا يبالى أى ثوبيه لبس ولا أى طعاميه أكل واوصى لقمان ابنه فقال يابنى لا عفة لمن لا عصمة له ولا مروءة لمن لا صدقة له ولا كنز انفع من العلم ولا شئ اربح من الادب ولا قرين ازين من العقل ولا غائب اقرب من الموت ولا شئ انفع من الصدق ولا سيئة اسوء من الكذب ولا عبادة أفضل من الصمت ولا عار أقبح من البخل يابنى من حمل ما لا يطيق عجز ومن اعجب بنفسه هلك ومن تكبر على الناس ذل ومن لم يشاور ندم ومن جالس

العلماء علم ومن قل كلامه دامت عافيته شعر

تمتع بما اعطيت فالمال عاده * وكله مع الدهر الذى هو آكله

فايسر مفقود واهون تالف * على المرء مالا يبلغ المرء نائله

قال حكيم المرء من حيث يثبت لامن حيث ينبت ومن حيث يوجد لامن حيث يولد شعر

العلم انفس ذخر انت ذاخره * من يدرس العلم تدرس مفاخره

اقبل على العلم واستقبل مقاصده * فأول العلم اقبال وآخره

* (روضة رائقة) *

اختارت الحكماء اربع كلمات من اربعة كتب من التوراة من قنع شبع ومن الزبور من سكت سلم ومن الانجيل من اعتزل نجى ومن القرآن العظيم ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم شعر

تعلم ولا تستند بافلان * لاصل على وفضل أشيعا

فكم وضع الجهل أصلا رفيعا * وكم رفع العلم أصلا وضيعا

وقال حكيم المنفعة توجب المحبة والالفه والمضرة توجب البغض والعداوة والصدق يوجب الثقه والامانة توجب الطمأنينه والعدل يوجب اجتماع القلوب والجور يوجب التفرقه وحسن الخلق يوجب الموده وسوء الخلق يوجب المباعده والانبساط يوجب المؤانسه والانقباض يوجب الوحشه والكبر يوجب المقت والتواضع يوجب الرفعه والجود يوجب الحمد والبخل يوجب المذمه شعر

وآمرة بالبخل قلت لها اقصرى * فذلك شئ ماالیه سبيل

أرى الناس خلان الجواد ولا أرى * بخيلا له فى العالمين خليل

وانى رأيت البخل يزرى باهله * فاكرمت نفسى أن يقال بخيل

عطائى عطاء المكثرين تكرما * ومالى كما قد تعلمين قليل

وانا أناس لانرى القتل سبة * اذا ما رأته عامر وسلول

يقرب حب الموت آجالنا لنا * وتكرهه آجالهم فتطول

تعيرنا انا قليل عديدنا * فقلت لها ان الكرام قليل
وما ضرنا انا قليل وجارنا * عزيز وجار الاكثرين ذليل
سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم * فليس سواء عالم وجهول

والتعزير يوجب الندامه وبلين العشرة تدوم المودّه وبخفض الجانب تانس النفوس وبكثرة الصمت تكون الهيبه والفظاظة تخلع عن صاحبها ثوب القبول من صغر الهمه حسد الصديق على النعمه النظر في العواقب نجاه * مع العجلة الندامه ومع التأني السلامه * شحيح غني افقر من فقير سخي شعر

قد يدرك المتاني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل
وربما فات قوما جل أمرهم * من التأني وكان الحزم لو عجلوا

اذا جهلت فاسأل واذا زللت فارجع واذا أسأت فاندم واذا غضبت فاحلم من بدالك بره فقد شغلك بشكره المروآت كلها تبع للعقل والعقل تبع للتجربة العقل أصله التثبت وثمرته السلامه والتوفيق أصله العقل وثمرته النجح التوفيق والاجتهاد زوجان ينشأ عنهما الظفر قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا من نكد الدنيا ان لا تبقى على حاله ولا تخلو من استحاله تصلح جانبا بافساد جانب وتسر صاحبا بمساءة صاحب الكون فيها خطر والثقة بها غرر شعر

ما استكمل المرء من لذاته طرفا * الا واعقبه النقصان من طرف

الدنيا عسل مشوب بسم وفرح موصول بغم فلا يغرنك زهرتها ولا تفتنك زينتها فانها سلابة للنعم اكالة للامم شعر

لعمرك ما الدنيا بدار اقامة * ولكنها دار انتقال لمن عقل
اذا أضحكت ابكت وان هي أقبلت * تولت وان أعطت فايامها دول

تعطي وترجع وتنقاد وتمتنع تغر الجاهل بالابتسام وتزخرف اضغاث أحلام تسترد النوال وتصد بعد الوصال وقال بعض الادباء شعرا

أبدا تسترد ما وهب الدهـ * ـر فياليت جوده كان بخلا

يعرض عنها السعداء ويرغب فيها الاشقياء لذاتها قليله وحسراتها طويله

شعر

الم تر ان الدهر يهدم مابنى * ويأخذ ما اعطى ويسلب ما اسدى
فمن سره ان لا يرى ما يسوؤه * فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا

اذا طلبت العز فاطلبه بالطاعه واذا طلبت الغنا فاطلبه بالقناعه لا تنصح من لا يثق بك ولا تشر على من لا يقبل منك خير الاموال ما استرق حرا وخير الاعمال ما استحق شكرا مجالسة الاحداث مفسدة الدين نور المؤمن فى قيام الليل * نيل المنى فى الغنا شعر

ليس كل الدهر يوما واحدا * ربما ضاق الفضا ثم اتسع
انما الدنيا متاع زائل * فاقتصد فيه وخذ منه ودع
ان للخير لرسما بينا * طبع الله عليه من طبع
قد بلونا الناس فى اخلاقهم * فرأيناهم لذى المال تبع
وحبيب الناس من أطمعهم * انما الناس جميعا بالطمع

وضع الاحسان فى غير موضعه ظلم ولاية الاحمق سريعة الزوال وحدة المرء خير من جليس السوء هربك من نفسك خير من هربك من الاسد لا وفاء للراء لا غنى لمن لا فضل له يأتيك ما قدر لك يطلبك الرزق كما تطلبه يأمن الخائف اذا دخل ما خافه يسود المرء بالاحسان الى قومه يأس القلب راحة النفس يسعد الرجل بصاحبه السعيد نشر الصنائع من اقوى الذرائع من بسط يده بالانعام صان نعمته عن الملام من أمات شهوته أحيى مروته البشر أول البر * صلاح البدن فى السكون صل الارحام يكثر حشمك من قرب بره بعد ذكره من وجه رغبته اليك أوجب معونته عليك اذكر النعمة القديمة عليك وأنس النعمة الجديدة منك وتفطن للرغبة الخفية منك وتغافل عن الجناية العظيمة عليك اذا اذنبت فاعتذر واذا اعتذر اليك فاغتفر علامة الكرم الجود وعلامة اللوم الجحود من غرس الحلم اجتنى السلم أحسن الى من كان له قديم أصل أو سابق فضل ولا يزهدنك فيه سوء حاله ولا ادبار دولته فان احسانك اليه يفيدك اما نفس حر تسترقها أو مكرمة يرفعك نشقها

فان

فان الدنيا تجبر كما تكسر والدولة تقبل كما تدبر ومن زرع معروفا فلابد أن ينتج زرعه ومن اصطنع الاحرار لم يخب صنعه شعر

لا تنتقم ان كنت ذا قدرة * فالصفح من ذي قدرة اصلح
واصفح اذا اذنب خل عسى * تلقى اذا اذنبت من يصفح

قيل للاسكندر بم نلت ما نلت قال باستمالة الاعداء والاحسان الى الاصدقاء وقال برزجمهر سوسوا احرار الناس بمحض المودة والعامة بالرغبة والرهبة والاسافل بالمخافة وقال أبو العباس السفاح لا عملن اللين حتى لا ينفع الا الشدة ولا كرمن الخاصة ما أمنتهم على العامة ولا غمدن سيفي حتى يسله الحق ولا عطين حتى لا ارى للعطية موضعا وقال حكيم لا تترك قليل ما تقوى عليه لكثير ما لا تقوى عليه بادر الى الخير اذا أمكنك بالرسول يعرف قدر المرسل رفق الرسول يلين القلب الصعب وخرقه يقسي القلب اللين استصغر المشقة اذا أدت الى منفعة القلب اسرع تقلبا من الطرف لا صلاح لرعية فسد واليها أرفق الولاة من جمع اللين والشدة من لاحى السلطان ندم فساد الوالي أضر بالرعية من جدب الزمان الوفاء يثبت الاخاء خير ما اكتسبته أخ ثقة كن لمن فوقك موقرا لا تدخلن في أمر لا تكون فيه ماهرا اكثر محادثة من يبصرك بعيوبك لا تثق بالثناء الكاذب ولا بود النساء ولا بالمال الكثير استصغر ما فعلت من المعروف ولو كان كثيرا استعظم ما أتاك منه وان كان صغيرا سلطان الغضب اضعف سلطان استعن بالصمت على اطفاء الغضب كن في الحرص على معرفة عيبك بمنزلة عدوك في معرفة ذلك منك من قنع لم يهتم لا يكون الشحيح وصولا أحق الناس بالفاقة البخيل الحازم من كسب من حله وانفق في حقه اشبه الناس بالبهائم من كانت همته بطنه شعر

اذا ما الفتى لم يبغ الا طعامه * وملبسه فالخير منه بعيد

ربما كان وجهك مرآة ما في صدرك اظهر لعدوك الصداقة اذا رجوت نفعه واضمر لصديقك العداوة اذا خشيت ضره قلب الكذوب اكذب من لسانه صحبة الاحمق عما الراحة من قرين السوء فراقه شعر

لاتمدحن امرأ حتى تجربه * ولا تذمنه من غير تجريب
ان الرجال صناديق مقفلة * وما مفاتيحها غير التجاريب

مقارنة الاشرار تسيء الظن بالاخيار من الحزم احتراس المرء من أصحابه الضعيف المحترس من عدوه اقرب الى السلامة من القوى المغتر من كثر ابتهاجه بالمواهب اشتد انزعاجه بالمصائب حسبك من عدوك البعد عنه والاحتراس منه طاعة العدو هلاك وطاعة الله غنيمة ضاق صدر من ضاقت يده ماضاق مكان بمتحابين والدنيا لاتسع المتباغضين ظمأ المال أشد من ظمأ الماء علو الهمة من الايمان عسر المرء مقدم يسره غلام عاقل خير من شيخ جاهل غنيمة المرء من وجدان الحكمة فخرك بفضلك خير من فخرك باصلك شعر

واذا افتخرت باعظم مقبورة * والناس بين مكذب ومصدق
فاقم لنفسك فى انتسابك شاهدا * بدليل فضل للحديث محقق

الفرع يدل على الاصل فقدت نعمة من كفرها قوة القلب من صحة الايمان قتل الحريص حرصه قرب الاشرار مضره وبل لمن وتر الاحرار وأمن من اخذ الثار شعر

اذا وترت امرأ فاحذر عداوته * من يزرع الشوك لايجنى به عنبا

حذر صولة اللئيم اذا شبع والكريم اذا جاع ربما تحولت المودة بغضا والبغضة موده شعر

واحبب اذا أحببت حبا مقاربا * فانك لاتدرى متى الحب ينزع
وابغض اذا أبغضت بغضا مقاربا * فانك لاتدرى متى الحب يرجع

اطلب رضى الاخوان فان رضى العامة غير موجود ما يستحى من فعله لايليق النطق به ما عملته يظهر وان بالغت فى اخفائه المال ينفد والذكر يبقى الامل الطويل يسقم القلب ويضر الفكر وقال جالينوس الحكمة فى الهند والكبر فى الفرس وقرى الاضياف فى العرب والصدق فى الحبشة وقساوة القلب فى الترك والشجاعة فى الاكراد والخيانة فى الارمن والجهل فى الشام

والعلم

والعلم في العراق والحساب في قبط مصر والحمق في الطويل صغير الرأس والكذب في القصير والتيه في المغاني والظلم والزنا في ذي الشامات والحفظ في العميان و... والحلق في العرجان وخفة الروح في الحولان والحذق في الحدبان وقلة العقل في الخصيان والفجور في الزنج والعجلة في الصبيان والمراء في العلماء والحرص في المشايخ والذل في الايتام والشر في الشقر والفصاحة في الحجاز واليمن والبخل في الغرب والحسد في الجيران والسلامة في العزلة والصحة في الحمية وقال آخر بالاحسان يسترق الانسان وبقهر النفس يكبت الشيطان ويرضى الرحمن وباخلاص النيات تدرك الرغبات من مدح شخصا بما ليس فيه فقد عابه * واذا اراد الله امرا هيأ اسبابه شعر

اتقه اكرم من ان تستعذله * بمدة اوترجى دونه سببا
اذا امطفاك لامرهيأتك له * يد العناية حتى تبلغ الاربا
ليس في كل حين ينجح الطلب * ولا كل وقت تبلغ الارب

لافرح الا بالحسنات ولا حزن الا على السيئات لا تتعبن جسدك الا في كدعلى عيال او عبادة لذى الجلال شعر

اتضع للناس ان رمت العلا * واكظم الغيظ ولا تبدي ضجر
واجعل المعروف ذخرا انه * للفتى افضل شيء يدخر
وخيار البر ما عجلته * وخيار العفو في وقت الظفر
احمل الناس على اخلاقهم * فبه تملك اعناق البشر
سلم الامر الى خالقه * كل شيء بقضاء وقدر

❁(ضرب مثل)❁

(حكى) ان عصفورا مر بفخ فقال العصفور مالى اراك متباعدا عن الطريق فقال الفخ اردت العزلة عن الناس لآمن منهم ويأمنوا مني فقال العصفور فمالى اراك مقيما في التراب فقال تواضعا فقال العصفور فمالى اراك ناحل الجسم فقال نهكتني العبادة فقال العصفور فما هذا الحبل الذي على عاتقك قال هو ملبس النساك فقال العصفور فما هذه العصا قال اتوكأ عليها واهش

بها على غنى فقال العصفور فما هذا القمح الذى عندك قال هو قد لى قوتى اعددته لفقير جائع أو ابن سبيل منقطع فقال العصفور انى ابن سبيل جائع فهل لك أن تطعمنى قال نعم دونك فلما التقى منقاره أمسك الفخ بعنقه فقال العصفور بئس ما اخترت لنفسك من الغدر والخديعة والاخلاق الشنيعة ولم يشعر العصفور الا وصاحب الفخ قد قبض عليه فقال العصفور فى نفسه بحق قالت الحكماء من تهوّر ندم ومن حذر سلم وكيف لى بالخلاص ولات حين مناص ثم حدثته نفسه بالاحتيال فربما انفع فى مضيق الاحوال فالتفت الى الصياد وقال له أيها الرجل اسمع منى كلمات ارجو أن ينفعك الله بها ثم افعل بى ما تشاء فعجب الصياد من كلام العصفور وقال له قل فقال له العصفور لا بشك عاقل انى لا أسمن ولا أغنى من جوع فان كنت ترغب فى الحكمة فاسمع منى ثلاث حكم انفع لك منى واطلقنى واحدة وانا فى يدك والثانية وأنا على أصل هذه الشجرة والثالثة اذا صرت فى أعلاها فرغب الصياد فى اطلاقه وقال له قل الاولى فقال له ما حييت فلا تندم على فائت فاعجبه مقاله واطلقه فلما صار فى أسفل الشجرة قال والثانية ما عشت فلا تصدق بشئ لا يكون انه يكون ثم طار الى أعلى الشجرة وقال له الصياد هات الثالثة فقال العصفور أيها الرجل لم أر اشقى منك ظفرت بغناك وغنا أهلك وولدك وذهب من يدك فى أيسر وقت فقال له الصياد وماذاك فقال العصفور لو انك ذبحتنى لوجدت فى حوصلتى جوهرتين من الياقوت زنة كل واحدة منهما خمسون مثقالا فلما سمع الصياد مقالة العصفور اعتراه الاسف وعض على اصبعه وقال خذ عنى ايها العصفور لكن هات الثالثة فقال العصفور كيف أقول الثالثة وأنت قد نسيت الاثنين قبلها فى لحظة ألم أقل لك لا تندم على مافات ولا تصدق بما لا يكون انه يكون وكيف صدقت ان فى حوصلتى جوهرتين زنة كل واحدة منهما خمسون مثقالا وانت لو وزنتنى بريشى ولحمى وعظمى وجميع مافى جوفى ماوفى ذلك بعشرة مثاقيل وقد ندمت على اطلاق الفائت وتلهفت عليه ثم طار وتركه وفارق * بحبائله شركه

الاسلوب

(الاسلوب الرابع)

في الحض على الحزم والاخذ بالعزم

قيل لبعض العرب ما الحزم قال حفظ ما استرعيت * ومجانبة ما كفيت * قيل فما العجز قال العجلة قبل الامكان * ومسالمة الزمان * قيل فما المجد قال ابتداء المكارم * وحمل المغارم * والاطلاع بالعظائم * ومنع النفس عن ركوب المحارم * قيل فما الشرف قال كرم الجوار * وصيانة الاقدار وبذل المطلوب في اليسر والاعسار * قيل فما المروءة قال سمو الهمه * وصيانة النفس عن المذمه * قيل فما الحلم قال كظم الغيظ * وضبط النفس عند الغضب * وبذل العفو عند القدرة شعر

لا تنتقم ان كنت ذا قدرة * فالعفو من ذي قدرة اصلح
واصفح اذا أذنب خل عسى * تلقى اذا اذنبت من يصفح

قيل لحكيم أي الامور أعجل عقوبة * فقال ظلم من لا ناصر له الا الله ومقابلة النعمة بالتقصير * واستطالة الغني على الفقير * قيل من أظلم الناس لنفسه * قال من تواضع لمن لا يكرمه * ومدح من لا يعرفه * قيل فمن أعظم الناس حلما * قال من قمع غضبه بالصبر * وجاهد هواه بالعزم قيل فمن يسلم الانسان من العيوب * قال اذا جعل الشكر رائده * والصبر قائده * والعقل أميره * والاعتصام بالتقوى ظهيره * والمراقبة جليسه * وذكر الزوال انيسه * وسئل حكيم من احزم الناس قال من ملك جده هزله * وقهر رايه هواه * وأعرب لسانه عن ضميره * ولم يخدعه رضاه عن سخطه * ولا غضبه عن صدقه * وسئل آخر عن الدليل الناصح فقال حسن المنطق وسئل عن العناء المتعب فقال تطبعك مع من لا طبع له وقيل لبعض الملوك ما بلغ بك هذه المنزلة فقال بعفوي عند قدرتي * ولبني عند شدتي * وبذل الانصاف ولو من نفسي وابقائي في الحب والبغض محلا لموضع الاستبدال وقيل لبعض الحكماء ما الحزم فقال سوء الظن قيل له فما الصواب قال المشورة * قيل له فما يجمع القلوب * قال المودة * قيل له فما الاحتياط * قال الاقتصاد في الحب والبغض شعر

اجعل يقينك سوء الظن تنج به * من عاش مستيقظا قلت معاتبه
ولن جوابا وكن كالافعوان اذا * لانت ملامسه اعيت مضاربه
والق العدو بوجه لا قطوب به * واجعل له فى الحشى جيشا تحاربه

وقال حكيم بالحزم يتم الظفر وبالاصالة الراى يظفر بالحزم وقال آخر كما ان جلا السيف اهون من صنيعه كذلك اصطلاح الصديق اهون من اكتساب غيره شعر

على كل حال فاجعل الحزم عدة * لما أنت باغيه وعونا على الدهر
فان نلت أمرا نلته عن عزيمة * وان قصرت عنك الحظوظ فعن عذر

هموم المرء بقدر همته * وانفاسه نقص من مدته * وأساءك من تغافل عنك والاك من لم يعادك * ليس لسلطان العلم زوال * بخلاف سلطان المال * كثرة الوفاق نفاق * وكثرة الخلاف شقاق * رب رجاء يؤدى الى حرمان * رب ربح يؤدى الى خسران * الاحسان يقطع اللسان * الشرف بالفضل والادب * لا بالاصل والنسب * احسن الادب حسن الخلق * افقر الفقر الحمق اوحش الوحشة العجب * الطامع لم يزل فى وثاق الذل * احذر وانفاد النعم فما كل شارد مردود شعر

اذا كنت فى نعمة فارعها * فان المعاصى تزيل النعم
وداوم عليها بشكر الاله * فان الاله سريع النقم

أكثر مصارع العقول تحت بروق الاطماع * من أبدى صفحته للحق هلك * اذا أملقت فتاجر الله بالصدقة * اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه شعر

ان الكرام اذا ما استعظموا عرفوا * والحر يعرف ما بالذنب يعترف
والصفح عن مذنب قد تاب مكرمة * وفى الوفاء لاخلاق الفتى شرف
فالعفو بعد اقتدار فعله كرم * والهجر بعد اعتذار فعله سرف

قال حكيم * من أطال النظر أكثر الفكر * من أطاع الهوى ندم * ومن عصاه عصم شعر

بنى استقم فالعود تنمو عروقـــه * قويما ويغشاه اذا ما التوى التوى
وعاص الهوى المردى فكم من محلق * الى الجو لما ان اطاع الهوى هوى

من لم يقدمه حزم اخره عجز * من حبس الدراهم كان لها * ومن أنفقها كانت له * من لم يعرف بالوثاقة فى أرومته * والكرم فى طبيعته * والدماثة فى خلقه * والنبل فى همته فلا ترجه * من لم تؤدبه الكرامه * قومته الاهانه شعر

متى تضع الكرامة فى لئيم * فانك قد أسأت الى الكرامه
وقد ذهب الصنيع به ضياعا * وكان جزاؤها طول الندامه

من استعد الغنا ليوم الفقر * فقد استعد لنائبة الدهر * من لم ينصت لحديثك فارفع عنه مؤنة استماعك شعر

ومن البلية عذل من لا يرعوى * عن جهله وخطاب من لا يفهم

من طاب ريحه زاد عقله * من نظف ثوبه قل همه * من حذر شمر من أمن تهاون من توقى سلم * من زها حرم * من كسل اجدب * من لم يقنع لم يشبع * من أنعم على الكفور دام غيظه * من لم ينتفع بتجاربه اوقعه الدهر فى نوائبه * من أخذ من العلوم نتفها * ومن الاداب طرفها فقد أحرز عيونها * وادخر مكنونها * من تواضع للعلم نيله ومن تعزز عليه ذل له * من قال لا أدرى وهو يتعلم * أفضل ممن يدرى وهو يتعظم * من انتحل من العلم غايه * لم يدرك لجهله نهايه * من لم يستفرغ فى العلم المجهود لم يبلغ منه المقصود * من اعتبر الامور رأى مصارفها * من كشف مقالة الحكماء عرف حقائقها * من حلم ساد * من اعترف بالجريره * استحق الغفيره * من رغب عن الاخوان * خسر لذة الزمان شعر

تحمل أخاك على ما به * فما فى استقامته مطمع
وانى له خلق واحد * وفيه طبائعه الاربع

من جهل النعم * عرف النقم * من كانت له فكره * كان له فى كل شئ عبره من ناهز الفرصه * أمن الغصه * من سكت فسلم كان كمن قال فغنم *

من كره النطاح * لم ينل النجاح * من كثرت زلته * دامت غيبته * من كان له من نفسه واعظ * كان عليه من الله حافظ * من كساه الحياء ثوبه * حجب من الناس عيبه * من خان هان * من شكر على الحرمان * فهو جدير بالاحسان * من أدمن قرع الباب ولج * ومن صبر أتاه الفرج شعر

اخلق بذى الصبر ان يحظى بحاجته * ومدمن القرع للابواب أن يلجا

من اخذ فى أموره بالاحتياط * سلم من الاختلاط * من نشر صبره طوى عن الناس أمره * من من بمعروفه أفسده * ومن أكرم حرا تعبده * من تشجع وجهه جبن قلبه * من قل حياؤه كثر ذنبه * من أكثر الرقاد حرم المراد * من غرس ردى الطعام * اجتنى ثمر الاسقام * من أطاع طرفه * استدعى حتفه شعر

ليس الشجاع الذى يحمى فريسته * عند القتال ونار الحرب تشتعل
لكن من كف طرفا أوثنى قدما * عن الحرام فذاك الفارس البطل

من غره السراب * تقطعت به الاسباب * من عزيز * من عفا وفى من أحب نأى * من أبغض أغرى * من ساء خلقه عذب نفسه * من أثقلته الدنيا فالآخره طالبه * من أبغض الدنيا فالآخرة حبيبه * من لم يحتمل بشاعة الدواء دام المه * من سمح بأمر لهج بذكره * من لم يصلحه الخير أصلحه الشر * من تعلل بالمنى أفلس * من تعلل بدار الغنا * لهاعن دار البقا * من صدق نجى * من لم يرحم لم يرحم * من يصمت يسلم * من كره الشر عصم * من لم يحمد عاملك بره * يحل عاملك بشره * من كف شره * اصنع به ما سره * من كف عنك ضيره * فقد بذل لك خيره * من اصفر لونه من النصيحه * اسود وجهه من الفضيحة * من فعل ماشاء * لقى ماشاء * من بان عجزه * زال عزه * من نام عن عدوه نبهته المكايد * من نصح قبل أن يستنصح فلا لوم على من اتهمه بالخداع * من عنى بكشف ما ستر عنه فلا لوم على من اتهمه بخبث الطباع * من أفرط كان كمن فرط * من احتفل فى علوه * استقل فى غلوه * من تطأطأ لقط رطبا * ومن تعالا

لقط عطا

(روضة رائقة)

قال عامر بن المطرب * القلب يخلق كما يخلق الثوب * وقال آخر لكل شئ طرفان ووسط وأعدل الامور أوسطها وقال محمد بن الحنفية * من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا وقال حكيم من الجهل صحبة الجهال * ومن المحال مجادلة ذوى المحال * وقال آخر من ضيع أمره فقد ضيع كل أمر ومن جهل قدره جهل كل قدر * وفى حكم الهند * ذوالمروءة يرتفع بها * وتاركها يهبط * والارتقاء صعب والانحطاط هين كالحجر الثقيل فان رفعه عسير وحطه يسير شعر

بقدر الصعود يكون الهبوط فاياك والرتب العاليه
وكن فى مكان اذا ما سقطت تقوم ورجلاك فى عافيه

احمل رعاية ذوى الحرمات * واقبل على أهل المروات * فرعاية ذوى الحرمة من كرم الشيمه * والاقبال على ذوى المروءة من شرف الهمه * اقتصر من الاخوان على قدر الحاجه * ولا تكثر منهم لتتكثر بهم * فلن يخلو الاستكثار من تنافر يقع به الخلل * او ارتفاق يضيق به العمل شعر

عدوك من صديقك مستفاد * فلا تستكثرن من الصحاب
فان الداء أكثر ما تراه * يكون من الطعام أو الشراب
ودع عنك الكثير فكم كثير * يعاف وكم قليل مستطاب
وما اللجج الملاح بمرويات * وتلقى الرى فى النطف العذاب

وقال حكيم لا تكل الى غيرك * ما يختص بمباشرتك * طلبا للدعة فتعزل عنه نفسك * وتوثر به غيرك * فتكون من وفائه على غرر * وفى امرك على خطر * والباطل عطله * والعطلة عقله * والجراد اذا وقف سقته البراذين والصديق الاصيل أوثق * والصاحب القديم أشفق * وتدبير العقلاء أفضل وقال بزرجمهر ان لم يكن الشغل مجهده * فان الفراغ مفسده شعر

وليس فراغ القلب مجدا ورفعة * ولكن شغل القلب للمرء رافع
فذو الهم محمول على كل آلة * وكل قليل الهم فى الناس ضائع

وقال آخر مازالك ما ضاع زمانك * ولاشانك ما أصلح شانك * الامور اذا انقضت كالكواكب اذا انقضت شعر

الم تعلما ان الملامة نفعها * قليل اذا ما الشئ ولى وادبرا

اخفض جناحك لمن علا * ووطئ كنفك لمن دنا * وتجاف الكبر تملك من القلوب مودتها * ومن النفوس مساعدتها * قيل لحكيم الروم * من أضيق الناس طريقا * وأقلهم صديقا * قال من عاشر الناس بعبوس وجهه * واستطال عليهم بنفسه * وقال آخر التواضع فى الشرف * أشرف من الشرف شعر

ولا تقطع أخاك عند ذنب * فان الذنب يغفره الكريم
ولا تجعل على احد بظلم * فان الظلم مرتعه وخيم
ولا تعنف عليه وكن رفيقا * فقد بالرفق تلتئم الكلوم
ولا تفحش ولو ملئت غيظا * على أحد فان الفحش لوم
وخير الوصل ما داومت فيه * وشر الوصل وصل لا يدوم

كن شكورا على النعمه * صبورا فى الشده * لا تبطرك السراء ولا تدهشك الضراء * لتتكافأ أحوالك * وتعتدل خصالك * فتسلم من طيش النظر * وسكرة البطر * فانهما تجليان عن ندم أو ضرر * وفى أمثال الهند * العاقل لا يبطر بمنزلة أصابها * ولا ينزعج لنعمة تودعها * كالجبل الذى لا يتزحزح وان اشتد الريح * والسخيف تبطره ادنى منزله * كالحشيش الذى يحركه أدنى ريح * استدم مودة الصديق بالاحسان * واستسل سخيمة عدوك بالاحتراز * وداهن من لم يجاهرك بالعداوة * قيل لبعض الحكماء ما الحزم * قال مداجاة الاعداء * ومواخاة الالفاء * وقال آخر اذا اقنعك الاغضاء من الاختبار فلا تتخطه فان أكثر الامور تغشى مع التغافل والاغضاء شعر

مل عن النمام وازجره فما * بلغ المكروه الامن نقل

وتغافل عن أموراته * ليس يحوي المجد الا من غفل

من شدد نفر * ومن تغاضى تألف * والشرف في التغافل * ولقل ما جوهر المغضي * وقوطع المتغافل * ذكر نفسك بمساويها * فانت اعلم بمحاسنها ومساويها * وقيل فيما انزل الله تعالى من الكتب السالفة عجبت لمن قيل فيه الخير وليس فيه كيف يفرح * وعجبت لمن قيل فيه الشر وهو فيه كيف يغضب وقال حكيم فوض مدحك الى افعالك فانها اعدل مدحك بصدق ان احسنت وتذمك بحق ان أسأت شعر

اذا هبت رياحك فاغتنمها * فان لكل خافقة سكون

ولا تغفل عن الاحسان فيها * فما تدري السكون متى يكون

لا تفرح بالعلو ولا تشمت بالذله * فان مع السفاهة الندامه والترك راحه * ما دل على الاحوال كالاقوال * ما هتك قناع العقول كالمقول * من لم تعرفك غائبا اذماه * لم تعرفك حاضرا عيناه * من طلب شيئا وجده * وان لم يجده يوشك ان يقع قريبا منه * صرفك النظر الى عدوك اضاعه * واصغاؤك السمع الى حديثه ضياعه * اذا مكنت عدوك من اذنك فقد تعرضت للغرق بحره * والحصول في رمق سحره * عجبا لمن يصغي الى عدوه سمعا * وهو لا يرجو عنده نفعا * اذا عجزت عن التحصن من كلام عدو فانت عن التحصن من كيده اعجز * وقال حكيم عدوك ضدك وحكم الضدين التباعد والتدابر لا تطأ ارضا وطئها عدوك الا على حذر واحتراس * ولا يغرنك نحو وجهه منها وبعده عنها * فرب مارتب لك فيها شباكا * ونصب لك فيها اشراكا * لا تغش عدوك الا متسلحا متحفظا * ولا يغرنك منه القاء السلاح * فما كل سلاح يدرك بالبصر * من تعرض لما لا يعنيه تورط فيما يعنيه * وسمع ما لا يرضيه شعر

قد شاب راسي وراس الحرص لم يشب * ان الحريص على الدنيا لفي تعب

قد يرزق المرء لم تتعب رواحله * ويحرم الرزق من قد جد في الطلب

بالله ربك كم بيت مررت به * قد كان ملآن باللذات والطرب

فازجر فؤادك عن حرص وعن نصب * فما وحقك يأتى الرزق بالنصب
وكن على قدر ما بانت من زمن * الرزق أروغ شئ عن ذوى الادب

شهوة العاقل من وراء فكرته * وفكرة الاحمق من وراء شهوته * عدو عاقل * أسهل من صديق جاهل * العديم من احتاج الى لئيم * أصل الدها * حسن اللقا شعر

استقهم الذل ان ظفرت بهم * وامزج لهم من لسانك العسلا

كمون العداوة فى الفؤاد * ككمون الجمرة تحت الرماد * كتمان السر يورث السلامه وافشاوه يورث الندامه شعر

ولا يفش سرك الا اليك * فان لكل نصيح نصيحا

احفظها فى اوعا * بشد الوكا * من ختم الاضاعه * امن الاضاعه * من غره السراب * أخطأه الصواب * لا تأمن الحقود وان جد شره * واحذر العدو وان دق خطره * ضمائر الجنان * فى فلتات اللسان شعر

لا تسأل المرء عن ضمائره * فى وجهه شاهد من الخبر

ما كل فرصة تنال * ولا كل عثرة تقال * ما خاب من استخار * ولا ندم من استشار شعر

رب أمر يسوء ثم يسر * وكذاك الزمان حلو ومر
وكذاك الخطوب تعثر بالنا س فخطب يأتى وخطب يفر

اذا ظهر الغدر * فقد حسن الهجر * اذا بلغتك الشمس فتحول * واذا كبا بك منزل فتبدل شعر

لا تقعدن على ذل ومسغبة * لكى يقال عزيز النفس مصطبر
رحل فلو صلت عن أرض تهان بها * الى الديار التى يرجى بها المطر
وانظر بعينك هل أرض معطلة * عن النبات كأرض حفها الشجر
واستنزل الرى من در السحاب فان * بلت يداك به فليكفك الظفر
وان رددت فما فى الرد منقصة * فان قبلك موسى رده الخضر
اما ترى البحر تعلوه فوقه جيف * وتستقر باقصى قعره الدرر

وفي السماء نجوم لاعداد لها * وليس يكسف الا الشمس والقمر

من أبرم الامر بلا تدبير * صيره الدهر الى تدمير * من كتم سره عنك فقد اتهمك * ومن صافى عدوك فقد عاداك * ومن عادى عدوك فقد والاك شعر

اذا صافى صديقك من تصافي * فقد صافاك ما حام الحمام

وان صافى صديقك من تعادي * فقد عاداك وانقطع الكلام

من أقبل بحديثه على غيرك فقد طردك * ومن شكى اليك فقد سالك * ومن مدحك بما ليس فيك وهو راض عنك * فقد ذمك بما ليس فيك وهو ساخط عليك * من كف لسانه عن الملام كفت عنه السنة الانام

ومن يذم الناس في فعلهم * ذموه بالحق والباطل

القرابه تحتاج للموده * والمودة لا تحتاج لقرابه * القريب من قربته المحبه * وان بعد نسبه * والبعيد من أبعدته البغضا وان قرب نسبه * الاشكال اقارب * وان تباعدت منهم المناسب شعر

وما غربة الانسان في شقة النوى * ولكنها والله من عدم الشكل

لا تحاج من بذهلك خوفه * ويتلفك سيفه * فرب حجه * تأتي على مهجه * وفرصه * تؤدي الى غصه * اياك والحجاج فانه يوعر القلوب وينتج الحروب * لا تثق بالدوله فانها ظل زائل * ولا تعتمد على النعمة فانها ضيف راحل شعر

لا نامن الدهر ممساه ومصبحه * فالدهر يقعد للانسان بالرصد

قليل يغني خير من كثير يطغي شعر

لقد علمت وما الاسراف من خلقي * ان الذي هو رزقي سوف يأتيني

اسعى اليه فيعييني تطلبه * ولو قعدت أتاني لا يعنيني

وحظ غيري أمر سوف يدركه * لا بد لا بد ان يحتازه دوني

لا خير في طمع يدني الى طبع * وبلغة من قليل العيش تكفيني

لا أركب الامر تزري بي عواقبه * ولا يعاب به عرضي ولا ديني

اقوم بالامر اذا ما كان من أربي * وأكثر الصمت عما ليس يعنيني
كم من فقير غني النفس تعرفه * وكم غني فقير النفس مسكين
وكم صديق طوى كشحا فقلت له * ان انطواءك عني سوف يطويني
لا أبتغي وصل من لا يبتغي صلتي * ولا الين لمن لا يبتغي لينى

من لم يكن له من عقله زاجر * لم تزجره الزواجر * من سالم الناس سلم * من قدم الخير غنم شعر

الخير أبقى وان طال الزمان به * والشر أخبث ما أوعيت من زاد

ما عز من ذل جيرانه * ولا سعد من شقي اخوانه * المواساة أفضل * والمدارة أكمل * خل من قل خيره * لك في الناس غيره * آفة التدبير اضاعة الحزم وآفة العقل استضعاف الخصم آفة المنعم قبح المن * وآفة المذنب حسن الظن الحزم أشد الاراء * والغفلة أضر الاعداء * من قعد عن حيلته اضعفته الشدائد ومن نام عن عدوه أيقظته المكائد الغرة ثمرة الجهل * والتجربة مرآة العقل * من استرشد عدوا ضل ومن استنجد ضعيفا فاذل * من نام عن نصرة وليه انتبه بوطئة عدوه * ومن دام كسله خاب أمله * المتثبت مصيب وان هلك والعجول مخطئ وان ملك شعر

تأن في الشئ اذا رمته * لتعرف الرشد من الغي
لا تتبعن كل دخان ترى * فالنار توقد للكي
وقس على الشئ باشكاله * يدلك الشئ على الشئ

الحزم صناعة والتوكل بضاعة من امارات الخذلان * معادات الاخوان * من علامات الاقبال اصطناع الرجال شعر

من الحزم ان تكرم الارذلين * وان تهب الذى لا يهاب
فما احوج الاسد من غابها * لتلقى المنية الا الكلاب

من كثرت مخافته قلت آفته اقبال الدولة * في احكام الحيلة تجرع الغصة تظفر بالفرصة * استفساد الصديق من عدم التوفيق الرفق مفتاح الرزق فضيلة السلطان عمارة البلدان من قلت فكرته كثرت عثرته من استخف بواليه

خف على عدوه من استعان بالرأى ملك من كابد الاهوال هلك * من أعمل الرفق غنم * من سلك العنف ندم * من اقتحم اللجج غرق * اتاب المهيبه * من قلت تجربته خدع * ومن قلت مبالاته صرع * من قصر عن السياسه صغر عن الرياسه * من استعان بذوى الالباب * سلك سبيل الصواب * لا تثق بالصديق قبل الخبره * ولا توقع بالعدو قبل تمام القدره شعر

ولا تفرح باول ماتراه * فاول طالع فجر كذوب

مكروه تحلو ثمرته * خير من محبوب تمر غبته * لا تجفوا احدا يسوؤك فراقه * ولا تحل عقدا يعنيك ابتاقه * ولا تفتح بابا يعييك سده * ولا ترم سهما يعجزك رده * ولا تفسد أمرا يعييك اصلاحه * ولا تغلق بابا يعجزك افتتاحه شعر

اذا لم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع

انقياد الاخيار بحسن الرغبه * وانقياد الاشرار بذكر الرهبه * فازرع الاخيار بصيب نعمتك * واحصد الاشرار بسيف نقمتك شعر

فوضع الندى فى موضع السيف بالعدا * مضر كوضع السيف فى موضع الندى

من استرشد العاقل فيما يأتيه * واستشار العالم فيما ينويه * وضحت له الامور * وصلح به الجمهور * واستنار منه القلب * وسهل عليه الصعب لان تسأل وتسلم * خير من ان تستبد وتندم

(روضة رائقة)

(حكى) ان رجلا أتى الى بعض الحكما فشكى اليه صديقه وعزم على قطعه والانتقام منه فقال له الحكيم اتفهم ما أقول لك فاكلك أو يكفيك ما عندك من فورة الغضب التى تشغلك عنى فقال انى لما تقول لواع قال اسرورك بمودته كان أطول ام غمك بذنبه قال بل سرورى قال فحسناته عندك أكثر أم سيئاته قال بل حسناته قال فاصفح بصالح ايامك معه عن ذنبه وهب لسرورك به جرمه واطرح مؤنة الغضب والانتقام للود الذى بينكما فى سالف الايام ولعلك لا تنال ما أملت * فتطول مصاحبة الغضب ويؤل امرك الى ما تكره شعر

من يصحب الاخوان فليلتزم * سماحة النفس وترك اللجاج
ويستر المعوج من امرهم * أى طريق ليس فيه اعوجاج

وقال حكيم من نصحك أحسن اليك * ومن وعظك اشفق عليك * من لم تقمعه سياستك اطمعته في رياستك * عدا ضعف أعدائك قويا واجبن اندادك جريا

لا تحقرن عدوا في مخاصمة * ولو يكون ضعيف البطش والجلد
فللبعوضة في الجرح المديد * تنال ماقصرت عنه يد الاسد

من آثر الموضاعات رعيته * ومن لازم الشر فسدت رويته لا يكونن عموك سببا للجراءة عليك * والوصول بالمساآة اليك * فان الناس رجلان عاقل يكتفى بالقول والتأنيب * وجاهل يحتاج للتأديب شعر

البعض يضرب بالعصا * والبعض تكفيه الاشاره

عامل كلا بما يليق * وخل الطريق لمن لا يفيق اياك والنظره فانها تنتج الحسره * طوبى لمن كان بصره في قلبه * والويل لمن كان قلبه في بصره أفضل العمل اداء الفرض وأقرب الدعاء للاجابة دعاء الملهوف لمن أعانه أفضل العطاء ماخلا من المن والاذى شعر

اذا غرست جميلا فاسقه غدقا * من المكارم كى يحلو لك الثمر
ولا تشنه بمن انهم ذكروا * من عادة المن أن يؤذى به الشجر

أفضل القول كلمة الحق عند من تخافه * اعقل الناس من عمل بطاعة ودل عليها غيره * اجهل الناس من باع اخرته بدنياه أحمق الناس من باع دينه بدنيا غيره من سكر من الدنيا افاق في عسكر الموتى الصيام منع الفكر من الآثام * لا منع البطن من الطعام * ضعف البصر لا يضر مع نور البصيره * كثرة الهموم تجلب الدمار * وتسلب الاعمار للعاقل فضيلتان عقل يستفيد ونطق يفيد من لان عوده اثمرت أغصانه * ومن حسن خلقه كثرت اخوانه * من أودع الوفا صدره امن الناس غدره * من ورد مناهل الوفا * شرب من منهل الصفا * ليكن غرضك في اتخاذ الاصدقاء تقوية العدة لا تكثير العده شعر

لا تمدحن امرأ من غير تجربة * فربما قام انسان مقام فئة

الدال والذال فى التصوير واحدة * الدال أربعة والذال . سبعمائة وتحصيل النفع * لا بمجرد الجمع * فواحد يحصل به المراد * خير من ألف تكثر الاعداد شعر

وما الناس الا واحد بقبيلة * يعدوا ألف لا تعد بواحد

اجهل الناس من يمنع البر * ويطلب الشكر * ويفعل الشر * ويتوقع الخير * ربما أخطأ البصير قصده * واصاب الاعمى رشده * من قضيت واجبه * أمنت جانبه * من عتب على الزمان طالت معتبته * ومن لم يتعرض للنوائب تعرضت له * ضرب الحبيب أوجع * والمعروف المبتدأ أوقع شعر

انما الدنيا هبات * وعوار مستردة

شدة بعد رخاء * ورخاء بعد شدة

من قلت تجربته خدع * ومن قل احترازه صرع * خذ بالاناة ما استقامت لك * واقبل العافية ما وهبت لك * ولا تجاهر عدوك ما وجدت الى الحيلة سبيلا واجعل الحزم جنتك * والعزم عدتك * تفكر قبل أن تعزم * وتبين قبل أن تهجم * وشاور قبل أن تقدم شعر

اهجر من استغبالك هجر القلا * وهبه كالمحود فى رمسه

والبس لمن فى وصله لبسة * لباس من يرغب عن أنسه

ولا ترج الود ممن يرى * انك محتاج الى فلسه

ورب مذاق الهوى خالني * اصدقه الود على لبسه

وما درى من جهله اننى * اقضى غريمى الدين من جنسه

ولست بالموجب حقا لمن * لا يوجب الحق على نفسه

وكل من يطلب عندى جنى * فما له الا جنا غرسه

(ضرب مثل)

(حكى) ان ديكا وصقرا اصطحبا مدة ففى بعض الايام قال الصقر للديك انى ما رأيت أقل وفاء ولا اضيع لحقوق الصحبة منكم معاشر الديك فقال الديك وما الذى أنكرته منا قال انى أرى الناس يكرمونكم ويحسنون اليكم فى المطعم

والمشرب وأنتم تفرون منهم وتنفرون من قربهم ويأخذون الواحد منا فيقيدون ويغطون عينيه ويمنعونه الطعام والشراب ثم يرسلونه فيذهب الى حيث لا يبقى لهم اليه وصول البتة ولا لهم عليه قدرة ثم يدعونه اليهم فيأتي مسرعا ويقتنص الصيد والطير لهم فلما سمع الديك كلام الصقر ضحك ضحكا عاليا فقال الصقر ما يضحكك أيها الديك * فقال عجبت من شدة جهلك وغرورك اما انك أيها الصقر لو عاينت من جنسك جماعة في كل يوم تسلخ جلودهم وتقطع أعناقهم ويقلون على النار ويطبخون في القدور لفررت منهم أشد الفرار ولم يستقر لك بصحبتهم قرار ولو قدرت لطرت الى جو السماء عنهم وعلمت انه لا فائدة في القرب منهم وان السلامة في البعد عنهم * فعرف الصقر صدق كلامه * واقلع عن ملامه

(الاسلوب الخامس)

في الحذر مما يورث الضرر

قال حكيم اذا قدم اطوارفه حذر المتيقظ * وتلقاها بعدة المتحفظ * وردبا ردتها بعزم ذي حزم * قد جلب اشطر دهره * وقام بواضح عذره * ثم هو بعد حذره * مستسلم لقضاء لا يرد * وقدر لا يصد * مستظهر لنفسه ومعتبر بامسه * وقال عثمان رضي الله تعالى عنه * يكفيك من الحاسد انه يغتم وقت سرورك وقال يزيد بن المهلب اكثروا من المحامد فان المذام قل من ينجو منها * وقال أبو مسلم الخراساني ما تاه الا وضيع * ولا فاخر الا لقيط * ولا تعصب الا دخيل * المنع الجميل * خير من الوعد الطويل الكلام المرغوب مصائد القلوب * اياك والافراط الممل والتفريط المخل * من دلائل العجز كثرة الاحالة على الاقدار العاقل من يصدق بالقضاء ويأخذ بالحزم * من لم يرب معروفه فكانه لم يفعله * عليك بالجد * وان لم يساعد الجد * من عمل ما لا يحب لقي ما يكره * ما أقبح الخضوع عند الحاجه * والتيه عند الاستغناء ثلاثة القليل منها كثير العداوة والنار والمرض شعر

تعالى الله يا سلم بن عمرو * أذل الحرص اعناق الرجال

هب الدنيا تساق اليك عفوا * أليس مصير ذلك للزوال
نعي نفسي الي من الليالي * تصرفهن حالا بعد حال
فمالي لست مشغولا بنفسي * ومالي لا أخاف الموت مالي
اما في السالفين لي اعتبار * ومالا قوه لم يخطر ببالي
كأني بالمنية أزعجتني * ونعشي بين أربعة عجال
وخلفي نسوة يبكون بعدي * كأن قلوبهن على المقالي
وحقك كل ذا يفنى سريعا * ولا شئ يدوم مع الليالي
خبرت الناس قرنا بعد قرن * فلم أر غير ختال وقال
وذقت مرارة الاشياء طرا * فما طعم أمر من السؤال
ولم أر في الامور أشد وقعا * واصعب من معادات الرجال
ولم أر في عيوب الناس عيبا * كنقص القادرين على الكمال

غيره

فلا تأمن الدهر الحر ظلمته * فالليل مجروح الفؤاد بنائم

وقال حكيم الشيخ لا يخاشن * والنذل لا يحاس والاحمق لا يعتب * ومستعجل الود لا يهرب * والقاضي لا يعاند * والسلطان لا يرادد * والوالي لا يخاصم * والاب لا يحاكم وصاحب الحق لا يشاتم * والكذاب لا يعاشر * والهمام لا يشاور * والقبطي لا يؤمن والعجمي اليه لا يركن * والخان لا يسكن * والخان لا يدخل * والمجالس لا تنقل * والحقير لا يهمل * والاعزب لا يساكن * والاحمق لا يقارن والشرير لا يكلم * والغائب لا يشتم والامرد لا يشاكل * والمبتلي لا يؤاكل * والمازح لا يحرد من مقاله * والكافر لا يواله والعدو لا تغفل عنه ولا تنم * وطالب الرزق من وجهه لا يلم * والشاعر لا يعادي * والبخيل لا يهادي * والحبيب لا يجازي بالعناد * وما مضى من الزمان لا يعاد * والملك لا يرادد فان وده لا يدوم * والبليد لا يشتغل بالعلوم * والكسلان لا ينتدب لحاجة * والمغفل لا يستشهد * والالكن لا يستنشد * والعبد لا يمازح والجار لا يقابح * والرفيق لا يشاح * والسفيه

لا يمارى والمتكبر لا يدارى * والحقود لا يصافى * والحليم لا يجافا * والاسد لا يصادم * والعربيد لا ينادم * والمرأة لا يحسن بها الطش * وكل فن لا يؤخذ الا من أهل ذلك الفن * والجليل لا يصغر * والشره لا يخبر * والقبيح لا يذكر * والجميل لا ينكر * والرسول لا يقتل * والهدية من كل أحد لا تقبل والدعاء لا يترك * وبالله الواحد لا يشرك * والخلق لا تعامل الا بالاحسان * فكما يدين الفتى يدان وقال حكيم يعيش البخيل فى الدنيا عيش الفقراء ويحاسب فى الآخرة حساب الاغنياء

(روضة رائقة)

قال حكيم اشقى الناس بالسلطان صاحبه * كما ان اقرب الاشياء الى النار اسرعها احتراقا * لا يورث القرب من السلطان الا نفس خائفه * وجسم متعب ودين منثلم

شعر

ومعاشر السلطان شبه سفينة * فى البحر ترعد دائما من خوفه

ان ادخلت من مائه فى جوفها * ادخلها وماءها فى جوفه

ولئن كان البحر كثير الماء * فهو بعيد المهوى * من شارك السلطان فى عز الدنيا شاركه فى ذل الآخره * اذا حضرت مجلس ملك فضم شفتيك * وغض عينيك * واذا حدثك فاصغ اليه واقبل بوجهك عليه ولا تحدثه بادئا ولا تعد له حديثك ثانيا ولا تعرض عنه اذا اكثر ولا تكثر عليه اذا استخبر * ولا تصل حديثا بحديث * ولا تعارض أحدا فى تحديث * رض نفسك فى طاعة سلطانك * واحفظ نفسك من عثرة لسانك * واجعل لدينك من دنياك نصيبا * وأقم من نفسك لنفسك رقيبا وصير لكل جارحه من جوارحك زماما * ولكل حركة من الحزم لجاما قال حكيم اظلم الناس لنفسه اللئيم * اذا ارتفع جفا أقاربه * وانكر معارفه * واستخف بالاشراف * وتكبر على ذوى الفضل * قيل للملك بعد ذهاب ملكه ما الذى أذهب ملكك قال ثقتى بدولتى * واستبدادى بمعرفتى * واغفالى عن استشارتى * واعجابى بشدتى * واضاعة الحيلة وقت حاجتى * والتأنى عند احتياجى الى عجلتى

وقال

وقال يحيى بن خالد آخر ما وجدت في طراز الحكم من البلاغة * البخل والجهل مع التواضع خير من العلم والسخاء مع الكبر * فيالها من حسنة غطت على سيئتين * ويالها من سيئة غطت على حسنتين * كفى بالتجارب تأديبا * وبتقلب الايام عظه * من قرب السفلة وادناهم * وباعد ذوى الفضل واغضاهم * استحق الخذلان * واستوجب الهوان * من منع المال من يحمده * ورثه من لا يحمده * وقال حكيم ما أحوج ذا القدرة الى دين يحجره * وحياء يكفه * وعقل يعدله * وتجربه طويله * وعمر محفوظه واعراق تسرى اليه * واخلاق تسهل الامور عليه * وجليس رفيق * ورائد شفيق * وعين تبصر العواقب * وفكر تنال بها المراتب * من لم يعرف طعم الايام لم يحترز من سطواتها * ولم يتحفظ من آفاتها * ولم يتعاظمه ذنب وان عظم * من أعرض عن الحذر والاحتراس * وبنى أمره على غير اساس * زال عنه العز * واستولى عليه العجز * قال حكيم اذا رأيت من جليسك امرا تكرهه * أو صدرت منه كلمة عوره * فلا تقطع حبله * ولا تصرم ودّه * ولكن داوكلمه * واستر عوريه * وابقه وتبرأ من عمله * قال الله سبحانه وتعالى فان عصوك فقل اني برىء مما تعملون * ولم يأمر بقطعهم وانما أمر بالبراءة من عملهم شعر

اذا راب مني مفصل فقطعته ❊ بقيت وما في الجسم مني مفصل
ولكن أداويه فان صح سرني ❊ وان هو أعيانى فللعذر محمل

خير الملوك من كفى وكفا * وتعاظم عفا * للرعية المنام * وعلى الملك القيام ضاع من نام حارسه * وسقط ما ضعف أساسه * لا سلطان الا برجال * ولا رجال الا بمال * ولا مال الا بعماره * ولا عمارة الا بعدل * ووصف بعض الشعراء ولاة بني مروان فقال شعر

اذا ما وضيتم الملكم بجامكم ❊ وافنيتم ايامكم بسلام
فمن ذا الذى تخشا كم وقت طلبه ❊ ومن ذا الذى يلقاكم بسلام
رضيتم من الدنيا بايسر بلغة ❊ بلثم غلام أو بشرب مدام

الم تعلموا ان الزمان موكل * بمدح كرام أو بذم لئام

وقال بزرجمهر نصحني النصحاء ووعظني الوعاظ * فلم يعظني مثل شيبتي * ولم ينصحني مثل فكرتي * وعادتني الاعداء * فلم ار اعدى الي من نفسي اذا جهلت * وزهمتني المضايق فلم يزهمني مثل سوء الخلق * ووقعت من ابعد البعد واطول الطول فلم أقع من شيء أضر علي من لساني * ومشيت على الجمر ووثبت على الرمضاء * فلم أر نارا أحر علي من غضبي اذا تمكن مني * والتمست الراحة لنفسي فلم أجدها اروح من ترك ما لا يعنيها * وركبت البحار * ورأيت الاهوال فلم ار اهول من الوقوف على السلطان الجائر * وتوحشت في البرية والجبال * فلم أر أوحش من القرين السوء * وعالجت السباع والذئاب وعاشرتها * وغالبتها فغلبتها * وغلبني صاحب الخلق السوء * واكلت الطيب وشربت الشراب وعانقت الحسان * فلم أر الذ من العافية والامن * واكلت الصبر وشربت المر * فلم أر أمر من الفقر * وشهدت الزحوف * ولقيت الحتوف * وباشرت السيوف * وصارعت الاقران * فلم أر قرينا أصعب ولا اغلب من المرأة السوء * وعالجت الحديد ونقلت الصخور * فلم أر حملا أثقل من الدين * ونظرت فيما يذل العزيز ويكسر القوي * ويضع الشريف * فلم أر اذل من ذي حاجة وفاقه * وطلبت الغنا من وجوهه * فلم أر أغنى من القنوع * وتصدقت بالذخائر * فلم أر صدقة أنفع من رد ضلالة الى هدى * وشيدت البنيان لاعز به واشرف واذكر فلم أر شرفا أرفع من اصطناع المعروف ولبست الكسوة الفاخرة * فلم ألبس مثل الصلاح * وطلبت أحسن الاشياء عند الناس * فلم أجد شيئا أحسن من حسن الخلق * وسررت بعطايا الملوك * فلم اسر بشيء اكثر من الخلاص منهم (قيل لحكيم) هل تعرف نعمة لا يحسد عليها * وبلية لا يرحم صاحبها * قال نعم التواضع والكبر (وقال حكيم) من تكبر فقد اخبر عن مذلة نفسه * ومن تواضع فقد أظهر كرم طبعه * لن تنال ما تريد الا بترك ما تشتهي لن تبلغ ما تأمل الا بصبرك على ما تكره شعر

ما ابيض وجه المرء في طلب العلا * حتى تسوّد وجهه في المبدا

من انتقم فقد شفى غيظه * ومن عفا استحق الشكر * من أخذ حقه لم يذكر له فضل * كظم الغيظ حلم * التشفي طرف من الجزع المعاقب مستودع أولياء المذنب عداوه * والصافح مسترع لشكرهم آمن من مكافاتهم * لان توصف باتساع الصدر خير من ان توصف بضيقه * اقالتك عثرات العباد * موجب لاقالة عثراتك في المعاد * الزهد قطع العلائق * وهجر الخلائق * الدنيا ساعه * فاجعلها طاعه شعر

اذا كنت اعلم علما يقينا * بان جميع حياتي كساعه

فلم لا اكون ضنينا بها * واجعلها في صلاح وطاعه

التصوّف * ترك التكلف * قيل لبعضهم لم لا تتزوج فقال لو قدرت ان أطلق نفسي لطلقتها وأنشد شعر

تجرد من الدنيا فانك انما * نزلت الى الدنيا وانت مجرد

قيل لبعض العباد * ما اصبرك على الوحدة * قال انا جليس الرب ان شئت ان يناجيني قرأت كتابه * وان شئت ان أناجيه صليت له وقال ذو النون المصري الانس بالله نور ساطع * والانس بالخلق غم واقع * وقال العتابي ما رأيت الراحة الا في الخلوه * ولا الانس الا مع الوحشه * الدنيا نوم والآخرة يقظه * والواسطة بينهما الموت * ونحن في أضغاث أحلام *

شعر

يا راقد الليل انتبه * ان الخطوب لها سرى

ثقة الفتى بزمانه * ثقة محللة العرى

وقال ابن المبارك * من جال طرفه * كثر اسفه من سوء القدر * التهاون في النظر * من نظر بعين الهوى حار * ومن حكم الهوى عليه جار * من أطال النظر لم يدرك الغايه * وليس لناظر نهايه * ربما ابصر الاعمى رشده واضل البصير قصده * رب حرب جنيت من لفظه * ورب حب غرس من لحظه * ادمان النظر يكشف الخبر * ويفضح البشر * ويطيل المكث

في سقر * ان حفظت عينك حفظت كل الجوارح * وان اطلقتهما اوقعتاك في الفضائح * علامة القطيعة من الصديق ان يؤخر الجواب * ولا يبتدي بكتاب * لا يفسدنك الظن على صديق قد اصلحك اليقين له * ان كثرت ذنوب الصديق انمحق السرور به * وتسلطت التهمة عليه شعر

وما غفلت يدي بصديق صدق * أخاف عليه الا خفت منه

وما ترك التجارب لي صديقا * أميل اليه الا مات عنه

من لم يقدم الامتحان على الثقة * والثقة على الانس اثمرت مودته ندما شعر

اذا شئت أن تستقرض المال منفقا * على شهوات النفس في زمن العسر

فسل نفسك الاقراض من كنز صبرها * عليك وأنظرها الى زمن اليسر

فان فعلت كنت الغني وان أبت * فكل منوع بعدها واسع العذر

نصح المحب تأديب * ونصح العدو تأنيب * ظاهر العتاب خير من باطن الحقد * ماحي الود كثرة العتاب * الصداقة حفظ الغيب * من اكثر النوم لم يجد في عمره بركة * ومن اكثر الاكل لم يجد لذة العبادة ليس كل طالب يدرك ولا كل هارب ينجو * ادخار الرجال * أولى من ادخار المال * فان كل درهم يغني عن عشره * وما كل رجل يسد مسده غيره شعر

اذا اودعت بالاسفار قوما * فكن بهم كذي الرحم الشفوق

بشوش الوجه ذا عفو وصفح * وغمض العين عن عيب الصديق

ولا تأخذ بعثرة كل شخص * ولكن قل هلم الى الطريق

فان تأخذ بعثرتهم تقلوا * وتبقى بالطريق بلا رفيق

اذا كانت الغاية الزوال * فما الجزع من تصرف الاحوال * من اسرف في حب الدنيا مات فقيرا * ومن قنع عاش غنيا * أعقل الناس من اعتبر بما راى واتعظ بما سمع * شر ما في الكريم ان يمنعك خيره * وخير ما في اللئيم ان يمنعك شره * حركة الاقبال بطيئة * وحركة الادبار سريعة شعر

لا يؤيسنك من مجد تباعده * فان للمجد اوقاتا وتر تيبا

ان القناة التي شاهدت رفعتها * تنمو وتنبت انبوبا فانبوبا

البطنة تذهب الفطنة * عصفور في اليد خير من كركي في الهواء * خير الوعظ ما ردع * وخير المال ما نفع * ان طلبت السلامة فلا تعاد الاشرار * وان طلبت من صديقك الكرامة فلا تودعه الاسرار * الفقر هو الموت الاحمر * والجور ان دام دمر * والاعمى ميت وان لم يقبر * المنام شعبة من الحمام * اقلل طعامك تحمد منامك * أفضل من السؤال * ركوب الاهوال * من دامت سخطاته * دامت حسراته * من استولى الحرص عليه * أسرع المقت اليه شعر

اياك والحرص ان الحرص متعبة ❁ فان فعلت فراع القصد في الطلب
قد يرزق المرء لم تتعب رواحله ❁ ويحرم المرء ذو الاسفار والتعب

من صبا الى الشهوات اورثته النكبات * من أمن الزمان * الى الهوان * من كتم سره * جهل العدو أمره * من تزيا بغير ما هو فيه * فضح الامتحان ما يدعيه * من تكلف ما لا يعنيه * فاته ما يعنيه * من أرسل طرفه * استدعى حتفه من كان قويا كان بهيا * من شاب رأسه * أخلق لباسه * من عاتب على كل ذنب أخاه * مله وقلاه شعر

اذا كنت في كل الامور معاتبا ❁ صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه
فعش واحدا اوصل اخاك فانه ❁ مفارق ذنب مرة ومجانبه
اذا أنت لم تشرب مرارا على القذى ❁ ظمئت واى الناس تصفو مشاربه
ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها ❁ كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

ليس لمازح مروءة * ولا لممار خله * ليس مع الخلاف ائتلاف * رب اغباب خير من اكباب شعر

رب من ترجو به دفع الاذى ❁ عنك يأتيك الاذى من قبله
رب مأمول له من رجل ❁ قد اتاه خوفه من أمله

اجهل الناس من يعتمد في أموره على من لا يأمن غائلته * ولم يرج نصيحته من اوغرت صدره * استدعيت شره شعر

اذا أثرت امرأ فاحذر عداوته ❁ يزرع من الشوك لا يجني به عنبا

حاسب نفسك تسلم * واحفظ دينك تغنم * من فعل الخير فبنفسه بداومن فعل الشر فعلى نفسه أعتدى شعر

غداتوفى النفوس ماكسبت * ويحصد الزارعون مازرعوا
ان احسنوا أحسنوا لانفسهم * وان أساؤا فبئس ماصنعوا

من أطاع هواه * باع دينه بدنياه * الهوى اشام دليل * والاثم خليل * واغشم والى * واغش موالى * يكذب العيان * و نقلب الاعيان * ويجلب الهوان شعر

اذا المرء لم يغلب هواه اقامه * بمنزلة فيها العزيز ذليل

فخذ من نفسك لنفسك * وقس من يومك على امسك * قبل أن تستوفي الاجل وتعجز عن العمل * واختلس الدهر اختلاسا * فطالما سرثم أسا شعر

اذا كنت في أمر فكن فيه محسنا * فعما قليل انت ماض وتاركه
وكم افنت الايام أصحاب دولة * وقد ملكوا أضعاف ماانت مالكه

البخيل حارس نعمته وخازن ورثته * الرضى بالكفاف خير من سؤال الاشراف

شعر

تعفف عن الاعلى من العيش واحتكم * على النفس ان ترضى سؤال كريم
وان يد الحر الكريم مذلة * فكيف اذا كانت يد اللئيم

من كثر اختلافه * طالت غيبته * ومن كثر مزاحه * زالت هيبته * من استوزر غير كاف خاطر بملكه * ومن استشار غير أمين أعان على هلكه * من اسر الى غير ثقة ضيع سره * ومن استعان بغير مستقل افسد امره * ومن ضيع امره ضيع كل أمر * ومن جهل قدره جهل كل قدر شعر

ومن جهلت نفسه قدره * رأى غيره مالا يرى

أفضل الرأى مالم يفوت فرصه * ولم يورث غصه * استصلاح العدو بحسن المقال اصلح من استصلاحه بطول القتال شعر

ان العداوة تستحيل مودة * بتدارك الهفوات بالحسنات

من طلب مالا يكون طال تعبه * ومن فعل مالا يحسن كان فيه عطبه * من قصر

عن

عن سياسة نفسه كان عن سياسة غيره اقصر * ومن غدر باهل بيته كان باهل ودّه اغدر شعر

اذا المرء ضيع ما امكنه * ومال الى التيه واستحسنه
فدعه فقد ساء تدبيره * سيضحك يوما ويبكى سنه

الشركة فى الرأى تؤدّى الى صوابه * والشركة فى الملك تؤدّى الى خرابه * اغمد سيفك ما ناب عنه لسانك * واستعجل عدوّك * ما وسعه احسانك * من اصلح نفسه ارغم اعاديه * ومن اعمل جدّه بلغ امانيه شعر

اذا المرء عوفى فى جسمه * واعطاه مولاه قلبا قنوعا
واعرض عن كل ما لا يليق * فذاك المليك وان مات جوعا

كل امرء يميل الى شكله * ليس العجب من جاهل صحب جاهلا * انما العجب من عاقل جفا عاقلا * كل شئ ينفر عن ضدّه * ويميل الى ندّه شعر

ولا يألف الانسان الا نظيره * وكل امرء يصبو الى من يشاكله

لا يغرنك كبر الجسم * ممن صغر فى العلم * ولا طول القامه * ممن قصر فى الاستقامه * فان الدرة على صغرها * خير من الصخرة على كبرها * اجهل الناس من يغتر بقول عراه من ملق يحسن له القبيح * و يبغض له النصيح نار الجفوه * احرق من نار الصبوه * ليس لضجور رياسه * ولا لملول ادراك منى * ولا لبخيل صديق شعر

اذا انا عاتبت الملوك فانني * اخط باقلامى على الماء احرفا
وهبه ارعوى بعد العتاب الم تكن * مودته طبعا فصارت تكلفا

لا تحمل نفسك ما لا تطيق * ولا تعمل عملا لا ينفعك * ولا تغتر بامراه * ولا تثق بالمال وان كثر * اصطنع المعروف تكسب الحمد * واكرم الجليس يعمر ناديك * وانصف من نفسك يوثق بك * واياك والاخلاق الدنية فانها تضيع الشرف وتهدم المجد شعر

اروم من المعالى منتهاها * ولا ارضى بمنزلة دنيه
فاما ان انال غاية ما ارجى * واما ان تصادفنى منيه

واعلم ان رئيس العشيرة يحمل اثقالها * ورئيس القبيلة يتجمع اجمالها شعر

واذا أنالتك الليالي ثروة * فانل اقاربك الاقاصي فضلها

واعلم بانك لن تسود فيهم * حتى ترى دمث الخلائق سهلها

صحة الجسم خير من شرب الدواء * وترك الذنب خير من الاستغفار شعر

رأيت الذنوب تميت القلوب * وقد يورث الذل ادمانها

وترك الذنوب حياة القلوب * وخير لنفسك عصيانها

زينة العلم الصدق * وزينة الكرم البشر * وزينة الشجاعة العفو عند القدرة شعر

السبع سبع وان كانت مخالبه * والكلب كلب ولو بين السباع ربي

وهكذا الذهب الابريز خالطه * صفر النحاس وكان الفضل للذهب

لا تنظرن لاثواب على رجل * ان رمت تعرفه وانظر الى الادب

فالعود لولم تفح منه روائحه * ما فرق الناس بين العود والحطب

(ضرب مثل)

(حكى) ان فرسا كان لرجل من الشجعان وكان يكرمه ويحسن الاهتمام به ولا يصبر عنه ساعة ويعد ذلك اهانة وكان يخرج به في كل غداة الى مرج واسع فيزيل عنه سرجه ولجامه ويطيل رسنه فيتمرغ ويرعى حتى تروح الشمس فيرده الى منزله وانه خرج يوما على عادته الى المرج فلما انزل عنه واستعرب ودماه على الارض نفر عنه الفرس وجمح وبعد وسرجه ولجامه فطلبه الفارس يومه كله فاعجزه وغاب عن عينيه عند غروب الشمس فرجع الفارس الى أهله وقد يئس من الفرس ولما انقطع الطالب من الفرس واظلم الليل جاع فرام أن يرعى فمنعه اللجام ورام ان يمرغ فمنعه السرج ورام ان يستريح على أحد جنبيه فمنعه الركاب فبات بشر ليلة ولما أصبح ذهب يمشي فرجا ما هو فيه فاعترضه نهر فدخله ليقطعه الى الجانب الآخر فاداه بعد العبر فسبح فيه الى الجانب الآخر وكان حزامه ولببه من جلد لم يعرق دبغه فلما خرج من النهر اصابت الشمس الحزام واللبب فيبسا وانشدا عليه فورم تحته ووسطه

واشتد

واشتد الضر عليه الى ما به من الجوع فلبث بذلك اياما الى ان ضعف عن المشى فقعد فمر به خنزير وهم بمسائله ثم عطفه عليه ما رأى به من الضعف فسأله عن حاله فاخبره بما هو فيه من اضرار اللجام والسرج واللبب والحزام وسأله ان يطلق ما عليه منه رفقا ويخلصه مما ابتلى به فسأله الخنزير عن الذنب الذى استحق به تلك العقوبة فزعم الفرس انه لا ذنب له فقال الخنزير كلا بل انت كاذب فى زعمك أو جاهل بجرمك فان كنت يا فرس كاذبا فما ينبغى لى ان انفس عنك خناقا ولا اصطنع عندك معروفا * ولا اتخذك وليا * ولا التمس عندك شكرا * ولا اطلب فيك أجرا فانه كان يقال * احذر معاشرة ذى الطباع المرذولة لئلا يسرق طبعك من طباعهم وانت لا تشعر وكان يقال اصعب ما يعانيه الانسان ممارسة صاحب لا تحصل منه على حقيقة وكان يقال لا تطمع فى اصطلاح الرذل والحصول على مصافاته فان طباعه اصدق له منك وان يترك طباعه من اجلك * ثم قال له الخنزير وان كنت أيها الفرس جاهلا بجرمك الذى استوجبت به هذه العقوبة فجهلك بذنبك اعظم منه فان من جهل ذنوبه اصر عليها فلم يرج فلاحه وكان يقال احذر الجاهل فانه يجنى على نفسه واست أحسن اليه منها * فقال الفرس للخنزير ينبغى لك أن لا تزهد فى اصطناع المعروف فان الدهر ذو صروف فقال الخنزير انى لست بزاهد فى ذلك ولكنه كان يقال العاقل يتخير لمعروفه كما يتخير الباذر لبذره مزكى الارض فحدثنى يا فرس عن ابتداء امرك فيما نزل بك * وعن حالك * قبل ذلك لاعلم من أين دهيت فحدثه الفرس عن جميع أمره * وكيف كان عند فارسه * وكيف فارقه * ومالقى فى طريقه الى حين اجتماعه بالخنزير فقال له الخنزير قد ظهر لى الآن انك جاهل بجرمك وان لك ذنوبا ستة * الاول خذلانك فارسك الذى أحسن اليك واعدك للمهمات * والثانى كفرك لاحسانه * والثالث اضرارك به فى طلبك والرابع تعديك على ما ليس لك من الة وهى السرج واللجام * والخامس اساءتك على نفسك بمعاطاتك التوحش الذى لست له أهلا ولا لك عليه

مقدرة * والسادس اصرارك على ذنبك وتماديك فى غوايتك فقد كنت متمكنا من العود الى فارسك والاستقالة من فرط جهلك قبل أن يوهنك اللجام بالجوع والتعب والحزام بالضغط فقال الفرس للخنزير اما اذا عرفتنى ذنوبى وايقظتنى لما كنت ذاهلا عنه بحجاب الجهل فانطلق الآن ودعنى فانى مستحق لاضعاف ما أنا فيه فقال له الخنزير اما اذا اعترفت وفطنت لهذا العذر بات نفسك وبختها * واخترت لنفسك العقوبة على جهلها فانك مستحق أن يفرج عنك ثم ان الخنزير قطع منه اللجام والحزام فسقط السرج وفرج عنه وتركه وانطلق

* (الاسلوب السادس) *

فى التفويض للقضاء بالتسليم والرضى

قال تعالى حكاية عن مؤمن قوم فرعون وأفوض أمرى الى الله ان الله بصير بالعباد * ولما صدق فى الاتكال وفوض لذى الجلال كان به بصيرا وله نصيرا * فقال جل من قائل فوقاه الله سيئات ما مكروا وروى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتب الى ابى موسى الاشعرى اما بعد فان الخير كله فى الرضى فان استطعت أن ترضى والا فاصبر حقيقة التفويض التسليم * لاحكام الحكيم * وجزم الاعتقاد * بانه لا يكون الا ما اراد * وقد أوضحه سيد الانام * لقوله عليه السلام فى كلام قاله لابى هريرة وان اصابك شئ فلا تقل لو كان كذا وكذا ولكن قل بقدر الله ولو شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان قال حكيم معارضة العليل طبيبه * توجب تعذيبه * انما الكيس الماهر * من استسلم لقبضة القاهر اذا كانت مغالبة القدر مستحيله * فماذا تنفع الحيله شعر

وقد ترجو فيعسر ما ترجى * عليك ويفتح الامر العسير
وما تدرى افى الامر المرجى * ام الامر الذى تخشى السرور
لوان الامر مقبله جلى * كمدبره لما عمى البصير
وليس الفقر من اقلال مال * ولكن احمق لفوم العقير
وقد يقوى القليل مع التأسى * وان قل الاسى عجز الكثير

صغير السن فى التأديب يرجى * ولا يرجى لتأديب كبير
نصيب الخير ممن تزدريه * ويخلف ظنك الرجل الطرير
متى يطغى كبير الشر يطفى * وان أوقدته كبر الصغير
كمال المرء حسن الدين منه * ويفسده وان كبر الفجور
اذا لم تدر ما الانسان فانظر * من الحزن الفاوض والوزير
وما عظم الرجال لهم بزين * ولكن زينهم كرم وخير

الصبر على نوب الايام * من اخلاق الكرام * العلم خليل المؤمن * والحلم وزيره * والعقل دليله * والعمل قائده * والرفق والده * والصبر أمير جنوده * فناهيك بخصلة تتأمر على هذه الخصال الشريفة * الظفر يعشق الصبر كما يعشق الحديد المغناطيس شعر

الصبر أولى بوقار الفتى * من قلق يهتك ستر الوقار
من لزم الصبر على حالة * كان على ايامه بالخيار

ظل الصبر ظليل * ومطاله ذليل * الصبر درج * يفضى بمن عرج الى الفرج * اقل فوائد الصبر على البلية أن تنغض به لذة عدوك الشامت بك

كن عن همومك معرضا * وكل الامور الى القضا
الله عودك الجميل فلا تكن متعرضا

الدنيا تميل بعسر * ولا يمر * ومر رسالك * لا مقر مالك * تقبل اقبال الطالب * وتدبر ادبار الهارب شعر

ومن يحمد الدنيا لامر يسره * فعما قليل بعد ذاك يلومها
اذا أدبرت كانت على المرء حسرة * وان أقبلت كانت كثيرا همومها

اذا التبست عليك المصادر * ففوض الى القادر القاهر ارجع عن تدبيرك لنفسك * فقد أراحك منه غيرك وقس يومك على أمسك * فعلى حذوه صبرك

غيره شعر

سلم له الامر عل تسلم * واصبر على الدهران تمادى

كم جمرة قد ذكت بليل * واصبحت نارها رمادا

من صبر غنم * ومن تفكر علم * مما يدل على ان الانسان مصرف مغلوب * ومدبر مربوب * أن يتبلد رأيه في بعض الخطوب ويعمى عليه الصواب المطلوب * فاذا كان كذلك فتدميره في تدبيره * واغتياله في احتياله * وهلكته في حركته شعر

لست أدري ولا المنجم يدري * ما يريد القضاء بالانسان

فيراني اقول قولا صحيحا * وأرى الظن فيه مثل العيان

كل من كان محسنا قابلته * حركات الافلاك بالاحسان

غيره

ومن عادة الايام ان صروفها * اذا سر منها جانب ساء جانب

احترس من تدبيرك على عدوك * كاحتراسه من تدبيره عليك * فرب هالك بما دبر من مكر * وساقط في البئر الذي حفر * وجريح بالسلاح الذي شهر * اذا كان بقضية الله تجري الامور * فالاجتهاد محظور وتاركه مشكور شعر

دعيني وحظي ان الامور * اذا حم الله منها يحين

فما شاء كان وما لم يشاء * وان كدت فيه فذلك لم يكن

اذا لم يمش الزمان معك على ما تريد فامش معه على ما يريد * الانسان عبد الزمان والزمان عدو الانسان * ضل سعي من رجا غير الله شعر

اذا طالبتك النفس يوما بشهوة * وكان اليها في الخلاف طريق

فخالف هواها ما استطعت فانما * هواها عدو والخلاف صديق

قال حكيم ينبغي للعاقل اذا دهمه ما لا قبل له به أن يلزم الصبر والتسليم * لحكم قاسم الحظوظ * ولا يضيع مع ذلك نصيبه من الدفاع بحسب طاقته فانه ان لم يحصل على الظفر حصل على العذر شعر

ما لا يكون فلا يكون بحيلة * أبدا وما هو كائن سيكون

طاعة الهوى من غير تبصرة ضد الحزم * أول الهوى هون وآخره هوان * للهوى طاغية من ملكه أهلكه شعر

اذا ماتحيرت في حالة * ولم تدر فيها الخطا والصواب
فخالف هواك فان الهوى * يقود النفوس الى ما يعاب

الهوى كالنار اذا استحكم ايقادها * عسر اخمادها * الهوى كالسيل اذا اتصل مده * تعذر صده * ليس الاسير من اوثقه عدوه اسرا * انما الاسير من أوثقه هواه قسرى شعر

رب مستور سبته صبوة * فتعرى صبره وانهتكا
صاحب الشهوة عبد فاذا * غلب الشهوة صار الملكا

كن من عينيك على حذر * فرب جنوح * من جناه جموح من اتبع لحظه هواه * ادحضه واهواه * ما أحرى الملول * أن يحرم المامول * من صبر فما أقل ما يصبر ومن جزع فما أكثر ما يمنع * اذا حلت المقادير * بطلت التدابير * اذا نزل القدر * بطل الحذر شعر

اذا عقد القضاء عليك أمرا * فليس يحله الا القضاء

من غرس الصبر اجتنى الظفر * ومن غرس العلم اجتنى النباهة * ومن غرس الزهد اجتنى العزة * ومن غرس الوقار اجتنى المهابة * ومن غرس المداراة اجتنى السلامة * ومن غرس الكبر اجتنى المقت * ومن غرس الاحسان اجتنى المحبة * ومن غرس الفكرة اجتنى الحكمة * ومن غرس الكرم اجتنى الالفة * ومن غرس الحرص اجتنى الذل * ومن غرس الطمع اجتنى الخزى ومن غرس الحسد اجتنى الكمد * ومن نال صبره * نجح أمره * من عجل عثر * من ركب العجلة لم يأمن الكبوة شعر

لا تعجلن فربما * عجل الفتى فيما يضره
ولربما كره الفتى * أمرا عواقبه تسره

من قرع الباب ولج * من طلب الحق بلج * من حالف الصبر ظفر * من مد الفقر حقر * اذا لم تتفرج * لم تمتع * لا ينفع الحذر مع القدر * فاز بالدر الغائص * وحاز الصيد القانص * الخرة ثمرة الجهل * والتجربة مرآة العقل * الصبر * على الغصة * يؤدي الى الفرصة * فرص الامر ولا الله

تكفى مؤنة بلواك شعر

اذا كان بين المرء والشر ليلة * فاعلم اما الله فى الصبح صانع

من شكر دامت نعمته * ومن صبر خفت محنته * من عول على القضاء حصل على الرجا شعر

قالوا تنام وقد أحا طبك العدو ولا تغره

فاجبتهم والمرء ما لم ينتفع بالعلم غره

غيره

لا بلغت نفسى المرا دولا رأت أمرا يسر

ان كنت أعلم ان غير الله ينفع او يضر

من تجرع مرارات الصبر * فاز بحلاوات الظفر * كم راج خاب وآيس أصاب * عدم الرضا من معادات القضا شعر

الدهر لا يبقى على حالة * لا بدّ ما يقبل أو يدبر

فان تلقاك بمكروهه * فاصبر فان الدهر لا يصبر

اذا اشتدت الازمه * انحلت الحزمه * أول الفرج آخر الضيق واشد الاعداء اقرب صديق * لكل باطن ظاهر * ولكل أول آخر شعر

اذا تضايق أمر فانتظر فرجا * فاضيق الامر ادناه الى الفرج

لا تمدحن الدهر فى الاقبال * ولا تذمنه فى الادبار * فهو لذوى العبرة مثال ولذى الفكرة اعتبار * لا تضجر اذا ادبر واصبر على ما يتطير شعر

اصبر لدهر نال منك * فهكذا مضت الدهور

فرحا وحزنا مرة * لا الحزن دام ولا السرور

اذا لم يكن المراد بيدك * فالحزم أن تسلم لسيدك * من القى السلاح فاز بالنجاح اليأس يعز الفقير * والطمع يذل الامير * من طال أمله * ساء عمله * من فوض لمولاه * وقاه ونجاه * من اخلص التوكل * ترك التعلل شعر

الحزم والعزم والادلاج والبكر * والجهد والكد والاتعاب والخطر

والهم والغم والافكار والسهر * والعلم والحلم والتذكار والنظر

لا يرزقونك شيئا أنت محرومه * ولا يسوقون شيئا عاقه القدر
فان قنعت بما أوتيت عشت وان * سخطت فليس اليك الدهر يعتذر

القناعة عز المعسر * والصدقة حرز الموسر * ما مضت ساعة من نفسك * الا ببضعة من نفسك * ما مضت ساعة من دهرك * الا بقطعة من عمرك * من رضى بالقدر * استخف بالعبر * من رضى بقضاء الله لم يسخطه أحد * ومن قنع بعطائه لم يدخله حسد شعر

هى الايام والعبر * وأمر الله منتظر
أتيأس أن ترى فرجا * فان الله والقدر

من تعزز بالله لم يذله سلطان * ومن توكل عليه لم يضره انسان * الصبر عند المصائب * من أعظم المواهب شعر

واذا مسك الزمان بضر * عظمت دونه الخطوب وجلت
وأتت بعده نوائب أخرى * سئمت نفسك الحياة وملت
فاصطبر وانتظر بلوغ الامانى * فالرزايا اذا توالت تولت
واذا أوهنت قواك وحلت * كشفت عنك جملة وتخلت

الدنيا لا تصفو لشارب * ولا تخلو لصاحب * ان أقبلت فهى فتنه * أو أدبرت فهى محنه * فاعرض عنها قبل أن تعرض عنك * واستبدل بها قبل أن تستبدل بك احوالها لا تزال تنتقل * واطوارها لا تبرح تتبدل شعر

وما هى الا ساعة ثم تنقضى * ويذهب هذا كله ويزول

لذاتها فانيه * وتبعاتها باقيه * فاغتنم صفو الزمان * وانتهز فرصة الامكان شعر

ومن يطلب الاعلى من العيش لم يزل * حزينا على الدنيا رهين غبونها
اذا شئت أن تحيى سعيدا فلا تكن * على حالة الا رضيت بدونها

الجهل سفه * والايام دول * والدهر عبر * المرء منسوب الى فعله ومأخوذ بعمله * رب عطب تحت طلب * رب منية تحت أمنيه كل محنة الى زوال * وكل نعمة الى انتقال شعر

هو القدر المحتوم ان جاء مقبلا * فلا الغاب محروس ولا الليث واثب
الا انما الدنيا نضارة ايكة * اذا اخضر منها جانب جف جانب
فلا تكتحل عيناك منها بعبرة * على ذاهب منها فانك ذاهب
وما الناس الا خائض غمرة الردا * فطاف على ظهر التراب وراسب

لا يبقى احد على حاله * ولا تخلو ساعة من استحالة * رب مأمول يضر * ومحذور يسر * من عاتب الدهر طال عتابه * ومن سأله خاب طلابه * كن من دهرك حذورا * وعلى دينك غيورا * كم خطب طال ثم زال * كم حال مضى وآت اقتضى

شعر

يدعى امرؤ لينال ما يسعى له * والامر يصرفه القضاء الغالب
والدهر مختلف على حالاته * والحال يغلبها الزمان الغالب
اني بها طالب أناسا حظهم * ويخيب بالطالب المليح الطالب
يرمي بالعب الصديق فربما * جر القطيعة بالمزاح اللاعب
ومدار عواقب ورد امرك صادرا * فلكل ورد مصدر وعواقب
لا تسألن عن امرئ ما اسأل به * ان كنت تجهل امره ما الصائب

اذا حضرت مجالس الملوك فغض عينك * وضم شفتيك * ولا تغل في غيبتهم الا بقولك فيهم * فانك لا تأمن من ان يكون لهم عليك عين ترفع لهم اخبارك * وتوصل لهم سرارك * واذا جلست على موائدهم * فصم عن الكلام * وزد في الطعام * و اذا حدثك ملك فاصغ اليه * واذا دعوت له * واذا اهانك الملك لمادته * وجعلك من خاصته * فلا تؤمن على دعوته * ولا تشمته على عطسته * ولا تسأله عن حالته * ولا تفاتحه في الكلام * ولا تواجهه الا بالسلام * ولا تشاركه في التدبير * ولا تعاتبه على التقصير * واذا اعانك فاحسن الادب * واخش منه صورة الغضب * ثم لا يخرجنك ما تراه من انسه بك الى الصباح * عن مكروه يلك في حالة المزاح * واياك ان تدخل في الملوك وان مضى زمانهم * وانقضى سلطانهم فان ذلك مما يضع قدرك * ويطفئ بدرك * ويشهد بلوم سجيتك * ويدل

على سوء طويتك * لان من أنكر حق الماضي كان لحق الباقي أنكر * ومن كفر سالف المعروف كان لا نفعه أكفر * لا تحدث الملك باديا * ولا تعدله حديثك ثانيا * ولا تعرض عنه اذا أكثر * ولا تكثر عليه اذا استخبر * ولا تصل حديثا بحديث * ولا تعارض أحدا في تحديث * ولا تغيظن أحدا في مجلسه * وان كثرت عيوبه وزادت ذنوبه * رض نفسك بطاعة سلطانك * واحفظ راسك من عثرة لسانك واجعل لدينك من دنياك نصيبا واقم من نفسك على نفسك رقيبا * وصير لكل جارحة من جوارحك زماما ولكل حركة من الحزم لجاما * لا ترفع له حاجة الا ان رأيت وجهه بسيطا * وبشره باديا وقلبه نشيطا * ولتكن الحاجة على مقدار حقك وحرمتك * وكذلك وهمتك * رقصر عليه السؤال * وتوق الاملال * ولا يحملنك فرط ميله اليك وشدة اقباله عليك * على كثرة المقال * وقوة الاسترسال * واذا نادمته فتوق الاقتحام * وتوخ الاحترام * ولا تبتدئه بمقال * واجعل جوابك على قدر السؤال * فوكل بشفتيه ناظرك * وبحديثه خاطرك * واستمعه استماع مستغرب له مستطرف * وان احكمته علما * واتقنته فهما * ولا يحملنك هزله معك على ابتدائك بالهزل * فان قلبه يتقلب * وما خفي عنك أعجب * والزم عنده الوقار * وكتم الاسرار شعر

اذا صحبت الملوك فالبس * من التوقي أعز ملبس
وادخل اذا ما دخلت أعمى * واخرج اذا ما خرجت اخرس

(ضرب مثل)

(حكي) ان ثعلبا كان يسمى ظالما وكان له جحر يأوي اليه وكان مسرورا به ولا يبتغي عنه بدلا فخرج منه يوما يبتغي ما يأكل ثم رجع فوجد فيه حية فانتظر خروجها فلم تخرج وعلم انها قد اوطنته علم انه لا سبيل الى السكون معها فذهب يبتغي لنفسه جحرا غيره فانتهى به النظر الى جحر حسن الظاهر حصين الموضع في مكان خصب ذي اشجار ملتفة وماء معين فاعجبه وسال عنه فاخبر انه لثعلب يسمى مفوضا وانه ورثه عن ابيه فناداه ظالم فخرج اليه ورحب به

وادخله الجحر وسأله عما قصده له فقص عليه خبره وشكى اليه ما ناله فرق له
مفوض ثم قال له ان من الهمة ان لا تقصر عن مطالبة عدوك وان تستفرغ
جهدك فى ابتغاء دفعه * فرب حيلة * انفع من قبيلة * والرأى عندى ان
تنطلق معى الى مأواك الذى انتزع منك غصبا حتى اطلع عليه * فلعلى اهتدى
الى وجه الحيلة اليه والى تمكينك منه فان صواب الرأى ما اسس على
الرؤية فانطلقا معا الى ذلك الجحر * وتأمله مفوض وادرك غرضه منه ثم
أقبل على ظالم وقال له قد شاهدت من مسكنك ما فتح لى باب الحيلة فى خلاصه
فقال له ظالم اطلعنى على ما ظهر لك فقال مفوض ان أضعف الرأى ما سنح
فى البديهة ولكن انطلق معى لتبيت عندى ليلتى هذه لانظر رأيى فيما ظهر لى
فتفاوض مفوض فكرا فى ذلك وجعل ظالم يتأمل مسكن مفوض فرأى من
سعته وطيب تربته وحصانته وكثرة مرافقه ما اشتد اعجابه به وحرصه عليه
وشرع يدبر فى غصبه وطرد مفوض منه * وفى الحكم اللئيم كالنار اكرامها اضرامها
وكالخمر حبيبها سليبها * وتديمها صريعها فلما اصبحا قال مفوض لظالم انى
رأيت ذلك الجحر بموضع بعيد من الشجر والخير فاصرف نفسك عنه وهلم أعينك
على حفر مسكن قريب من جحرى هذا فان هذه الارض خصبة متيسرة
المرافق فقال له ظالم ان ذلك لا يمكننى لان نفسى تنازعنى لبعد الوطن حنينا *
ولا تملك لغير ذلك المسكن سكونا * فلما سمع مفوض مقالة ظالم * وما اظهره
من الرغبة فى وطنه * قال له انى أرى ان نذهب يومنا هذا فنحتطب حطبا
ونربط منه حزمتين فاذا أقبل الليل انطلقت انا الى بعض هذه الخيام * فاتيت
بقبس نار واحتملنا الحطب والقبس وقصدنا الى مسكنك فجعلنا الحزمتين على
بابه واضرمنا فيهما نارا فان خرجت الحية احترقت وان لزمت الجحر اهلكها
الدخان فقال ظالم نعم الرأى هذا فانطلقا فاحتطبا وربطا من الحطب حزمتين
بقدر ما يطيقان حمله ولما جاء الليل واقبل واوقد اهل الخيام النار انطلق
مفوض ليأخذ قبسا فعمد ظالم الى احدى الحزمتين فازالها الى موضع غيبها
فيه ثم جر الحزمة الاخرى الى باب مسكن مفوض ودخله وجذبها اليه فادخلها

في الباب * فسده بها وقدر في نفسه ان مفوضا اذا اتى الجحر لم يمكنه الدخول اليه لحرارته ولان بابه مسدود بالحطب سدا محكما واكثر ما يقدر عليه ان يحاصره فاذا يئس منه ذهب ينظر لنفسه مأوى وقد كان ظالم رأى في منزل مفوض ادامة كثيرة ادخرها مفوض لنفسه فعول ظالم على الاقتيات منها في مدة الحصار وزهله الشره والحرص على البغي عن فساد هذا الرأي وانه متعرض لمثل ما عزما عليه ان يفعلاه بالحية ثم ان مفوضا جاء بالقبس فلم يجد ظالما ولا وجد الحطب فظن ان ظالما قد احتمل الحزمتين معا تخفيفا عنه وانه ذهب الى الجحر الذي فيه الحية فظهر له من الرأي أن يترك النار ويسرع المشي ليدركه ويساعده في حمل الحطب فالقى النار من يده * ثم خشي ان ينفثها الريح فيحتاج الى نار أخرى فادخلها في باب الجحر ليسترها من الريح فاصابت الحطب فاضرمته نارا واحترق ظالم في الجحر وحاق به مكره فلما اطلع مفوض على أمر ظالم قال ما رأيت كالبغي سلاحا اكثر عمله في محتمله ثم تمهل حتى طفئت النار ودخل في جحره واستخرج جيفة ظالم فالقاها واستقر في مأواه وفوض أمره الى مولاه

(الاسلوب السابع)

(فيما يتخلق به الانسان * من البغي والعدوان)

قال صلى الله عليه وسلم * اعتى الناس على الله وابغض الناس الى الله وابعد الناس من الله رجل ولاه الله تعالى من أمة محمد شيئا ولم يعدل فيهم واوصى علي رضي الله عنه ابنه محمدا فكان من وصيته له يا بني بئس الزاد للمعاد ظلم العباد ربك * للباغين من أحكم الحاكمين * في كل جرعة شرقه * وفي كل اكلة غصه * وقال عامر بن المطرب اياكم والشر فان له باقيه * وادفعوا الشر بالخير يغلبه * فمن دفع الشر بالشر رجع عليه * واياكم والحسد * فانه شؤم ونكد * وقال حكيم * والي الغدر معزول * وسمين الغصب مهزول وجيش العدوان مغلول * وعرش الطغيان مثلول * من طال عدوانه زال سلطانه * شعر

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت * ولم تخف سوء ما يأتي به القدر

وسالمتك الليالي فاغتررت بها * وعند صفو الليالي يحدث الكدر

اذا كانت الاساءة طبعا * لم يملك لها الانسان دفعا * العاقل يقدم التجريب * على التقريب * والاختبار * على الاختيار * والثقة * على الثقة العاقل لا يركب مطية قواها العدوان * ولا يتبوء منزلا عمره الطغيان * وقال حكيم الباغي باحث عن حتفه بظلفه * يرد مهاوى التدمير * بمساوى التدبير شعر

ولا تحتفر بئرا تريد أخا بها * فانك فيها دونه سوف تصرع

ما اجتمع ملك و بغى على سرير الا خلا * لكل مصاب راحم الا الباغي * ما اعطى البغي شيئا الا حد الا أخذه منه مضاعفا * الشر شرة ينتجها طمع * ويهيجها طمع * الحرص ابوه والبغي ابنه * والطمع شقيقه * والذل رفيقه * من شره * وقع فيما كره * الظلم ادعى شيء الى تغير النعمه * وتعجيل النقمه * يوم المظلوم على الظالم * اشد من يوم الظالم على المظلوم لا تركنن لاول مخبر * ولا تثق باول مجالس * ذرع يومك حصاد غدك * لباس الظالم في الدنيا ملامه * والآخرة ندامه * يندمل من المظلوم جراحه * اذا انكسر من الظالم جناحه شعر

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا * فالظلم آخره يأتيك بالندم

نامت عيونك والمظلوم منتبه * يدعو عليك وعين الله لم تنم

من جار حكمه * أهلكه ظلمه * من أحسن فبنفسه بنى * ومن أساء فعليها جنى * من كثر تعديه * كثرت اعاديه * الظلم سالب للنعم * والبغي جالب النقم شعر

يا أيها الظالم في فعله * الظلم مردود على من ظلم

الى متى أنت وحتى متى * على المصائب تنسى النقم

أقرب الاشياء صرعة الظلوم * وانفذ الاشياء دعوة المظلوم * من اكثر العد وان لم يأمن أبدا * ومن سلك العدل لم يخش أحدا * من أساء استعجل الوجل * ومن أحسن استقبل الامل * من تعدى في سلطانه * عد من عوادى زمانه شعر

الشم

الشر مصراع له شكوة * تستنزل الجبار عن عرشه

وانت ان لم ترح لو تتق * كانت محمولا على نعشه

لا تنبش الشر فتبلى به * فقل من سلم من نبشه

اذا طغى بالكبش لحم الكلا * ادخل رأس الكبش في كرشه

شر الناس من ينصر الظلوم * ويخذل المظلوم * من ركب الحق غلب الخلق * من اسواء الاختيار * اساءة الجوار * من ساء اختياره * قبحت آثاره * من تباهى على ذويه * تناهى في تعديه * من ظلم ايتاما ظلم أولاده * من أفسد مبداه افسد معاده * من طلب راحة نفسه اجتنب الآثام * ومن طلب راحة بدنه رحم الايتام * من ركب البغي لم ينل بغيته * من أسس للظلم هدم بنيته * اوحش الناس من أخذ بغير حق * واخسهم من لوالديه عق * من غدر شانه غدره * ومن مكر حاق به مكره * الحق أقوى امين * والصدق افضل قرين * من استعمل العدل حصن ملكه * ومن ظلم عجل هلاكه * اياك والبغي فانه يزيل النعم * ويطيل النقم * البغي يصرع الرجال * ويقطع الآجال شعر

فلا تأمنن الدهر حرا ظلمته * فما ليل مجروح الفؤاد بنائم

من ارتع بقبح المعاملة * أوجع بسوء المقابلة * من اضعف الحق وخذله * اهلكه الباطل وجندله * من سالم الناس ربح السلامة * ومن تعدى عليهم اكتسب الندامة * من طال كلامه سئم * ومن كثر جوره شتم * من قال بلا احترام * اجيب بلا احتشام * من اغتر بمسالمة الزمن * عثر بمصادفة المحن * من اغتر بمطاوعة القدر * امتحن بمصارعة الغير شعر

فانتم فتنتم واغتررتم بمهلة * ولم تعلموا ان الزمان يخون

خذوا حذركم للنائبات فانها * اذا لم تكن كانت فسوف تكون

من وفى بما عليه * وصل حقه اليه * لا تطلع احدا الا ثقة في كل الامور رشدا شعر

لكل ولاية لا بد عزل * وصرف الدهر عقد ثم حل

واحسن سيرة تبقى الوالي * على الايام احسان وعدل

وقال حكيم * اربعة ترفع منهم الرحمة اذا نزل بهم المكروه * من كذب

طبيه فيما يصف له من دائه * ومن تعاطى ما لا يستقل باعبائه * ومن اضاع ماله فى لذاته * ومن قدم على ما يحذر من آفاته * وقال آخر الحلم كظم الغيظ والكرم التنزه عن العيوب والمروءة ترك الظلم وقال آخر العالم يعرف الجاهل لانه كان قبل علمه جاهلا * والجاهل لا يعرف العالم اذ لم يكن قبل جهله عالما * وقال حكماء الهند لا ظفر مع بغى * ولا صحة مع نهم * ولا ثناء مع كبر ولا شرف مع سوء ادب * ولا بر مع شح * ولا اجتناب محرم مع حرص * ولا ولاية حكمة مع عدم فقه * ولا سودد مع انتقام * ولا ثبات ملك مع تهاون شعر

في جبهة الدهر سطر ان نظرت له * ابكاك مضمونه من مقلتيك دما
احذر اذا كانت الايام مقبلة * من بأس الدهر يوما قاءما ساما

وقال حكيم * رم ما شئت بالانصاف وانا زعيم لك بالظفر به * ينبغى للعاقل ان يكون فى الدنيا كالمريض لا بد له من قوت ولا يوافقه كل طعام * ليس فى الجنة نعيم اعظم من علم انها لا تزول * احفظ ما بين فكيك الامن الصديق وما بين رجليك * الامن الحلال

(روضة رائقة)

سئل انوشروان عن السياسة فقال استجلاب محبة الخاصة باكرامها * واستعباد العامة بانصافها * وقال الاحنف بن قيس * السودد ترك الظلم * والهيبة قبل السؤال * وقال آخر لا سيادة مع بغى ولا ملك مع انتقام * قال آخر * اتخذ الناس اباً واخا وابنا * ثم برّ اباك * وصل اخاك * وارحم ابنك * وقال ابن المعتز * عظم الكبير فانه عرف الله قبلك وارحم الصغير فانه اغر بالدنيا منك شعر

ايها الشامت المعير شيبى * ليس هذا الشباب منك افتخارا
قد لبسنا المشيب ثوبا جديدا * فرأينا الشباب ثوبا معارا

كل انسان ينسب الى ما كان يفعله * ويذكر بما كان يعمله * فازرع بزر الاحسان * واف عن نفسك عيب العدوان * واياك والذكر القبيح * بعد حلولك بالضريح * فانما الناس اخبار * والدنيا اسمار شعر

لا تدخلنك ضجرة من سائل * فخيار يومك ان ترى مسؤلا

واعلم بانك عن قريب صائر * خبرا فكن خبرا يروق جميلا

المدح بعد الموت حياة * والمذمة في الحياة موت * وسئل ذوالقرنين اى شئ من ملكتك انت فيه اكثر سرورا * فقال شيئان احدهما العدل * والثانى ان اكافئ من أحسن الى باكثر من احسانه * وقال آخر ثمرة الحكمة الراحة وثمرة المال التعب * وقال آخر اى شئ اقرب فقال الاجل فقال له اى شئ ابعد فقال الامل ظلم الظالم يقوده الى الهلاك * وعقوبته سرعة الموت * كفى بالشيب داء * كفى بالمحسود حسده * كفاك من عيوب الدنيا ان لا تبقى * كفاك همّا علمك بالموت شعر

ومن يأمن الدهر الخؤن فانني * برأى الذى لا يأمن الدهر مقتدى

ليس للحسود راحة * لكل عداوة مصلحة الا عداوة الحسود * مهلكة المرء حدة طمعه * هلك الحريص وهو لا يعلم * لا فقر للعاقل * لا حرمة للفاسق * سئل حكيم اى شئ يقبح من العاقل * فقال مدحه نفسه * لانه مع الصدق يسام * ومع الكذب يلام * لا تجد ذا غضب مسرورا * ولا عاقلا حريصا ولا كريما حاسدا ولا قنوطا غنيا * من لم ينصف من نفسه لم يخلص من حزنه * من اطلق يده بالعطاء * اشرق وجهه بالضياء * الشباب رضيع الجنون * والشيب قرين السكون شعر

ايها الطالب التلذذ بالعيش زمان المشيب غرتك نفسك

لذة العيش بالشباب فان فا * تك يوم فسل مافات امسك

وقال سليمان بن عبد الملك لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه كيف ترى ما نحن فيه فقال عمر سرورا لولا انه غرور و حسن لولا انه حزن * وملك لولا انه هلك * ونعيم لولا انه عديم وغنى لولا انه فنى ومحمود لولا انه مفقود شعر

قد نادت الدنيا على نفسها * لو كان فى العالم من يسمع

كم واثق بالعمر واريته * وجامع فرقت ما يجمع

اكتم عيبا احدك بما تعلم من نفسك * اشرف الكرم غفلتك عما تعلم * احمق الناس من انكر من غيره ما هو مقيم عليه شعر

اذا أ [illegible] لم يرض من الجهل والخناء * اصبت حاجا واصابك جاهل
واصحت [illegible] [illegible] واما انلت مالا تحاول

(وقال آخر)

[illegible] أنت المرأ الموفور
[illegible] الا [illegible] ام أو انت جاهل مغرور
[illegible] ذا علمه من ان يضام خفير
[illegible] الملوك [illegible] وا أم اين قبله سابور
[illegible] مالى الصبر في ذراه وكور
[illegible] وقال [illegible] الى الله [illegible]
[illegible] روضة [illegible] والهدى تفكير
والا [illegible] * [illegible] منهم مذكور
[illegible] ورق [illegible] الصبا والدبور
[illegible] اذ [illegible] تجيء المحبور

[illegible] هواه [illegible] تكون سببا البلواه * [illegible] [illegible] مرافقة اصدقاه * [illegible] واذا تحول حال * واذا كل حال * [illegible] كفى بالكبر شيئا مشؤمه * [illegible] فلا حرج عنده * ليس [illegible] من لا يوقع نفسه في امر [illegible] ينبغي لك أن تفعل أمر [illegible] وقدره ولا [illegible] درجة * [illegible] والحوال خير الجواهر من النباهة [illegible] واقتصر على [illegible] * كان [illegible] قد انتقم منه * اذا [illegible] واذا [illegible] ملك عادلا

كان

كان له الاجر وعليك الشكر واذا كان جائرا كان عليه الوزر * وعليك الصبر

لا تغفلن انما الدنيا بمنزلة * فيها ازال كل ذي عز وسلطان
يكفيك من عبر الايام ما فعلت * حوادث الدهر بالفضل بن مروان
ان الاساءة لم تحسن الى احد * الا اساءت اليه بعدما شان

لا سلطان الا بجند * ولا جند الا بمال * ولا مال الا بجباية * ولا جباية الا بعمارة * ولا عمارة الا بعدل * فالعدل اساس لسائر السياسات * من حرم العدل فلا خير له ولا للناس في سلطانه * شر الزاد للمعاد الذنب بعد الذنب * واشر من هذا ظلم العباد الخصلة التي تخلد بها ذكر الملوك الى غابر الازمان والدهور عدل واضح * او جور فاضح * هذا يوجب له الرحمة * وهذا يوجب له اللعنة * ملاك الهوى طول السلامة ودمر دهرا * زوال الدول بارتفاع الدون [illegible] الاكابر بالآفات * ومن جعلته الرجال لم يستقم له حال ومن يفسد بطانته كان كمن غص بالماء ومن كرهته الجنود تطاولت عليه الاعداء

وقال يحيى بن خالد آخر ما وجدت في طراز الحكم من البلاغة * البخل والجهل مع التواضع خير من العلم والسخاء مع الكبر * فيا لها حسنة غطت على سيئتين * ويا لها سيئة غطت على حسنتين وقال انوشروان ما استقامت الامور بمثل الامن * ولا تمكنت العظماء بمثل الكبر * العدل يوجب اجتماع القلوب * والجور يوجب الفرقة * وحسن الخلق يوجب المودة * وسوء الخلق يوجب المباعدة * والانبساط يوجب المؤانسة * والانقباض يوجب الوحشة * والكبر يوجب المقت * والتواضع يوجب المقة * الطاعة تؤلف شمل الدين وتنظم امر المسلمين * وعصيان الائمة * هدم اركان الملة * على الرعية الانقياد وعلى الائمة الاجتهاد * افضل الملوك من كان شركة بين الرعايا لكل واحد منهم قسطه ليس احد احق به من احد * لا يطمع القوي في حيفه * ولا ييأس الضعيف من عدله * وفي حكم الهند افضل السلطان من امنه البريء وخافه المجرم * وشر السلطان من خافه البريء وامنه المجرم * ان اشقى الناس ان يحذر العدو والفاجر * والصديق الغادر *

والسلطان الجائر * العدل في الرعية خير من كثرة الجنود * ولما غزا سابور ذو الاكتاف ملك الروم واخرب بلاده وقتل جنده * وافتى بطارقته قال له ملك الروم انك قد قتلت واخربت فاخبرني ما الامر الذي تشددت به حتى قويت على ما أرى وبلغت السياسة ما لم يبلغه ملك فان كان مما ينضبط الامر بمثله أديت اليك الخراج وصرت كبعض الرعية بالطاعة لك فقال له سابور اني لم أزد في السياسة على ثمان خصال لم أهزم في أمر ونهي * ولم أخلف في وعد ولا وعيد ووليت أهل الكفاية * واثبت على الغنى لا على الهوى * وضربت للادب لا للغضب واودعت قلوب الرعية محبة من غير جراءة * والهيبة من غير ضغينة * وعممت بالقوت * ومنعت الفضول * فاذعن له ملك الروم وادى له الخراج * تاج الملك عفافه * وحسنه انصافه * وسلاحه كفاته وماله رعيته * وقال حكماء الهند لا ظفر مع بغي * ولا صحة مع نهم * ولا ثناء مع كبر ولا شرف مع سوء أدب * ولا بر مع شح * ولا سؤدد مع انتقام * ولا ثبات ملك مع تهاون * وقال حكيم لا يطمعن ذو الكبر في الثناء * ولا الحسود في كثرة الصديق ولا السيئ الادب في الشرف * ولا الحريص في قلة الذنب ولا الملك الجائر في بقاء الملك شعر

ومن ظن ممن يظهر السوء انه * يجازى بلا سوء فقد ظن منكرا

العدل استثمار دائم * والجور استئصال منقطع * العدل في الاقوال * أن لا تخاطب الفاضل بخطاب المفضول * ولا العالم بخطاب الجهول * وان تجعل لسانك في ميزان * فتحفظه من زيادة او نقصان شعر

احفظ لسانك ان جلست بمجلس * وزن الكلام ولا تكن مهذارا

ما ان ندمت على سكوتي مرة * ولكن ندمت على الكلام مرارا

(حكي) عن سليمان بن داود انه قال أعطيت ما اعطي الناس وما لم يعطوا * وعلمت ما علم الناس وما لم يعلموا * فلم أعط شيئا أفضل من الخشية في الرضى والغضب * والقصد في الغنى والفقر * يعني مخافة الله في السر والعلانية * اخبث الناس المساوي بين المحاسن والمساوي * احذر من افعال الملك

ما

ماناله‍ا * وقابل بمجازاتك ما أوجبها * وقال الحسن البصري المؤمن لا يحيف على من يبغض * ولا يأثم فيمن أحب * لا تصطنع من خانه الاصل * ولا تجب من فاته العقل * سئل حكيم عن المسيء فقال هو من لا يبالي أن يراه الناس مسيئا * الدهر حسود لا يأتي على شيء الا غيره * أصاب الدنيا من حذرها * وأصابت الدنيا من امنها * احذر الجديدين فللاقدار أوقات تعجز عن ادراكها الافكار شعر

ان للدهر سطوة فاحذرنها * لا يبيتن قد أمنت الدهورا

من مر بعرضه لم يدع المرا * من علامة الدولة * قلة الغفلة * من قلت تجربته خدع * ومن قلت مبالاته صرع * العاقل من كان الحذر جنته * والانتظار عدته * المرء بساعاته * والدهر في ساعاته * المضطر جسور * والغادر غيور * اصنع الخير عند امكانه * يبق لك حمده بعد زوال زمانه * الدنيا ان بعينك لم تبق لها * ومن لم يتعرض للنوائب تعرضت له شعر

ارى طالب الدنيا وان طال عمره * ونال من الدنيا سرورا وانعما

كبان بنى بنيانه واقامه * فلما استوى ما قد بناه تهدما

الزمان يتقلب باهله * ويخشن بعد لينه * فيسلب ما اعطى ويفرق ما جمع ان له صروفا الست منها مصروفا شعر

ان الزمان وان الا ن لاهله لمخاشن

وبنيه المتحركا ت كانهن سواكن

انتهز فرصة مكنتك بغرض الصنائع لتكون لك ذخرا في الرخاء وخلفا في العواقب * ولا يلهك استكفاؤك عن الاستظهار ولا يمنعك استغناؤك عن الاستكثار * المرء ابن يومه * فليتنبه من نومه شعر

تنمل بسمع ما حييت بمالك حتى تكونه

والمرء قد يرجوالرجا مؤملا والموت دونه

من كف نفسه عن القبيح أمن من وخامته ومن قبض يده عن الاساءة سلم من زلله * ومن تطاول بالقدرة خذل وهو مطلوب واهن وهو مسلوب * باعتزالك

للشر بمنزلة الضالون * وبالنصفة يكثر الواصلون * لا تغتر بالامل ولا تستكثر العمل * ولا تلهك الدنيا بغرورها * تقع في هفوات شرورها   شعر

انت نعم المتاع لو كنت تبقى * غير ان لا بقاء للانسان

ليس فيما بدى لنا منك عيب * عابه الناس غير انك فان

مخالطة الجاهل اضر من السم * وانفذ من السهم * يضعف الجاهل ان تركك * ويقوى ان شاورك * قيل في بعض كتب بني اسرائيل ابعد عن الجاهل ان طلبت الراحة فان حمل الرمل والحديد أسهل من الثوى مع الرجل الجاهل * ضرر الجاهل اعم من ضرر الشرير لان قانون الشر معلوم * وقانون الجهل غير معلوم * لكل شيء لباب * ولباب النفوس الالباب * قال حكيم مخالطة الاشرار * من اعظم الاخطار * من قضيت واجبه * امنت جانبه * ليس يكفيك من لم تكفه الشي جزاء من سرك ان تسوءه * من حسن وداده * قبح استفساده * من يخن يهن * العجز نائم والحزم يقظان من لم يلزم نفسه حقك * لا تلزم نفسك حفظه * لكل بناء أس * ولكل تراب غرس * لا خير في معين مهين * ولا في صديق ضنين * كثرة النصح تحمل على سوء الظن * من ضعف الامر اعلانه قبل احكامه * الراقية خير من الراقية من سلطة الادلال قضة الاذلال * اذا زادك الصديق اقبالا ازدد اجلالا   شعر

ان قربوك فلا تأمن بعادهم * فربما اورث الادلال اذلالا

وان جفوك فلا تيأس الهم * يعوضنك الادبار اقبالا

والامن والياس لا تسلك طرقهما * فقد يحدث الله بعد الحال احوالا

واخش الصدود اذا ما اصلوك راس * زالت اثالا مس مات الا من لالا

لا تقل بربيع متنعم اتعب قدمك * لكم اتعب قدمك * من احب الشهوات ابغض نفسه * احق الناس بالفخر بالفضيلة الشكور * وانا مع المذكور لن ينصحك من غش نفسه * ولن ينفعك من ضرها * يتعين على الانسان نفسه ان يقوم بحق غيره * وصمم على درء الفساد قاطعا لعروق المرض ان يحول عنه * ذو المروءة يورع * وذو الكمال يطمع * الا وفي اصحب المنطابد

هين كالحجر الثقيل رفعه عسير * وحطه يسير * هذب نفسك من الدنس
تهذب جميع اعمالك * ونزه نفسك من الطمع تتنزه جميع حالاتك *
ما زانك * ما اضاع زمانك * ولا شانك ما اصلح شأنك * الاقدار اذا
انقضت * كالكواكب اذا انقضت * اخفض جناحك لمن ولا * ووطئ
كنفك لمن دنا وتجاف الكبر تملك من القلوب مودتها * ومن النفوس
مساعدتها كن صبورا في الشدة * شكورا في النعمة * لا تطرك السراء *
ولا تدهشك الضراء * لتكافأ احوالك * وتعتدل خصالك * فتسلم
من طيش النظر * وسكرة البطر * كن للشهوات عزوفا تملك من اسرها *
فمن قهرته الشهوة كان عبدا لها * ومن استعبدته الشهوة ذل بها * كن
بالزمان خبيرا تسلم من عثرته * فان الغرور به مردى * وقدم لمعادك ما تحب
ان تراه هناك * فلم تجد الا ما قدمت * وان تجازى الا بما صنعت * واستقل
من الدنيا تنل عزا * فلن يذل الا صاحبها * ولن يحزن الا اهلها * اذا كانت
الدنيا غدارة فما اوجب الطمأنينة اليها * واذا كانت الاشياء غير دائمة
فعيم السرور بها * الطالب العليل * يميل الى الاباطيل * من اشرف الاخلاق
صيانة النفس عن النفاق * تقريب السفل * يزيل الدول * الحزم اسد
الآراء * والغفلة اضر من الاعداء * بالاساءة يفوت المراد * وبالعدل تعمر
البلاد * وتستمال العباد * بالظلم يزول الملك * وباللطف تقتنص الاسود *
ويحصل كل مقصود * ليس الوهم كالفهم * ولا الخبر كالعيان * طهر
نفسك من البغي * وازح من قلبك الكبر واجتذب القلوب بالاستعطاف *
واستمل النفوس بالانصاف * احذر دعوة المظلوم وتوقها * ورق لمن ان
راجلك بها * ولا تحملك العزة على البطش فتزداد ببطشك ظلما * وبعزتك
بغيا * وحسبك منصورا من كان الله ناصره وقال أحد الحكماء ينصح صديقا
له * اعلم يا اخي ان الدنيا دار فناء وزوال * وبهذا حكم المولى جل اسمه على كل
حي * واذن بالرحيل منها والانتقال وقضى بالموت على الكبير والصغير *
وقدر بالفوت على المأمور والامير * وصيرها دار همهوم واكدار * وتاعب

الامام امان * والليالى فطنة الحدثان شعر

يا راقد الليل انتبه * ان الخطوب لها سرى
ثقة الفتى بزمانه * ثقة محالة العرى

والدول لا محال تزول * وكل متول معزول شعر

ان الولاية لاتدوم لواحد * ان كنت منكر ذا فاين الاول
وافعل من الفعل الجميل صنائعا * فاذا عزلت فانها لا تعزل

واطرح الدنيا خلف ظهرك * واشتغل فى صلاح امرك * فابعد الخبر الا العيان * وكانك عن قريب يقال فى حقك كان فلان * وقابل احسان ربك بالاحسان * فهل جزاء الاحسان الا الاحسان وكما يدين الفتى يدان * والكيس من اتعظ بغيره * والحازم من كف عن الناس شره وعاملهم بخيره * والظالم مشؤم * وصاحبه ملوم * فاحذر دعوة المظلوم * فانها ما بينها وبين الله حجاب * ودعوة المظلوم تفعل ما تفعله الاسنة اللامعه * والسيوف القاطعه * ولا تغتر بعدم عجلة الله بالعقوبة فانما يعجل الا الذى يخاف الفوت وقدرة مولاك بافدة فهو يمهل ولا يهمل * وفى الحديث قول الله تعالى للمظلوم وعزتى وجلالى لانصرنك ولو بعد حين شعر

اتهزأ بالدعاء وتزدريه * وما تدرى الذى فعل الدعاء
سهام الليل صائبة ولكن * لها امد وللامد انقضاء

ولذلك اتى فى خلاصة فكره * ولا تستمر على هذه الكره * فكم امير تهاون فتقهر * وكم كبير نكا لمدم وغدر * والتهويل تسير زاد * ولا احد خاف وصدع بحد يساد * ومن استقط سلم * ومن تهور ندم ولتعلم ان للناس لذة الحكم وانها حلاوة مشوبة بسم والدهر دوار * وليس لعيش قرار * وانظر حال من مضى من الامراء تجد دولتهم قد ذهبت وبقيا نعيمهم قد انقضت * وتولى اعداؤهم على اموالهم * وتزوجوا نساءهم لكن اذدنا ذكرهم عساهم * وتباعدوا عما جمعوه لهم من المال وهم مسدودون فى غابة الذهاب والوبال *

واذا

واذا احتكت النصال * انكشف الغطاء وبان الحبال * وقال الامام عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه * لساحر من عجز عن سياسة نفسه * وله قل من
اعتبر بوعد بأسه * وانما الدنيا كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا
جاءه لم يجده شيئا * لذاتها اضغاث احلام * وحقيقتها كخيال منام * وعادتها
افتراس الرجال وشأنها التغير والتقلب من حال الى حال * تسعى في اعمارها
وهي تسعى في خراب عمرك * تجتهد في اصلاحها وهي مجتهدة في فساد امرك
ربما بات المرء مسرورا ضاحكا * والموت على باب داره واقفا * وربما امل
املا والاقدار باسمة في محو آثاره * وكم عزيز بات آمنا يرفل في ثوب مجده *
اصبح [illegible] بالذلة والاهانة * وقد كان قبل ذلك اليوم في غاية العزة
والصيانة شعر

وما الدهر والايام الا كما ترى * رزية مال او فراق حبيب

قال بعض الحكماء لم تر شيئا يبقى مع بقاء الدهر كالذكر الجميل او القبيح
فانتهز فرصة العمر * وساعد الامر * ومساعدة الايام * وقدم لنفسك خيرا
تذكر به شعر

المرء بعد الموت احدوثة * يفنى وتبقى منه آثاره
واحسن الاحوال حال امرئ * تطيب بعد الموت اخباره

قيل لبعض الملوك بعد زوال ملكه ما الذي سلبك ما كنت فيه * فقال شهواتنا
شغلتنا عن التفرغ لمهماتنا ووثقنا بكفاتنا فآثروا منافعهم على صلاحنا
وظلم عمالنا رعيتنا * ففسدت نياتهم لنا * وتمنوا الراحة منا * روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتقوا دعوة المظلوم فانما يسأل الله حقه
وان الله لا يمنع ذا حق حقه

(ضرب مثل)

(حكي) ان لبوة كانت ساكنة بغابة وبجوارها غزال وفرد وقد الفت جوارهما
واستحسنت عشرتهما * وكان للبوة شبل صغير وقد شغفت به حبا وقرت
به عينا * وطابت به قلبا * وكان لجارتها الغزالة اولاد صغار وكانت اللبوة

تذهب كل يوم تبتغي قوتا لشبلها من النبات وصغار الحيوان * وكانت تمر في طريقها على أولاد الغزال وهي يلعبن بباب جحرهن فحدثت نفسها يوما باقتناص واحد فتجعله قوت ذلك اليوم وتستريح فيه من الذهاب ثم أقلعت عن هذا العزم لحرمة الجوار ثم عاودها الشره ثانيا مع ما تجده من القوة والعظم وأكد ذلك ضعف الغزال واستسلامها لامر اللبوة فأخذت ظبيا منهم ومضت فلما علمت الغزال داخلها الحزن والقلق ولم تقدر على اظهار ذلك فشكت لجارها القرد فقال لها هون عليك فلعلها تقلع عن هذا ونحن لا نستطيع مكاشفتها ولعلي أن أذكرها عاقبة العدوان وحرمة الجيران فلما كان الغد اخذت ظبيا ثانيا فلقيها القرد في طريقها فسلم عليها وحياها وقال لها اني لا آمن عليك عاقبة البغي واساءة الجوار فقالت له وهل اقتناصي لاولاد الغزال * الا كاقتناصي من اطراف الجبال * وما انا تاركة قوتي وقد ساقه القدر الى باب بيتي فقال لها القرد هكذا اغتر الفيل بعظم جثته * وموفور قوته * فبحث عن حتفه بظلفه * واوبقه البغي رغم أنفه * فقالت اللبوة كيف كان ذلك قال القرد ذكروا ان قنبرة كان لها عش فباضت وفرخت فيه وكان في نواحي تلك الارض فيل وكان له مشرب يتردد اليه * وكان يمر في بعض الايام على عش القنبرة ففي ذات يوم اراد مشربه فعمد الى ذلك العش ووطئه وهشم وكره واتلف بيضها واهلك فراخها فلما نظرت القنبرة الى ما حل بعشها ساءها ذلك وعلمت أنه من الفيل فطارت حتى وقعت على رأسه باكية وقالت له أيها الملك ما الذي حملك على ان وطئت عشي وهشمت بيضي وقتلت افراخي وانا في جوارك افعلت ذلك استضعافا بحالي وقلة مبالاة بامري قال الفيل هو كذلك فانصرفت القنبرة الى جماعة الطيور فشكت اليهم ما نالها من الفيل فقالت لها الطيور وما عسانا ان نبلغ من الفيل ونحن طيور فقالت للعقاعق والغربان اني اريد منكن ان تسرن واياي اليه وتفقأن عينيه * فانا بعد ذلك احتال عليه بحيلة اخرى فاجابوها الى ذلك ومضوا الى الفيل ولم يزالوا به يتناوبونه بينهم وينقرون عينيه الى أن فقؤهما وبقي لا يهتدي الى طريق مطعمه ولا مشربه

فلما علمت ذلك جاءت الى نهر فيه ضفادع فشكت ما نالها من الفيل فقالت
الضفادع ما حيلتنا مع الفيل ولسنا كفؤه وأين نبلغ منه قالت القنبرة احب
منكن ان تذهبن معي الى وهدة بالقرب منه فتنقوا وتضجوا بها فاذا سمع
اصواتكن لم يشك ان بها ماء فيكب نفسه فيها فاجابها الضفادع الى ذلك فلما
سمع الفيل اصواتهن في قعر الحفرة توهم ان بها ماء وكان على جهد من العطش
فجاء مكبا على طلب الماء فسقط في الوهدة ولم يجد مخرجا منها فجاءت القنبرة
ترفرف على رأسه وقالت له أيها المغتر بقوته الصائل على ضعفي كيف رأيت
عظيم حيلتي مع صغر جثتي وبلادة فهمك مع كبر جسمك وكيف رأيت عاقبة
البغي والعدوان ومسالمة الزمان * فلم يجد الفيل مسلكا لجوابها * ولا
طريقا لخطابها فلما انتهى القرد في غاية ما ضربه للبوة من المثل أوسعته انتهارا
واعرضت عنه استكبارا * ثم ان الغزال انتقلت بما بقي من أولادها تبتغي
لها جحرا آخر وان اللبوة خرجت ذات يوم تطلب صيدا وتركت شبلها فمر به
فارس فلما رآه حمل عليه فقتله وسلخ جلده وأخذه وترك لحمه وذهب فلما
رجعت اللبوة ورأت شبلها مقتولا مسلوخا رأت أمرا فظيعا فامتلأت غيظا
وناحت نوحا عاليا وداخلها هم شديد فلما سمع القرد صوتها أقبل عليها مسرعا
فقال لها وما دهاك فقالت اللبوة مر صياد بشبلي ففعل به ما ترى فقال لها
لا تجزعي ولا تحزني وانصفي من نفسك واصبري من غيرك كما صبر غيرك منك
فكما تدين الفتى يدان * وجزاء الدهر بميزان * ومن يزرع حبا في أرض فبقدر
بذره يكون الثمر * والجاهل لا يبصر أين تأتيه سهام القدر * وان حقا عليك
ان لا تجزعي من هذا الامر * وان تتدرعي له بالرضى والصبر * فقالت
اللبوة كيف لا اجزع وهو قرة العين وواحد القلب ونزهة الفكر وأي حياة
تطيب لي بعده فقال لها القرد أيتها اللبوة ما الذي كان يغذيك ويعيشك
قالت لحوم الوحوش قال القرد اما كان لتلك الوحوش التي كنت تأكلينها آباء
وامهات قالت بلى قال القرد فما بالنا لا نسمع لتلك الآباء ولا الامهات صياحا
وصراخا كما سمع لك ولقد انزل بك هذا الامر جهلك بالعواقب وعدم تفكرك

فيها وقد تحملت حين خفرت حق الجوار * واكتسبت بفعلك العار * وجوزيت
بقولك جزاء الانصاف * فطوبى على الظبا الشفاف * فكيف وجدت طعم
مخالفة الصديق الناصح قالت اللبوة وجدته مر المذاق [illegible] خلف اللبوة ان ذلك
بما كسبت يداها من ظلم الوحوش [illegible] ها ورمت نفسها باللوم
وصارت صيدا لكل السباع ووحوش الفلوات

(خاتمـــــــة)

في حكم منثورة ومراثي [illegible]

قال صلى الله عليه وسلم خصلتان لا تجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق وقال
ايضا شيئان لا يجتمعان [illegible] الحق * [illegible] * وقال [illegible] ليس
في الدنيا خير من [illegible] كلمة [illegible]
ملهوف * وقال [illegible] شديد يا امير [illegible]
وملك فازدد بذلك من شكرك * واحمد [illegible] * وقال الرشيد
لعبد الملك [illegible] شعر

لم أر شيئا صار [illegible] للمرء كالدرهم والسيف
يقضي له الدرهم حاجاته [illegible]

شيئان اذا [illegible] * [illegible]
[illegible] * قال [illegible]
[illegible] الله [illegible]
الا [illegible] * [illegible] وقال [illegible]
[illegible] قال [illegible]
الذي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قد [illegible]

الساحرة وقال آخر ليس شيء أضر بالشيخ من امرين * ان يكون له طباخ حاذق وجارية حسناء * لانه يستكثر من الطعام فيسقم * ومن الجماع فيهرم شعر

شيئان لو بكت الدماء عليهما * عيناي حتى تؤذنا بذهاب

لم يبلغا المعشار من حقيهما * شرخ الشباب وفرقة الاحباب

شيئان [illegible] السرور * [illegible] شيئان رفع ودود * ووضع حسود * وقال آخر اجمل شيئان * الحلم عند الغضب * والعفو عند القدرة * وقال المنصور لبعض اولاده خذ عني اثنين لا تقل بغير تفكير * ولا تعمل بغير تدبير * وقال ابن المعتز * [illegible] الكريم فانه [illegible] الله قلبك * وارحم الصغير فانه اعز بالدنيا منك وقال آخر ينبغي للعاقل ان يحفظ من شيئين كيد أعدائه * وحسد صدقائه ان يرغب شيئين اكتساب العدل * واكتساب الفضل * وان يزهد في شيئين * اتباع الشهوات واتباع الصبيان شعر

شيئان يا عذولي لا هما * رأي النساء وامرة الصبيان

أما النساء فميلهن الى الهوى * واخو الصبا يجري بكل عنان

شيئان [illegible] الخبز [illegible] الاخلاء [illegible] مع الضعفاء * شيئان [illegible] بشرور [illegible] شيء من اخلاق الكريم * [illegible] * شيئان معروفان بشيئين [illegible] قرب الفجر شعر

شيئان [illegible] * [illegible] هم [illegible]

[illegible] الى [illegible] * [illegible] وعن ولد

([illegible] الثلاثة)

قال صلى الله عليه وسلم [illegible] ثلاثة عزيز قوم ذل * وغني قوم افتقر [illegible] * قال [illegible] ثلاثة مهلكات * وثلاثة منجيات * فالمنجيات [illegible] الله [illegible] * والعدل في الرضى والغضب واقتصاد [illegible] والمهلكات شح مطاع * وهوى متبع * واعجاب

المرء بنفسه * وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه * ثلاث من كن فيه كن عليه * البغي والنكث والمكر * لان الله تعالى يقول انما بغيكم على أنفسكم * من نكث فانما ينكث على نفسه * ولا يحيق المكر السيء الا باهله * وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه * ثلاث تثبت لك المحبة عند أخيك * أن تبدأه بالسلام * وان توسع له في المجلس * وان تدعوه باحب الاسماء اليه * وقال عبد الله بن عمر * ثلاثة من الفواقر جار ان رأى حسنة سترها وان رأى سيئة نشرها * وامرأة ان حضرتها آذتك * وان غبت عنها لم تأمن عليها * وسلطان ان أحسنت لم يحمدك * وان أسأت قتلك * وقال جعفر الصادق لا تتم المعروف الا بثلاثة * بتعجيله * وتصغيره * وستره * لانك اذا عجلته هنأته * واذا صغرته كبرته * واذا سترته أتممته * وقال عبد الله بن زياد لبعض جلسائه * احفظ عني ثلاثا * لا تكثر من ثناء لك * ولا تطمع في ما في يد غيرك * ولا تكثر من حديث غيرك فتحرم الخير منها * وقال معاوية لاعرابية الا تسألي * فسألت ثم حدثت وحدثك اعرابية قال بثلاث يا أمير المؤمنين بالود والوفاء وبالاحسان الى جاهلهم * والحلم على سفهائهم * والسعي الى حوائجهم * فقال معاوية لله در الطرماح ما أصدقه في قوله فيك

شعر

رأيت ابن الاوس يسمو * الى الخيرات منقطع القرين

اذا ما راية رفعت لمجد * تلقاها عرابة باليمين

وقال أحمد بن حنبل لذة الدنيا ثلاثة * مباشرة الاحباب * ومعاقرة الشراب * ومنادمة الالباب * وقال المأمون * الاخوان ثلاث طبقات طبقة كالغذاء لا يستغنى عنها * وطبقة كالدواء يحتاج اليها * وطبقة كالداء لا يحتاج اليها أبدا * وقال خالد بن صفوان * ثلاثة ليس لها حيلة * فقر يخالطه كسل * وعداوة يداخلها حسد * ومرض يعاوده هرم * وقال ... ابدا ... * وقال العتابي ثلاثة لا يعرفون الا في ثلاثة مواطن * الحليم عند الغضب * والشجاع عند الحرب

والصديق عند الحاجة اليه * ومرض علي بن عبيدة * فعاده الجاحظ * فقال له ماتشتهي يا با الحسن * فقال لاثة اشياء عيون الرقباء * ولسن الوشاة * واكباد الحساد * وقال علي بن رزين * اجتنب ثلاثة وعليك ثلاثة * ولا حاجة لك الى طبيب * اجتنب الغبار والدخان والنتن * وعليك بالحلاوى والدسم والطيب * وقال أبو زكريا النيسابوري * ثلاث على ثلاث * امان من ثلاث على كل كار * الزكام امان من البرسام * والرمد أمان من العمى والدمل أمان من الطاعون * وقال حكيم ثلاث تمر المين * المرأة المراوغة والولد الاديب * والاخ الود * ثلاثة تنكد العيش جار السوء * والولد العاق * والمرأة الخائنة * ثلاثة يونس بها الزمان المقبل * والسلطان العادل * والصديق الصادق * ثلاثة من افضل ماترثه الابناء من آبائهم * الثناء الحسن * والادب * والصاحب الثقة * ثلاث تمنع المرء عن طلب المعالي * قصر الهمة * قلة الحيلة وضعف الرأي * ثلاثة من طباع الجهال * الغضب من غير شيء * والاعطاء من غير حق * وعدم التمييز بين الصديق والعدو * ثلاثة تورث المحبة * الادب * والتواضع * والدين * ثلاثة للنفس معهم غربة * كف الاذى * وحسن الادب * ومجانبة الريب * ثلاث تكسب المقت * الكبر والظلم والبخل * ثلاثة جمعت الرشد كله * مشاورة النصيح * ومداراة الحاسد * والتحبب عن الناس * ثلاثة تحصن الملك * الرأفة والعدل والتودد * ثلاثة تزيد في المودة * التزاور في الرحال * والتحدث على المائدة * ومعرفة المرء خدام أخيه وحاشيته * ثلاث خصال تحسن في الخلوة * توفير العرض * وستر الفاقة * والمقابلة بالكفة في الحقوق اللازمة * ثلاثة لا توجد في ثلاث أمم الوفاء في الترك * والجود في العرب * والهم في الزنج شعر

ثلاث من الدنيا اذا هي اسعفت . فليس لعبد في سواها تشاجر

غنى عن بنيها والسلامة منهم . وصحة جسم ثم خاتمة الخير

ثلاث من الخصال في الارض * يشبع الجائع بكيس ... يزيد

في العمر * لانه يرى احلاما حسنة ومن رآها كأنه لم ينم * ومن لم ينم كأنما
زيد في عمره لان النوم اخو الموت * ثلاث اذا امتحنتهم في ثلاثة فانزل
خبرتهم * مودتك في حال استقلالك * وصديقك في حال اختلالك *
وامرأتك في حال اكتهالك * ثلاثة لا تقابل الا بالبشر * النعم والصديق
والغريم

شعر

ثلاث قد بليت بها فأضحت * أنارا فاب مني كالأثافي
ودين اثقلت ظهري وجور * من الجيران شان له تجافي
وفقدان الكفاف وأي عيش * لمن يبلى بفقدان الكفاف

(روضة في الاربعة)

قال صلى الله عليه وسلم أربع من كنوز الجنة كتمان المرض والصدقة والفقر
والمصيبة * وقال جعفر الصادق عجبت من اربعة كيف يغفلون عن أربعة *
عجبت ممن ابتلي بالغم كيف يغفل ان يقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين * والله تعالى يقول فاستجبنا له ونجيناه من الغم * وعجبت لمن
يخاف العدو * كيف لا يقول حسبنا الله ونعم الوكيل * والله تعالى يقول
عقبها فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء * وعجبت ممن كاده
العدو * كيف لا يقول وأفوض أمري الى الله ان الله بصير بالعباد * والله
تعالى يقول عقبها * فوقاه الله سيئات ما مكروا * وعجبت ممن سخط شيئا
ويخاف عليه العين كيف لا يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله والله تعالى يقول
ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله * وقال بعضهم علامات
العقل اربع أن لا يشكو من المصائب * وان يداري الحساد على تفاوت اخلاقهم
* وان يتحمل أذاهم ولا يكافيهم * وأن لا يحمل على اعدائه * وقال حكيم
أربعة أشياء من أعظم البلاء * كثرة العيال مع قلة المال * والجار السيء الجوار
* والمرأة التي ليس لها وقار * وصحبة الفجار * وقال قيس بن زهير أربعة
لا يطاقون عبد ملك * ونذل شبع * وأمة ورثت * وقبيحة تزوجت * وقال
ازدشير * أربعة تحتاج لاربعة * الحسب للادب * والسرور للامن * والقرابة

للودة * والعقل للتجربه * وقال أنوشروان أربعة أيام لاربعة أعمال * يوم الغيم للصيد * ويوم الريح للنوم * ويوم المطر للمنادمه * ويوم الصحو للكسب * وقال عبد الملك بن مروان * أربع اذا ظفرت بها * لا يضرك مافاتك بعدها * حسن خلق وصدق حديث وعفاف نفس وحفظ أمانة * وقال حكيم ينبغي للمرء أن يرتب امره مع عدوه على أربعة أوجه * اللين ثم البذل ثم الكيد * ثم المباينة * اذ ليس آخر علاج الجرح الا الكي * وقال ابن الاعرابى أربعة فى أربعة * الحسن فى الانف والحلاوة فى العين * والملاحة فى الفم * والظرف فى اللسان وقال أبو الخطاب الصابئ خير الابنية مااتسع صحنه * وارتفع سقفه * وطال مدخله * وبعد موضوءه * وخير الاطعمة ماطابت رائحته * وحسن منظره ولذطعمه * وجاد غذاؤه * وخير الاشربة ماير وق العين * ويلذ الفم * ويسر القلب * وخير الثياب مارق غزله * وراق نسجه * ولان مسه * وطاب لبسه * وقال عبدون * أربعة تغذى من غير اكل ولا شرب * النظر الى كل شئ حسن * وشم الطيب * والنوم بعد الغداء وافتراش الفرش الوطيئة * وأربع تضر البصر * وتعود على النفس بالضرر النظر الى عين الشمس * ووجه العدو * والجرحى * والقتلى * وقال ثابت بن قرة راحة الجسم فى قلة الطعام * وراحة الروح فى قلة الآثام * وراحة القلب فى قلة الاهتمام * وراحة اللسان فى قلة الكلام * أربعة لاتشبع من أربع * عين من نظر * وأذن من خبر * وانثى من ذكر * وارض من مطر * أربعة لايوثق بها زهد الخصى * وتوبة الجندى * ونسك النساء وتقوى الاحداث * أربعة لايثبت معها ملك * غش الوزير * وسوء التدبير * وخبث النية * وظلم الرعية * أربعة يستدل بها على الدهاء * تجرع الغصص وانتهاز الفرص * واستمداد الاراء * ومداهاة الاعداء * أربعة اذا افسدهم البطر لم تردهم التكرمة الا فسادا الولد والزوجة والخادم واللئيم * أربعة لا تقابل بالعنف فى اربعة احوال الملك فى حال غضبه *

والسيل في حال صدمته * والفيل في حال غلمته * والعامة في حال هيجها
أربعة لا تقدم عليها حتى تسأل عنها الخبير * السوق لا تقدم عليه حتى تعلم
النافق والكاسد * المرأة لا تخطبها حتى تسأل عن منصبها وخلقها * والطريق
لا تسلكها حتى تسأل عن أمنها وخوفها * والبلد لا تستوطنها * حتى
تسأل عن سيرة سلطانها واخلاق أهلها * تجنب أربعة لتخلص من
أربعة تجنب الحسد لتخلص من الحزن * ولا تجالس خسيسا لتسلم من الملامة
ولا تركب المعاصي لتسلم من النار * ولا تهتم بجمع المال لتسلم من معادات
الناس * أربعة لا تستغني عن أربعة * الرعية عن السياسة * والجيش عن
العادة * والرأي عن الاستشارة * والعزم عن الاستخارة * وقال أبو نواس
أربعة مذهبة لكل هم وحزن * الماء والقهوة والبستان والوجه
الحسن

(روضة في الخمسة)

قال صلى الله عليه وسلم * اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك * وصحتك
قبل سقمك * وفراغك قبل شغلك * وغناك قبل فقرك * وحياتك قبل
موتك * وقال بعضهم أمور الدنيا تجري على خمسة عشر وجها * فخمسة
منها بالعادة وهي الاكل والشرب والمشي والنكاح والصلاة * وخمسة منها
بالتعليم وهي الادب والكتابة والرمي والسباحة والصناعة * وخمسة
منها بالتقدير وهي الحسن والقبح والغنى والفقر والعمر * وقال بزرجمهر *
يستحب خمسة من خمسة * العشب من الربيع * والخصب من الخريف *
والحلاوة من الجارية * والكياسة من الغلام * والانقباض من الغريب
وقال كشاجم خمس فوائد محبوبه * مبادرة الغذاء دبر الشراب * وقلة
الذباب * والمبادرة الى تسكين كلب الجوع * وتطييب النكهة * وامن الشره الى
طعام غيرك * وقال أبو علي الصاغاني * ليس شيء أبغض الي من خمسة * قراءة
مكتوبي * وامتناع من دعوته الى مؤاكلتي * ورؤية منكر ورؤية شيخ يتصابى *
وامرأة تتأمر وقال آخر خمس خصال لو كانت في الرجال بلغوا درجة الكمال

لا يهتمون بالرزق * ولا يشتكون من المرض * ولا يحقدون عند الخصام * ويخافون اذا خوّفوا بأدنى تخويف * وتدمع أعينهم من ذكر الاهوال شعر

اذا خمدت نيران صفوك فاعتمد * لاشعالها خمسا غدت خير اعوان
ولا تعتمد شيئا سواها فانها * لمن يعتريه الهم أوثق اركان
فراح وريحان وساق مهفهف * ونغمة الحان وطلعة اخوان

(روضة فى الستة وما بعدها)

قال حكيم ستة لا يفارقهم الحزن * فقير قريب عهد بغنى * ومكثر يخاف على ماله التلف * ومريض لا طبيب له * ومحب لامرأته وهى خائنة * والحسود والحقود * وقال الاحنف بن قيس * ستة خصال يعرف بها الجاهل * الثقة بكل أحد * والكلام فى غير نفع * والغضب من غير سبب * والعطية فى غير موضعها * وافشاء السر الى كل أحد * وعدم التمييز بين العدو والصديق وقال النبى صلى الله عليه وسلم * سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله * امام عادل * وشاب نشا فى عبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلق فى المسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه * ورجلان تحابا فى الله عز وجل اجتمعا على ذلك وافترقا * ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال انى أخاف الله ورجل تصدق صدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه * ورجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه * وقال أبو يعقوب الخريمى فى العمى سبع خصال * اجتماع الرأى * وصفاء الذهن * وقوة الحذق * وجود الحفظ * وسقوط الواجب من الحقوق * والامان من فضول النظر الداعية الى الذنوب * وفقدان النظر الى الثقلاء والاعداء * وقال يحيى بن خالد * الدنيا ثمان الطعام والطيب والماء البارد والثوب اللين والفراش الوطئ والدار الواسعة والمرأة الموافقة والخادم الامين والقدرة على الاحسان الى الاخوان وقال بعضهم شعر

احق بالصفع فى الدنيا ثمانية * لا لوم فى واحد منهم اذا صفعا

المستخف بسلطان له قدر * وداخل البيت تطفيلا فبردعا
وآمرناهي في غير منزله * وداخل في كلام اثنين مندفعا
ومتحف بحديث غير سامعه * وقاصد مجلسا عن قدره ارتفعا
وطالب الجود ممن لا سماح له * وطالب النصر من اعدائه طمعا

وقال الجاحظ تسع موجودة في تسع * الخفة في العجم * والهوج في الطوال * والعجب في القصار * والنبل في الربعة * والملاحة في الحول * والذكاء في الخرس * والحفظ في العميان * والنعل في العور * والنشاط في الحديث
وسئل اسحاق الموصلي عن عدد الندماء * فقال واحد غم * واثنان هم * وثلاثة نظام * واربعة تمام * وخمسة زحام * وستة تمام * وسبعة موكب * وثمانية سوق * وتسعة جيش * وعشرة نعوذ بالله من شرهم *
قال مؤلفه

نبذة من الحكم العذاب * يختم بها الكتاب

الهوى سلاف موثق * مشوب بتلاف موبق * الهوى داء قديم * لم يسلم منه قروم العرون * من كان لعنان هواه مالك * كان لسبيل رشاده سالك * من خاف هواه * امن كيد اعداه شعر

اذا ما رأيت الامر يقتاده الهوى * فقد ثكلته عند ذلك ثواكله
وقد شمت الاعداء جهلا بنفسه * وقد وجدت فيه مجالا عواذله
وما قبح لنفس الغزوف عن الهوى * من الناس الا حازم الرأي كامله

قلب المحب مقسوم * بين الهمز والوجوم * وطرفه موسوم بالسجوم ورعي النجوم * المحب من دمعه ملق * ومن وجده موثق * المحب من تصعد زفراته * وتنحدر عبراته * وعاملها من كلف * ليس حر العاشق كبرد قلب المشوق * للحبيب أن يتدلل * وعلى المحب أن يتذلل * هجر الحبيب كلفح الهواجر * ووصاله كنسيم الاصائل * لا يقاسي المحب اشد من قسوة الحبيب شعر

لا يعرف الشوق الا من يكابده * ولا الصبابة الا من يعانيها

الحسن

الحسن الفائق بدعة الامصار * ونزهة الابصار * الشوق اللطيف * هو العشق العنيف * الشوق يطوى الفراش الوطىء * ويحث المطى البطىء * الشوق ما فض عقد الدموع * ورض عقد الضلوع * من امتطى راحلة الشوق لم يشق عليه بعد السفر * مذاكرة الادباء امتع من نسيم السحر المتعطر بزهر الثمر * محادثة الاخوان * الذمن منازلة الغزلان * وأبهج من حركات الراح بين الريحان * لقاء الاديب * كلقاء الطبيب * يدع الهم موليا * والانس مستوليا * شر الاخوان من اذا حضر اثنى ومدح * واذ عاب عاب وقدح * شر الاخوان من ظاهره موافق * وباطنه منافق * خير الاخوان * من يتلقى أخاه باليمين * ويحله محل العقد الثمين * وشرهم من يزنه بالميزان الخفيف * ويقومه بالثمن الطفيف * من كرمت خصاله * وجب وصاله * من كثر هجره * وجب هجره * اذا طار القلب بجناح الخوف والفزع * فاحرص عليه من الضجر والجزع * اقصد من يتم بالدنيا العطايا الفاخرة * واذا استرحمتها كانت من عطايا الآخرة وتوكل عليه فيما يغشاك * تأمن غوائل دنياك واخراك * وتوسل بمحمد صلى الله عليه وسلم شفاء السقيم * وهادى الصراط المستقيم * فهو بيت عمره التنزيل * وخدمه جبريل * واسأل الله بانه أقرب من ناجيت * واجوب من ناديت * اللهم اخرجنا من ظلمات الوهم * الى نور الفهم * واجعلنا ممن يرجوك ويخشاك * ووفقنا لما يوافق رضاك * وارزقنا من النعمة اخصرها * ومن المعيشة انضرها * بجاه نبيك وخاصته * وصلى الله عليه وعليهم صلاة تليق بكرامة مرتبته * وعلى آله أجمعين وصحابته والتابعين

آمين

تم

تم الكتاب بحمد الله باريئنا ❊ ومن بلا شك بعد الموت يحيينا
يارب فاغفر لعبد كان كاتبه ❊ ياقارئ الخط قل بالله آمينا

تم طبع هذا الكتاب المستطاب ❊ بعون الله الملك الوهاب
بمحروسة مصر المحميه بالمطبعة الكاستليه لخمسة
وعشرين يوما خلت من شهر شعبان المعظم
سنة ١٢٨٢ من هجرة سيد المرسلين
صلى الله تعالى عليه وعلى آله الكرام
وسلم تسليما كثيرا على الدوام
آمين والحمد لله رب
العالمين

تم

